الاتحاد الاشتراكي

Al Ittihad Al Ichtiraki

الجمعة 30 ماي 2025 الموافق لـ 02 ذو الحجة 1446 العدد 14.050

مدير النشر والتحرير: عبد الحميد جماهري

www.alittihad.info | www.twitter.com/Alittihad_alichtirak | www.facebook.com/Alittihad_alichtiraki | jaridati1@gmail.com

الثمن: 4 دراهم

عمر بنجلون
1936 - 1975
شهيد صحافة الاتحاد الاشتراكي

إدريس لشكر، الكاتب الأول للحزب، يترأس المؤتمر الوطني الخامس للصويرة

يترأس إدريس لشكر، الكاتب الأول للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية، المؤتمر الوطني الخامس للصويرة، تحت شعار « من أجل عدالة مجالية، وتنمية مندمجة ومستدامة بإقليم الصويرة »، وذلك يوم السبت 31 ماي 2025 في الساعة الثانية بعد الزوال بفندق لؤلؤة موكادور بالصويرة.

خلال حلوله ضيفًا على برنامج «نقطة إلى السطر» على القناة الأولى

عبد الرحيم شهيد: ملتمس الرقابة لم يكن مؤامرة بل تمرينا ديمقراطيا اصطدم بتهرب البعض وسلوكيات «العدالة والتنمية»

صفحة 04

عبد اللطيف حموشي يدعو من موسكو إلى خلق بنية أمنية مشتركة لمواجهة التهديدات

100 دولة تشارك في الاجتماع الدولي الثالث عشر لكبار المسؤولين المكلفين بقضايا الأمن والاستخبارات

التعاون العادل والمتكافئ هو مناط نجاح أي بنية أمنية تروم مواجهة التهديدات والتحديات الاستراتيجية

واجب التحذير الذي يؤطر العمل الاستباقي، والمسؤولية المشتركة بين الدول، يفرضان تبادل المعلومات

صفحة 03

في هذا العدد الملحق الثقافي

«كراسي» المديني بين اللعب المجاز

نور الدين درموش:

الأحياءُ أبدا: صُناع لغة وجمال

محمد بودويك:

اقتفاء «حكمة الهارب من ظله» للذهبي مشروحي

ع. اللّه لغزار:

اقتصاد الكارثة والارتطام بالحائط

ع.الحكيم الزاوي:

أرقام صادمة في تقرير حول السلوك المدني بالمغرب

73.5 % من المغاربة غير راضين عن نظافة الأماكن العامة و66.8 % عن تدهور الحدائق

صفحة 02

محور الرباط - القاهرة يعيد ترتيب أوراقه الاقتصادية

الاستثمارات المتبادلة لاتزال ضعيفة والرهان معقود على القطاع الخاص

عماد عادل

في ضوء اللقاء الأخير بين وزير الخارجية ناصر بوريطة ونظيره المصري الدكتور بدر عبد العاطي، تبدو العلاقات المغربية المصرية وكأنها بصدد الدخول في دورة جديدة من التنشيط، لكن القراءة المتأنية للمعطيات الرقمية تكشف عن فجوة بين طموح الخطاب السياسي وحجم المبادلات التجارية والاستثمارية الفعلي بين البلدين. فعلى الرغم من أن المغرب ومصر يمثلان قوتين اقتصاديتين إقليميتين في شمال إفريقيا، إلا أن حجم التبادل التجاري بينهما ظل متواضعا، لا يتجاوز 780 مليون دولار سنويا، أي ما يعادل أقل من نصف مليار أورو، وهو رقم أقل بكثير مما تسمح به القدرات الإنتاجية والسوقية للبلدين.

ما يعاب على العلاقات الاقتصادية بين الرباط والقاهرة هو افتقارها لآليات تنفيذ فعالة تترجم الاتفاقيات إلى شراكات إنتاج ملموسة. فمنذ توقيع اتفاقية أكادير سنة 2004، التي تمنح إعفاءات جمركية كاملة للبضائع بين أربع دول عربية (المغرب، مصر، تونس، الأردن)، لم تسجل أي قفزة نوعية في المبادلات أو في إنشاء مناطق صناعية مشتركة أو سلاسل إنتاج إقليمية، على غرار ما نجحت فيه دول آسيوية مثل فيتنام وتايلاند وماليزيا.

كما أن غياب الربط البحري المباشر بين موانئ البلدين، واعتماد المصدرين على موانئ وسيطة في إسبانيا أو إيطاليا، يعكس اختناقا لوجستيا يجهض أي طموح للرفع من التبادل التجاري أو تدفق الاستثمار. فتكلفة النقل وحدها يمكن أن تمتص ما يصل إلى 15-20% من هامش الربح، مما يجعل المنتجات أقل تنافسية في أسواق الطرف الآخر. ومن هذا المنطلق، فإن الحديث عن إنشاء خط بحري مباشر لم يعد مجرد خيار، بل شرط أساسي لأي إقلاع اقتصادي حقيقي في العلاقات الثنائية.

ثم إن البنية المؤسسية للعلاقات الاقتصادية تبدو، حتى الآن، متأخرة عن طموح الفاعلين الاقتصاديين. فبينما تحتفظ الرباط باتفاقيات نشطة مع بروكسيل وواشنطن ولندن، وتملك مصر قنوات تنسيق مع دول الخليج والصين والهند، تفتقر الشراكة الثنائية إلى لجان متابعة قوية تضم القطاع الخاص، قادرة على التقييم والمساءلة الدورية لما تحقق، وليس فقط إصدار بلاغات حول «عمق العلاقات».

ما يمكن البناء عليه في هذه المرحلة، هو الإرادة السياسية التي عبر عنها الطرفان عبر إحداث لجنة مشتركة للتنسيق والمتابعة على مستوى رئاسة الحكومتين، وهي سابقة في تاريخ العلاقات بين البلدين. إذا ما تم تفعيلها بشكل منتظم ومقترن بجداول زمنية ومؤشرات أداء، فإنها يمكن أن تشكل منصة لتحويل التصريحات إلى استثمارات. غير أن الأمر يتطلب أيضا توافقا على تحديد القطاعات ذات الأولوية، وفق منطق التكامل وليس التنافس.

فالمغرب يملك بنية صناعية متقدمة في قطاعات السيارات والطيران والأسمدة، بينما تملك مصر سوقا استهلاكية كبرى وخبرة في الصناعات الدوائية والكيماويات، وهو ما يشكل قاعدة منطقية للتصنيع المشترك والتصدير نحو إفريقيا. ويمكن توجيه هذه الشراكة نحو إنتاج سلاسل ذات قيمة مضافة موجهة نحو دول الساحل وغرب إفريقيا، مع توظيف آلية التراكم الإقليمي في اتفاقية أكادير لتسهيل النفاذ إلى السوق الأوربية، ما دام الطرفان يرتبطان باتفاقات تجارة حرة مع الاتحاد الأوروبي.

أما على مستوى التمويل، فإن نجاح هذا التعاون رهين بإشراك القطاع البنكي والمالي، من خلال توفير آليات ضمان الاستثمار، وتعبئة الصناديق السيادية، وربما التفكير في إحداث آلية تمويلية مشتركة أو بنك مغربي-مصري للاستثمار في إفريقيا، على غرار النماذج التي اعتمدتها تركيا والهند والبرازيل مع شركائها في الجنوب.

وفي هذا السياق، عقد الوزير المصري لقاء بالرباط مع عدد من رجال الأعمال ورؤساء البنوك المغربية، جرى خلاله استعراض فرص الاستثمار المتبادل في ضوء الإصلاحات الاقتصادية التي تنفذها مصر وتسهيلاتها الضريبية والجمركية. اللقاء شكل مناسبة للتأكيد على أهمية تفعيل الاتفاقيات الثنائية، خاصة تلك المنبثقة عن ملتقى الأعمال المصري المغربي الذي جمع 148 شركة بالقاهرة في 4 ماي، وكذا على ضرورة مواصلة اللقاءات بين الفاعلين الاقتصاديين لتطوير مشاريع مشتركة موجهة نحو السوق الإفريقية.

في المحصلة، اللقاء الوزاري يمثل خطوة إيجابية على الصعيد الدبلوماسي، لكنه لن يكون له أثر اقتصادي ملموس ما لم يرفق بخارطة طريق محكمة تعالج نقاط الاختناق وتوفر تحفيزات حقيقية للقطاع الخاص، الذي يظل الفاعل الحاسم في أي شراكة اقتصادية ناجحة. المطلوب اليوم ليس إعادة إنتاج نفس الخطابات حول «العلاقات التاريخية» و«الروابط الأخوية»، بل التقدم نحو منطق النتائج، عبر استثمارات مشتركة، تبادل صناعي، وتكامل في الأسواق، يقاس بالأرقام لا بالنيات.

أخطاء فادحة في اختبار الفرنسية وارتباك في الاجتماعيات بجهة الدار البيضاء-سطات

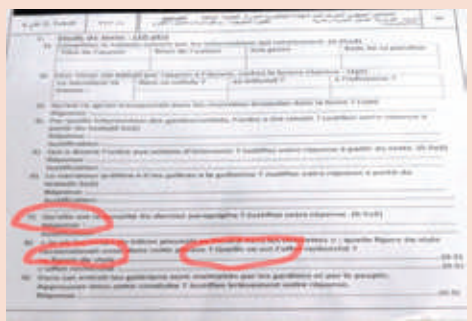

أثار الامتحان الجهوي الموحد للسنة الأولى بكالوريا بجهة الدار البيضاء سطات، الذي أُجري مطلع الأسبوع الجاري، جدلا واسعا في صفوف التلاميذ وأولياء أمورهم، وكذا في صفوف الأساتذة خاصة ما يتعلق باختبار مادة اللغة الفرنسية، حيث وردت فيه عدة أخطاء فادحة على مستوى الصياغة والمحتوى.

ووفق ما عبّر عنه عدد من المترشحين والأساتذة والفاعلين التربويين فإن الاختبار تضمن عدة أخطاء لغوية ونحوية، وقد خلف ذلك حالة من الإرباك والارتباك وسط المترشحين والأساتذة الذين عبّروا عن تذمرهم من جودة الامتحان، معتبرين أن مثل هذه الهفوات لا تليق باستحقاق إشهادي رسمي بحجم الامتحان الجهوي يشرف عليه فرق متخصصة تتقاضى تعويضات مالية مهمة مقابل تجهيز امتحانات لمواد سيمتحن فيه تلاميذ وتلميذات يُفترض أن يُقيموا بناء على معايير دقيقة وواضحة، لا أن يُوضعوا أمام اختبار مليء بالأخطاء التي تُربك الفهم وتُضعف مصداقية العملية التربوية برمتها.

صفحة 02

المبصاريون يطالبون بفتح تحقيق في واقعة «بيع الشهادات» وبإنقاذ القطاع من «السكتة القلبية»

نَدّدت النقابة المهنية الوطنية للمبصاريين بالمغرب ما وصفته بالوضع الكارثي الذي تتسبب فيه عدد من الممارسات التي تمس بمصداقية المهنة وتضر بالصحة البصرية للمواطنين، والذي يعود بحسبها إلى ما وصفته بـ «الفوضى العارمة والغياب شبه الكلي للرقابة على مؤسسات التكوين»، مما يشجع البعض على بيع شهادات تخوّل لأصحابها مزاولة مهنة لا صلة لهم بها، وفقا لتصريح أحد المبصاريين لـ «الاتحاد الاشتراكي»، الذي اعتبر بأن حالة الفوضى التي يعرفها القطاع تتسبب في تفشي الكثير من السلبيات التي تمسّ بسمعة المهنة ومهنييها وتترتب عنها تداعيات جد وخيمة تهدد المواطن بضرر كبير، مشددا على أن ما يقع يهدد القطاع بالسكتة القلبية.

صفحة 02

الاتحاد الاشتراكي Al Ittihad Al Ichtiraki
الجمعة 30 ماي 2025 الموافق 02 ذوالحجة 1446 العدد 14.050
www.alittihad.press.ma www.twitter.com/Alittihad_alichtirak www.facebook.com/Alittihad_alichtiraki jaridati1@gmail.com

أخطاء فادحة في اختبار الفرنسية وارتباك في الاجتماعيات تثير استياء المترشحين والأساتذة بجهة الدار البيضاء-سطات

خديجة مشتري

أثار الامتحان الجهوي الموحد للسنة الأولى بكالوريا بجهة الدار البيضاء سطات، الذي أُجري مطلع الأسبوع الجاري، جدلا واسعا في صفوف التلاميذ وأولياء أمورهم، وكذا في صفوف الأساتذة خاصة ما يتعلق باختبار مادة اللغة الفرنسية، حيث وردت فيه عدة أخطاء فادحة على مستوى الصياغة والمحتوى.

ووفق ما عبّر عنه عدد من المترشحين والأساتذة والفاعلين التربويين فإن الاختبار تضمن عدة أخطاء لغوية ونحوية، وقد خلف ذلك حالة من الإرباك والارتباك وسط المترشحين والأساتذة الذين عبّروا عن تذمرهم من جودة الامتحان، معتبرين أن مثل هذه الهفوات لا تليق باستحقاق إشهادي رسمي بحجم الامتحان الجهوي يشرف عليه فرق متخصصة تتقاضى تعويضات مالية مهمة مقابل تجهيز امتحانات لمواد سيمتحن فيه تلاميذ وتلميذات يُفترض أن يُقيموا بناء على معايير دقيقة وواضحة، لا أن يُوضعوا أمام اختبار مليء بالأخطاء التي تُربك الفهم وتُضعف مصداقية العملية التربوية برمتها.

في السياق ذاته، دعا عدد من الفاعلين التربويين إلى فتح تحقيق في الموضوع، ومساءلة الجهات المسؤولة عن إعداد ومراجعة الاختبارات، وفي رسالة مفتوحة إلى وزير التربية الوطنية والتعليم الأولي والرياضة وإلى مدير الأكاديمية الجهوية للدار البيضاء – سطات تساءلت أستاذة قائلة:

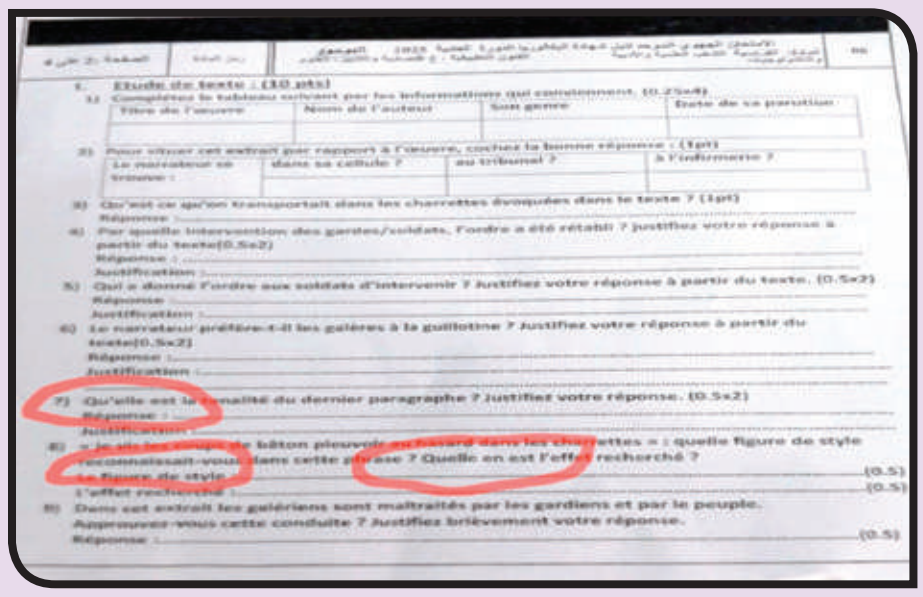

« هل ترون أنه من المنطقي أن يعدّ فريق من المفتشين امتحانا في مادة الفرنسية خاصا بالامتحان الجهوي الأكاديمي بجهة الدار البيضاء – سطات، وهو مليء بهذا الكم من الأخطاء؟ من الذي يجب أن يستقيل؟ أرغب في أن أقرأ ردكم، أو أن أتلقى إجابة منكم».

حادثة أخرى أثارت جدلا خلال اجتياز امتحان مادة الاجتماعيات، حيث عرف سير الامتحان ارتباكا واضحا بعدما ولجت لجنة خاصة قاعات الامتحان، مطالبة المترشحين الذين كانوا قد بدأوا في الإجابة منذ وقت ليس بالقصير، بالانتباه إلى استدراك صادر عن الأكاديمية. هذا الأخير أوضح أن السؤال (ج) المرتبط بالوثيقة (4) لا يتعلق بها، بل بالوثيقة (5)، وهو ما أثار استغراب التلاميذ وتسبب في إرباكهم.

وفي تعليق له على الواقعة، قال خليل البخاري، الباحث التربوي، إن «مثل هذه الأخطاء كان ينبغي تداركها قبل انطلاق الامتحان، خاصة وأن إعداد المواضيع يتم قبل موعد الامتحانات بمدة كافية، ما يجعل من غير المقبول التساهل مع هذا النوع من الهفوات». وأضاف البخاري أن «هذه الأخطاء لا تؤثر فقط على تركيز التلاميذ، بل تزيد من الضغط النفسي عليهم، خصوصا في مادة كثيفة الدروس ولا تُدرس سوى ساعتين في الأسبوع، ما يجعل التعامل معها في الامتحانات يحتاج إلى تركيز كبير وظروف نفسية ملائمة».

وفي سياق متصل، أشار خليل البخاري، الباحث التربوي، إلى أن امتحان هذه السنة في مادة الاجتماعيات شهد تعددا غير معتاد في عدد الوثائق، إذ تم تضمين خمس وثائق دفعة واحدة، في حين أن العادة جرت أن لا يتجاوز عددها ثلاثا، ونادرا ما تصل إلى أربع. واعتبر أن هذا التعدد ساهم في تشتيت تركيز المترشحين، خاصة وأن الوثائق وزعت بين ثلاث مجالات مختلفة: اثنتان تتعلقان بالمغرب، إحداهما حول التنمية في منطقة دكالة ومعاناة الزراعة البورية مقارنة بالسقوية، في حين تناولت الثالثة موضوع الأرياف في الصين، أما الوثيقتان المتبقيتان فتعلقتا بالولايات المتحدة الأمريكية.

وأوضح البخاري أن «هذا التنوع المفرط في المحاور داخل امتحان واحد أربك التلاميذ وشتت تركيزهم، وكان بالإمكان الاكتفاء بثلاث وثائق تغطي محاور واضحة ومنسجمة». كما انتقد البخاري الوضع الاعتباري للمادة، مشيرا إلى أن «مادة الاجتماعيات لا تحظى بالمعاملة المنصفة في ما يخص التنقيط، إذ لا يتجاوز معاملها (2)، رغم المطالب المتكررة من طرف رجال ونساء التعليم بضرورة رفعه، حتى تنال المادة المكانة التي تستحقها داخل المنظومة التربوية».

وتجدر الإشارة إلى أن هذا الجدل يتزامن مع انطلاق الامتحان الوطني الموحد لنيل شهادة البكالوريا، مما زاد من توتر الأجواء في الأوساط التعليمية بالجهة.

الدكتور أحمد العاقد يحاضر في التحليل النسقي للخطاب ويؤطر ورشة حول الخبر والصورة

في إطار الأنشطة العلمية التي ينظمها مختبر الأبحاث التطبيقية حول الأدب، اللغة، الفن، والتمثيلات الثقافية، الذي يشرف عليه الدكتور منير وسكوم، تستضيف كلية الآداب والعلوم الإنسانية التابعة لجامعة السلطان مولاي سليمان ببني ملال الدكتور أحمد العاقد لإلقاء محاضرة أكاديمية تحت عنوان: «التحليل النسقي للخطاب: من فلسفة اللغة إلى فلسفة الذهن»، وذلك يومه الجمعة 30 ماي في الساعة العاشرة صباحا بقاعة الندوات بكلية الآداب.

وفي نفس اليوم في الساعة الرابعة عصرا، يستضيف مسار التميز في الصحافة والإعلام والتواصل، بكلية الآداب والعلوم الإنسانية التابعة لجامعة السلطان مولاي سليمان ببني ملال، الدكتور أحمد العاقد الذي سيؤطر ورشة تكوينية حول: «الخبر والصورة: تقنيات الإنتاج وآليات التأويل» لفائدة الطلبة الباحثين، وهي الورشة التي يقوم بتنسيقها الأستاذان: الدكتور إدريس جبري والدكتور محمد سليماني.

يوسف إيذي يترأس المؤتمر الإقليمي " فدش" بطنجة

يترأس يوسف إيذي، الكاتب العام للفيدرالية الديمقراطية للشغل، المؤتمر الإقليمي بطنجة، تحت شعار: "من أجل فعل نقابي متجدد دفاعا عن الحقوق وتحصينا للمكتسبات "، وذلك يوم الأحد فاتح يونيو 2025، ابتداء من الساعة العاشرة صباحا، بالقاعة الكبرى لفندق سولازوز بمدينة طنجة.

ويأتي هذا المؤتمر في سياق الدينامية التنظيمية التي تعرفها الفيدرالية على الصعيد الوطني، وتفعيلاً لقرارات المجلس الوطني الأخير والرامية إلى تقوية الهياكل النقابية جهوياً وإقليمياً، وتعزيز الحضور الميداني لمواجهة التحديات الاجتماعية والاقتصادية التي تواجه الطبقة العاملة.

ندوة " مستجدات القضية الوطنية في ظل الحكم الذاتي " بسيدي البرنوصي

ينظم حزبا الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية والتقدم والاشتراكية بسيدي البرنوصي، ندوة مشتركة بعنوان " مستجدات القضية الوطنية في ظل الحكم الذاتي " بمشاركة : عبد الكبير طبيح، محام بهيئة الدار البيضاء رئيس لجنة العدل والتشريع بمجلس النواب سابقا، وسعيد الفكاك، عضو المكتب السياسي لحزب التقدم والاشتراكية، وذلك يوم السبت 31 ماي 2025 في الساعة الرابعة زوالا بالخزانة البلدية سيدي البرنوصي.

أرقام صادمة في تقرير للمركز المغربي للمواطنة حول السلوك المدني بالمغرب

73.5% غير راضين عن نظافة الأماكن العامة، و66.8% عن تدهور الحدائق، و69.8% عن الإهمال و93% ضد احتلال الملك العام

جلال كندالي

كشف استطلاع للرأي أنجزه «المركز المغربي للمواطنة» عن تراجع مقلق في مؤشرات السلوك المدني بالمغرب، وسط انتقادات حادة لغياب الجهود الحكومية في هذا المجال.

فقد أكد 52.9% من المستجوبين أنهم لا يلاحظون أي تدخل ملموس من الدولة لتعزيز قيم المواطنة والانضباط في الفضاء العام، مما يضع السياسات العمومية موضع تساؤل.

الاستطلاع، الذي شمل 1173 مشاركا من مختلف الأعمار والجهات، أظهر تدنيا في احترام قواعد العيش المشترك، خاصة تجاه النساء (52.2%)، والجيران (44.4%)، والفئات الهشة (47.2%)، كما عبر 73.5% عن عدم رضاهم عن نظافة الأماكن العامة، و66.8% عن تدهور الحدائق، و69.8% عن الإهمال في صيانة التجهيزات.

النتائج سلطت الضوء على انتشار ممارسات سلبية باتت شبه مألوفة، الغش التجاري (83.1%)، ابتزاز حراس السيارات (87.7%)، احتلال الملك العمومي (93.2%)، واستغلال الأطفال في التسول (92.2%)، ما يفرض ضرورة مقاربة شاملة تتجاوز الحلول الزجرية إلى التربية والتأطير المجتمعي.

ورغم التفاؤل الذي يرافق استضافة المغرب لجزء من فعاليات كأس العالم 2030، فإن الرهان الحقيقي، كما أبرز المشاركون، لا يكمن في البنيات التحتية فقط، بل في القدرة الجماعية على تحسين السلوك المدني.

وقد شدد 80% على دور الأسرة، تليها المدرسة (59.7%)، والقانون (54.9%)، والوازع الأخلاقي والديني (44.4%.)

التقرير الصادر عن المركز، خلص إلى جملة من التوصيات العملية منها، إدماج المواطنة في المناهج الدراسية، إطلاق حملات وطنية تحسيسية، تفعيل شرطة جماعية للقرب، تحسين جودة الفضاءات العمومية، وتحفيز انخراط المجتمع المدني في الرصد والتأطير.

و دعا الاستطلاع إلى استثمار النجاح الرياضي المغربي، وخاصة في كرة القدم، كوسيلة لترسيخ سلوك حضاري قائم على الاحترام والانضباط.

تعزيز السلوك المدني اليوم، كما خلص التقرير، هو ضرورة لبناء مجتمع مسؤول، يليق بتطلعات الأجيال المقبلة، ويواكب تحديات مغرب يخطو بثقة نحو واجهة العالم.

لوّحوا بخوض إضراب وطني مع تنظيم وقفة احتجاجية

المبصاريون يطالبون بفتح تحقيق في واقعة «بيع الشهادات» وبإنقاذ القطاع من «السكتة القلبية»

وحيد مبارك

ندّدت النقابة المهنية الوطنية للمبصاريين بالمغرب ما وصفته بالوضع الكارثي الذي تتسبب فيه عدد من الممارسات التي تمس بمصداقية المهنة وتضر بالصحة البصرية للمواطنين، والذي يعود بحسبها إلى ما وصفته بـ «الفوضى العارمة والغياب شبه الكلي للرقابة على مؤسسات التكوين»، مما يشجع البعض على بيع شهادات تخوّل لأصحابها مزاولة مهنة لا صلة لهم بها، وفقا لتصريح أحد المبصاريين لـ «الاتحاد الاشتراكي»، الذي اعتبر بأن حالة الفوضى التي يعرفها القطاع تتسبب في تفشي الكثير من السلبيات التي تمسّ بسمعة المهنة ومهنييها وتترتب عنها تداعيات جد وخيمة تهدد المواطن بضرر كبير، مشددا على أن ما يقع يهدد القطاع بالسكتة القلبية.

وكانت النقابة الوطنية للمبصاريين قد حمّلت في بلاغ لها تتوفر «الاتحاد الاشتراكي» على نسخة منه، عددا من القطاعات الحكومية على رأسها وزارة الصحة والحماية الاجتماعية ووزارة الإدماج الاقتصادي والمقاولات الصغرى والتشغيل والكفاءات، كامل المسؤولية جراء ما آلت إليه الأوضاع في هذا القطاع الحيوي، حسب تعبيرها، محذرة من تداعيات ما وصفته بـ «استمرار التراخي المؤسسي والصمت غير المبرر إزاء هذه الانتهاكات الخطيرة»، وهو الوضع الذي سيترتّب عنه بحسبها «المزيد من الفوضى وسيقوض البنية التنظيمية لمهنة تعد من ركائز الصحة العامة».

وفي السياق ذاته، أوضح مصدر نقابي للجريدة بأن مبصاريي المغرب، المنضويين تحت لواء النقابة الممثلة لهم سبق لهم أن انخرطوا في مسار تحسيسي وتوعوي قبل مدة، تخللته احتجاجات ودعوات لتنظيم وتخليق الممارسة المهنية داخل القطاع، بسبب عدم دخول القانون رقم 45.13 المتعلق بمزاولة مهن الترويض والتأهيل وإعادة التأهيل الوظيفي حيّز التنفيذ، نتيجة لعدم صدور مرسومه التطبيقي المنصوص عليه في مادته الأخيرة. وأبرز المتحدث بأن النقابة ونتيجة لما تعتبره «استمرارا في بيع الشهادات والدبلومات»، وبسبب «عجز المنظومة القانونية والتنظيمية عن تجويد التكوين، وعدم قدرتها على ضمان رقابة حقيقية على مؤسسات التكوين المهني الخاصة، خاصة في الشعب الصحية شبه الطبية كشعبة البصريات، مع غياب آليات تنظيم امتحان موحد للتخرج»، وبفعل ما تصفه كذلك بـ «غياب الإرادة الفعلية للإدارة في إصلاح الوضع، واستمرارها في الدفاع عن المنظومة الحالية» إلى جانب «مواصلة منح تراخيص جديدة لعشرات المدارس الخاصة بالتكوين في مجال البصريات، رغم تشبع مدن المملكة بعدد كبير من المبصاريين، حيث يُعد عددهم الأعلى على المستوى القاري والعربي، في تناقض تام مع المبدأ الوحيد الإيجابي في القانون المنظم، الذي ينص على ضرورة التوازن بين العرض والطلب»، فقد قررت الدعوة لخوض إضراب وطني شامل لجميع المهنيين العاملين في قطاع البصريات، يوم الاثنين 23 يونيو 2025، كتعبير عن حالة الطوارئ المهنية التي يعيشها القطاع، مع تنظيم وقفة احتجاجية مركزية وتاريخية أمام مقر وزارة الإدماج الاقتصادي والمقاولات الصغرى والتشغيل والكفاءات.

وجدير بالذكر أن النقابة طالبت من رئيس الحكومة فتح تحقيق في «ظاهرة بيع الشهادات والدبلومات في قطاع البصريات»، وأعلنت إلى جانب الخطوات الاحتجاجية التي سطرتها عن إطلاق حملات توعوية وطنية عبر وسائل الإعلام ووسائط التواصل الاجتماعي للتنبيه إلى المخاطر الصحية الجسيمة الناجمة عن بيع الشهادات المهنية.

اندلاع حريق بغابة هوارة التابعة لجماعة اكزناية بطنجة

توقيف شخص للاشتباه في إيقاده النار عمدا

أعلن الوكيل العام للملك لدى محكمة الاستئناف بطنجة أنه على إثر اندلاع حريق وسط غابة هوارة التابعة لجماعة اكزناية بطنجة والذي أتى على مساحة شاسعة، وفور إشعارها بالواقعة، أعطت النيابة العامة تعليماتها للدرك الملكي لفتح بحث مستعجل حول الموضوع من أجل كشف ظروف وملابسات واقعة الحريق.

وأوضح بلاغ للوكيل العام للملك أن نتائج الأبحاث الأولية التي أمرت بها النيابة العامة، أسفرت عن «ضبط شخص بالقرب من عين المكان يحمل محفظة خلصت عملية تفتيشه إلى العثور بحوزته على عشر ولاعات وأيضا غليون لاستهلاك مخدر الكيف وسكين صغير، مما تقرر معه وضعه رهن تدبير الحراسة النظرية لضرورة البحث ولكشف خيوط وملابسات الواقعة».

وأضاف المصدر ذاته أنه تم يوم الأربعاء تقديم المعني بالأمر أمام النيابة العامة، وبعد استنطاقه، تقرر تقديم ملتمس بإجراء تحقيق في حقه للاشتباه في ارتكابه جرائم إيقاد النار عمدا في غابات واستهلاك المخدرات وحيازة السلاح بدون سبب مشروع، وعلى إثره قرر قاضي التحقيق إيداعه بالسجن المحلي طنجة 2.

وخلص البلاغ إلى أن النيابة العامة ستواصل إطلاع الرأي العام على نتائج إجراءات البحث والتحقيق حال الانتهاء منها في إطار تنوير الرأي العام والتطبيق السليم للقانون.

المغرب
نتلاقاو فبلادنا

ntla9awfbladna.ma

WOW

طبيعة بلادنا
تبرعنا

أوكايمدن
جهة مراكش - آسفي

المكتب
الوطني
المغربي
للسياحة

www.alittihad.info www.twitter.com/Alittihad_alichtirak www.facebook.com/Alittihad_alichtiraki jaridati1@gmail.com

خلال حلوله ضيفًا على برنامج «نقطة إلى السطر» على القناة الأولى

عبد الرحيم شهيد: ملتمس الرقابة لم يكن مؤامرة بل تمرينا ديمقراطيا اصطدم بتهرب البعض وسلوكيات «العدالة والتنمية»

■ أنور التازي

أكد عبد الرحيم شهيد أن ملتمس الرقابة لإسقاط الحكومة، الذي تقدم به الفريق الاشتراكي، تبلور داخل أروقة الحزب بعد المصادقة عليه من قبل المجلس الوطني، الذي يضم كافة الاتحاديات والاتحاديين. وقد جاء هذا الملتمس في سياق وطني كان يتسم بغلاء المعيشة والعديد من الإضرابات التي شهدتها قطاعات اجتماعية حيوية كالتعليم والصحة، بالإضافة إلى قضايا شغلت بال الرأي العام، مثل استيراد الأبقار والأغنام.

وشدد عبد الرحيم شهيد، رئيس الفريق الاشتراكي -المعارضة الاتحادية بمجلس النواب، مساء الثلاثاء 28 ماي 2025، خلال حلوله ضيفا على برنامج «نقطة إلى السطر» على القناة الأولى، على أن الحزب طرح ملتمس الرقابة في ذلك السياق لخلق جو من النقاش السياسي والتفاعل مع القضايا الأساسية المطروحة. إلا أن أحزاب المعارضة آنذاك تهربت من الانخراط في المبادرة وعبرت عن رفضها، خاصة حزب العدالة والتنمية، الذي اعتبر أمينه العام في أبريل 2024 أن الملتمس مؤامرة، رغم كل التوضيحات التي قدمها الفريق الاشتراكي بخصوص كون الخطوة تمرينًا ديمقراطيًا يهدف إلى إعطاء نفس جديد للحياة السياسية في ظل حالة اللاتوازن المؤسساتي وهيمنة التغول.

وأضاف شهيد أن الفريق الاشتراكي، انطلاقًا من إيمانه بأن كل آلية مؤسساتية من شأنها أن تساهم في خلق التوازن المؤسساتي، عبر بكل مسؤولية عن انخراطه في مبادرة تشكيل لجنة تقصي الحقائق حول دعم استيراد الأغنام، رغم الهجوم الذي تعرض له من قبل آلة الدعاية التي يطلقها حزب العدالة والتنمية، مشيرًا إلى أن الفريق النيابي الاتحادي جمع توقيعات كل أعضائه وأعلنها للرأي العام الوطني.

وفي تفاعله مع أسئلة المحاورين، كشف شهيد ما اعتبره كذبًا ومحاولة للهروب إلى الأمام من طرف أحد مكونات المعارضة، وبشكل واضح حزب العدالة والتنمية. فبعد أن طرح الفريق الاشتراكي مجددًا مبادرة ملتمس الرقابة داخل مجلس النواب لإسقاط الحكومة والتنسيق بشأنه لضمان نجاحه، حاول حزب العدالة والتنمية الركوب عليه مرة أخرى، موضحًا أن هذا الأخير اقترح من خلال مجموعته النيابية إجراء قرعة لاختيار الفريق الذي سيتقدم بالملتمس، دون أي احترام للتمثيل النسبي أو الأعراف البرلمانية، علمًا أن الاتحاد الاشتراكي هو أول حزب في المعارضة.

وشدد شهيد على أن الاجتماعات التي جمعت فرق ومجموعة المعارضة بشأن التنسيق حول ملتمس الرقابة، ركزت بشكل كبير على الشكليات وطرق الإخراج، بعيدًا عن جوهر ومضمون الأوراق المقدمة وروح المبادرة التي تقدم بها الفريق الاشتراكي.

كما أكد شهيد أن ما صرح به إدريس الأزمي، نائب الأمين العام لحزب العدالة والتنمية، بخصوص أن الفريق الاشتراكي تهرب من اجتماع كان مقررًا بين فرق المعارضة لمباشرة طرح الملتمس وقرر الانسحاب قبله، هو ادعاء كاذب لا أساس له من الصحة، ويشكل محض افتراء. وأوضح أنه لم يكن مبرمجًا عقد أي اجتماع بين مكونات المعارضة بتاتًا، وأنه تم عقد اجتماعين فقط، وظل الفريق الاشتراكي ينتظر رد باقي مكونات المعارضة، الشيء الذي لم يحصل، ومن ثم جاء القرار بوقف التنسيق والانسحاب.

وأشار شهيد إلى أن قرار الانسحاب ووقف التنسيق مع مكونات المعارضة بشأن ملتمس الرقابة، اتخذته القيادة السياسية لحزب الاتحاد الاشتراكي بعد اطلاعها على كل الحيثيات والظروف المحيطة بالمبادرة، وخاصة ما اعتبره عدم الجدية ومحاولة السطو على المبادرة من طرف حزب العدالة والتنمية.

ودحض عبد الرحيم شهيد ادعاءات إدريس الأزمي ومزاعمه بخصوص وجود «صفقة» أو «مقامرة» بمبادرة ملتمس الرقابة، مؤكدًا أن الحزب المعني «يكذب وسيظل يكذب حتى يصدق كذبه»، وأنه يعمد إلى نشر وترويج إشاعات وادعاءات لا أساس لها، تنهج أسلوبًا مفضوحًا لتبرير فشله في تدبير الشأن العام خلال عشر سنوات.

وفي سياق متصل، أكد شهيد أن حزب العدالة والتنمية وأمينه العام يعيش حالة إنكار، وأن الأزمة النفسية التي يمر بها الحزب مردها إلى الفشل الذي عرفه سنة 2016 وما ترتب عن «البلوكاج»، الذي كان بنكيران وحده السبب الأول فيه، مضيفًا أن الحزب لم يستوعب بعد أنه سنة 2021 أصبح في ذيل الترتيب السياسي ولم يعد يقود الحكومة.

وذكر شهيد أن الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية هو حزب تاريخي نابع من الحركة الوطنية، ناضل من أجل الديمقراطية والبناء الديمقراطي، ويتميز أعضاؤه بحرية التعبير عن آرائهم واختلافاتهم. وأوضح أن أغلبية قيادات الحزب كانت دائمًا ترفض التنسيق مع حزب العدالة والتنمية، وهو ما ظل موقفًا ثابتًا وواضحًا.

وشدد شهيد على أن حزب العدالة والتنمية سمح لنفسه بتبني خطاب شعبوي يقوم على الكذب والسب والشتم والتشهير، في سابقة من نوعها داخل النسق السياسي، حيث بلغ الخطاب الحزبي، خاصة من أمينه العام، درجات غير مسبوقة من الانحطاط والتدني واللا أخلاق واللا مسؤولية. وبلغ به الأمر إلى شتم المسؤولين ونعت المغاربة بأقبح العبارات، وحتى المسؤولين في الخارج لم يسلموا من هجماته.

وأكد شهيد أن المغاربة لم يعودوا يقبلون بأن يتبنى رئيس حكومة سابق هذا النوع من الخطاب المنحط، الذي يقوم على الكلام النابي وغير الأخلاقي، مشيرًا إلى أن بنكيران هو من قام بتحرير أسعار المحروقات سنة 2015، وهو ما جعل المغاربة يكتوون بغلاء الأسعار، ولم يتحدث أحد آنذاك عن وجود صفقة. كما أن حزب الحركة الشعبية، حينما صوت لصالح قانون الإضراب وهو في صفوف المعارضة، لم يتهمه أحد بوجود «هدية» أو «صفقة»، لأن المواقف تُبنى على القناعة، وليس على التبريرات المتهافتة.

وشدد شهيد على أن قرار الفريق الاشتراكي بتوقيف التنسيق والانسحاب من مبادرة ملتمس الرقابة، جاء نتيجة تحرك آلة الدعاية والكذب لترويج مزاعم لا أساس لها.

وفي الختام، ذكر شهيد أن الفريق الاشتراكي يمارس معارضة مسؤولة وبنّاءة ومؤسساتية، بعيدة عن الشعبوية، ويتجلى ذلك في عدد الأسئلة التي وجهها كآلية رقابية لمساءلة الحكومة حول قضايا أساسية، بالإضافة إلى المقترحات والمبادرات التي قدمها أعضاؤه طيلة هذه الولاية.

وخلص إلى أن حزب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية يعيش دينامية تنظيمية حقيقية، ويتقدم بنسق تصاعدي في قطاعاته المهنية والنسائية والشبيبية، وعبر فروعه في الجهات والأقاليم، مؤكدا أن الحزب يستعد لعقد مؤتمره الوطني الثاني عشر في أكتوبر المقبل بكل مسؤولية والتزام وديناميكية، وأن كل اللجان تشتغل وتضع اللمسات النهائية على الأوراق التنظيمية والسياسية.

عبد اللطيف حموشي يشارك بموسكو في الاجتماع الدولي الثالث عشر لكبار المسؤولين المكلفين بقضايا الأمن والاستخبارات

قام عبد اللطيف حموشي، المدير العام للأمن الوطني ولمراقبة التراب الوطني، بزيارة عمل إلى العاصمة الروسية موسكو، خلال الفترة الممتدة ما بين 27 و29 ماي الجاري، وذلك في إطار تمثيل المملكة المغربية في أشغال الاجتماع الدولي الثالث عشر لكبار المسؤولين المكلفين بقضايا الأمن والاستخبارات.

ويكتسي هذا الاجتماع أهمية بالغة في قضايا الأمن، لكونه تميز بمشاركة رؤساء ومسؤولي أجهزة الأمن والاستخبارات في أكثر من 100 دولة من بلدان الجنوب والشرق وبلدان رابطة الدول المستقلة، بالإضافة إلى العديد من المنظمات الدولية والإقليمية، بما فيها منظمة معاهدة الأمن الجماعي، والاتحاد الاقتصادي الأوروآسيوي، ومنظمة شنغهاي للتعاون، فضلا عن عدة منظمات دولية أخرى ذات التقاطعات مع مجال الأمن.

وتم تنظيم هذا الاجتماع من طرف مجلس الأمن القومي الروسي، وهو اجتماع مطبوع بالانتظامية الدورية منذ سنة 2010، ويعد بمثابة منتدى استراتيجي للتنسيق وتبادل الرؤى بين العديد من الدول حول سبل تطوير آليات جماعية لمواجهة المخاطر العالمية المتزايدة، وبحث السياسات الدولية لتحييد المخاطر المستجدة، بما يسهم في ترسيخ الأمن والسلم الدوليين.

ويترأس أشغال هذا المنتدى أمين مجلس الأمن الروسي سيرغي شويغو. وتميز بالحضور الفعلي لوزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف وبتقديم كلمة افتتاحية ألقاها الرئيس الروسي فلاديمير بوتين عبر تقنية التناظر عن بعد، شدد فيها على أن الهيكلة الأمنية العالمية الجديدة يجب أن تكون عادلة ومتكافئة، وأن جميع الدول ينبغي أن تكون لها ضمانات قوية لضمان أمنها الذاتي دون المساس بمصالح وأمن الدول الأخرى.

كما أشاد الرئيس الروسي بمشاركة أجهزة الأمن والاستخبارات في دول الشرق والجنوب الشامل، التي اعتبرها تمثل الجزء الأكبر في الهيكلة الأمنية العالمية، مشيرا إلى أنها تدعم مبدأ السيادة المتكافئة والعادلة وتبرز نموذجها الخاص في التنمية. وتميزت أشغال هذا المنتدى أيضا بعقد جلسات عامة والعديد من الندوات الموضوعاتية التي تناولت مختلف قضايا الأمن العالمي، بما فيها تنامي التهديدات الإرهابية التي تتمثل في بروز معاقل جهوية وبؤر جديدة للتنظيمات الإرهابية، وتزايد مخاطر الجرائم والاختراقات السيبرانية التي تستهدف المنشآت الحيوية والحساسة في الدول، فضلا عن التقاطعات العضوية والامتدادات عبر الوطنية للجريمة المنظمة.

وفي سياق فعاليات هذا المنتدى، شدد المدير العام للأمن الوطني ولمراقبة التراب الوطني على أن «المدخل الأساسي لتحييد المخاطر والتهديدات الاستراتيجية المتنامية، ينطلق من ضرورة خلق بنية أمنية مشتركة وغير قابلة للتجزيء، تساهم فيها مصالح الأمن والاستخبارات الوطنية بتعاون وتنسيق وثيقين مع نظيراتها في مختلف دول العالم» .

كما أكد عبد اللطيف حموشي على أن «التعاون العادل والمتكافئ بين الدول هو مناط نجاح أي بنية أمنية مشتركة تروم مواجهة التهديدات والتحديات الاستراتيجية في عالمنا المعاصر»، مضيفا أن «واجب التحذير الذي يؤطر عملنا الاستباقي، ومسؤولياتنا المشتركة، يفرضان علينا تبادل المعلومات حول كل التهديدات الأمنية المرصودة أو المحتملة، وتقاسمها بشكل مؤمن وفوري، بما يحقق أمننا الجماعي على أساس مبدأ رابح-رابح».

وعلى هامش هذا المنتدى الدولي، الذي تميز بإجراء العديد من اللقاءات التي تدخل في إطار التعاون الأمني المتعدد الأطراف، عقد المدير العام للأمن الوطني ولمراقبة التراب الوطني لقاءات ومباحثات ثنائية مكثفة مع رؤساء وأعضاء العديد من الأجهزة الأمنية والاستخباراتية في الدول الشقيقة والصديقة، بما فيها جهاز الأمن الفدرالي الروسي « FSB »، انصبت على تدارس بعض القضايا ذات الاهتمام المشترك، وسبل تقوية التعاون الثنائي في مواجهة المخاطر والتهديدات الناشئة.

وتؤكد هذه الزيارة، مرة أخرى، المكانة المتميزة والدور الفعال الذي يضطلع به المغرب في مجال التعاون الأمني الدولي، كما تترجم المصداقية التي تحظى بها مصالح الأمن المغربية لدى شركائها الدوليين، كفاعل أساسي في الجهود المشتركة لصون الأمن والاستقرار الدوليين.

بوريطة يتسلم رسالة خطية موجهة إلى جلالة الملك من الرئيس السيسي

وزير الخارجية المصري يؤكد أن بلاده تدعم سيادة الدول ووحدتها الترابية

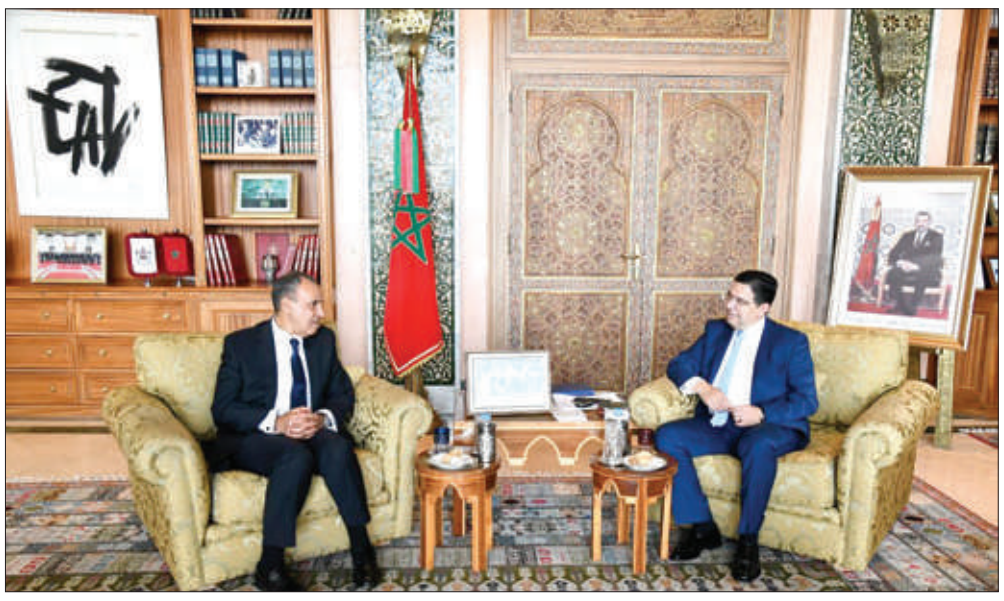

جدد الدكتور بدر عبد العاطي، وزير الخارجية والهجرة وشؤون المصريين بالخارج، التزام جمهورية مصر العربية بالمواقف والمبادئ الواردة في البيان المشترك الصادر بتاريخ 10 ماي 2022، الذي توج زيارة وزير الخارجية المصري السابق للمغرب.

وأبرز الدكتور بدر عبد العاطي في تصريح للصحافة عقب لقائه بناصر بوريطة، وزير الشؤون الخارجية والتعاون الإفريقي والمغاربة المقيمين بالخارج، الاربعاء بالرباط، أن المبادئ التي تحكم السياسة الخارجية لمصر، تتمثل في صون سيادة الدول ووحدتها الترابية وحدتها وسيادتها وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول والعمل على تحقيق التنمية الاقتصادية للشعوب.

وكان ناصر بوريطة، استقبل الأربعاء بالرباط، الدكتور بدر عبد العاطي، وخلال هذا اللقاء، تسلم من نظيره المصري رسالة خطية موجهة إلى جلالة الملك محمد السادس، من الرئيس عبد الفتاح السيسي.

وتعكس رسالة رئيس جمهورية مصر العربية إلى جلالة الملك محمد السادس، حرص قائدي البلدين على تعزيز الدينامية الإيجابية التي تعرفها العلاقات بين المملكة المغربية وجمهورية مصر العربية والدفع بها نحو آفاق أرحب من التعاون والتكامل، بما يعود بالنفع على البلدين الشقيقين.

وقد أجرى ناصر بوريطة مباحثات مع نظيره المصري، استعرض خلالها الوزيران واقع العلاقات الثنائية وبحثا سبل تطويرها والارتقاء بها إلى مستويات أعلى، حتى ترقى لطموحات قائدي البلدين وبما يستجيب لتطلعات الشعبين الشقيقين.

وهكذا، أشاد الوزيران بتميز ورسوخ العلاقات الثنائية بين المغرب ومصر، مؤكدين حرصهما على إعطائها زخما أكبر في شتى المجالات، والدفع بها إلى آفاق أرحب، لا سيما في المجال الاقتصادي، حيث أعربا عن تطلعهما لتعزيز العلاقات الاقتصادية بين البلدين نحو مزيد من التكامل والتوازن وتبادل المنافع وفق رؤية رابح-رابح.

وتناولت المحادثات بين الوزيرين أيضا القضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك، حيث أكدا على أهمية تعزيز التضامن العربي وتفعيل العمل العربي المشترك، باعتباره من دعائم الاستقرار والتنمية بالمنطقة العربية.

وبشأن القضية الفلسطينية، جدد الوزيران موقف بلديهما الثابت والداعم للحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني، وفي مقدمتها حقه في إقامة دولته المستقلة على حدود الرابع من يونيو 1967 وعاصمتها القدس الشرقية، وفق قرارات الشرعية الدولية ذات الصلة ومبادرة السلام العربية.

وبخصوص الأوضاع في قطاع غزة، دعا الوزيران إلى ضرورة التوصل، في أقرب وقت، إلى اتفاق لوقف إطلاق النار بشكل كامل وتنفيذ كافة بنوده والمضي في جميع مراحله والسماح بالتدفق السلس وبكميات كافية للمساعدات الإنسانية، تمهيدا للشروع في إعادة الإعمار، ومن ثمة الانطلاق نحو أفق سياسي في إطار حل الدولتين.

نورالدين درموش

لا شك أن من يتابع المسيرة الإبداعية المديدة لأحمد المديني، بدأت عند نهاية الستينات من القرن الماضي، وتواصلت بلا انقطاع إلى الآن، سيقف متطلعًا ومتسائلًا، كلما صدر له عمل قصصي أو روائي، أيّ جديدفي طيّه، هل اكتفى بالتنويع جماليًا ودلاليًا على تجربة جمالية سابقة لم يستوف كافة احتمالاتها، فاحتاجت الى المزيد من السبر والتغوير؟ هل سيرتاد المحال مطلبه، فيذرعُ أرضًا لم تُطرق، يختبر إمكانات جمالية لم يسبق أن فتقها في ما سبق أن كتب؟

استوقفني بداية عنوان روايته الجديدة:»لعبة الكراسي، رواية مجنونة»(2025، المركز الثقافي للكتاب). يؤدي العنوان وظائف عدة أكتفي بالتي تجعل منه إعلانًا مسبقًا عن طبيعة النص الذي سنقرأ، قد يكشف شكله ويختزل معناه. كلمتان في العنوان تثيران فضول القارئ، وتشرطان بلا ريب تلقيه المنتظر للرواية: اللعبة/ اللعب ثم الجنون. لا يبدو الأمر مفاجئًا لمن اعتاد قراءة أعمال المديني، فرواياته، كذا قصصه، عادة ما تستخف بضوابط العقل والصواب وسْمُها الخيال الجانح وديدنُها، واللعب بالحدود بين المعقول واللامعقول، المدرك وما لا يُدرك، الواقعي واللاواقعي..الخ، هواها ومنزَعُها. لكن أن يُثبت الكاتبُ الجنونَ صفةً للرواية، ويشهره علنًا على ظهر الغلاف، بدل أن يدع القارئ يكتشف بنفسه ذلك ، لأمرٌ يُذكي الفضولَ ويستحثُّه. ثمة شيءٌ غريب يلوح في أفق الرواية. فما هو؟

نفتح الرواية، نقع على صفحة تخبرنا بمحتوياتها (الفهرس) . العناوين أو ما يبدو كذلك، يتواتر فيها اسم اللعب، كل فصل لعبة، احتسبنا عددها:اثنا عشر لعبة. تليها خارج الحساب، فسحة وسط اللعب؛ لعبة تافهة؛ لعبة داخل لعبة؛ لعبة اللعب؛ ألعاب في الوقت الضائع؛ لعبية 1 ؛ لعبية 2 إلى ما لانهاية. ما سنقرأه إذن لعب، سيأخذنا من بداية الرواية إلى نهايتها أو لا نهايتها.

الظاهر أن الكاتب يدعونا للعب (لأحمد المديني مجموعة قصصية عنوانها « هيا نلعب»)، فهل نتأهّب له ونقبله؟ قد يتوقف الأمر على طبيعة اللعب الذي دعينا إليه ، على حجمه، سعته ومداه، هل هو لعب «بعقلو»، كما نقول بالعامية، أم لعب قد « يلعب» بعقولنا. نطوي الصفحة الموالية. تصادفنا قولة للروائي الأمريكي الراحل بول أوستر: «أريد أن أقلب كلّ شيء، رأسًا على عقب». هي قولة تندرج حسب الرطانة النقدية ضمن مكونات النص الموازي، لها متكلم فعلي هو بول أوستر، ولها أيضا متكلم ضمني، تبناها واعتمدها وضعها على عتبة روايته، لتنطق باسمه وتُشعر بقصده. نخاله كاتب « لعبة الكراسي»، يريد بدوره، شأن بول أوستر، أن يكتب ليقلب الأشياء ويُشيعَ الفوضى في نظامها المفترض. ترتسم سماتُ الجنون، اللعب، والقلب (قلب الأشياء) على العتبات الأولى للرواية، وتشعرنا أننا مقبلون على قراءة نصٍّ قد لا تسلم منه عقولُنا وأفهامُنا. يتنامى الفضول، يشتدّ ويقوى بعبور عتبات الرواية. نطوي الصفحة الموالية، لنقف على فصل أول عنوانه « ديباجة».

هي فاتحة الرواية، بيانها المشهر، يمثل أولا خطابًا حول رواية «لعبة الكراسي»، ثم ثانيًا تكثيفًا لتاريخ الرواية، منذ أشكالها الأولى البسيطة، إلى أشكالها المعقدة، المركبة، في غرب القرن التاسع عشر بأوروبا، ثم إلى عهد الشك، في زمن ما بين الحربين، قبل أن تتشيأ مع الرواية الجديدة بتشيئ الرأسمالية للعلاقات والقيم. يخصُّ هذا الخطاب، بالكثافة والتركيب ذاتهما، تاريخ الرواية العربية، ببنائها الواقعي المتماسك زمن الخمسينات والستينات، قبل أن تدرُوَّه هزيمة حزيران 1967، طوّحت باليقين، وأفرزت معادلًا جماليًا، سِمتُه التشظي شكلًا ومعنى.

تخبرنا الديباجة أن الرواية كُتبت من جملة واحدة، وبنفس واحد، وبدون ترقيم. الفصول فيها ليست نظامًا، بل وقفات استراحة، تستمر بعدها الجملة الروائية الواحدة، منسربةً كالأفعوان.في هذه الرواية تتعدد شخصيات وتتشعب مساراتها، أما محكياتُها فتتدرّج لولبيةً مجزّأةً، متفرعةً، تلتقي ثم تفترق، وما يبدو نهاية، يُفضي إلى بداية تستأنف من جديد.

تُعلمنا الديباجة أن قلة من القراء ستتحمل قراءة رواية بهذه الصفات، وما وُضع من رشم وتذكير بعلامات، لن يحد من تيه القارئ وضياعه: «وستتيه وينبغي أن تختلف عليك الأسماء والعلامات والطرقات لأنه سرد مضاد لليقين» .

رواية «لعبة الكراسي» لأحمد المديني

فنُّ المُراوحة بين اللعب والمجاز

يبدو الخطاب حول الرواية، من جهة أخرى، نوعا من شرعنة الرواية لذاتها، بحرصها على وصل صنيعها بحداثة متأصلة، روادها»رامبو وجويس وبروست وكافكا ومحفوظ، أيضا»، يعترف الكاتب أنه مَدينٌ لهم جميعا بعد أن « ارتاد التجريب مبكرًا ولم يفارقه، هو عنده في فن السرد النضجُ في صوغه وتخييله وحيازة أسلوبٍ وتخطّيه» ص13.

نكون الآن قد عبرنا العتبات، وتهيأنا مخفورين بتوقعات غامضة، لقراءة «لعبة الكراسي»، كي نعاين نصيا ما أعلنه العنوان، وأوحى به التصدير ومهدت له الديباجة. فأي جنون يتهددنا إذن؟!يمكن للخطاب حول الرواية أن يسلمنا بعض مفاتيحها،»تساعدنا» على فتح مغاليقها المفترضة، إنما يصعب أن يكون بديلا، نستعيض به عن العلاقة المباشرة والمجازفة بالرواية.

بدت الأخيرة منذ سطورها الأولى فعلا جملة واحدة، دَفقًا متصلًا، تنتفي منها العلاماتُ الناظمةُ للكلام، وتنحلّ فيها خطاطةُ التواصل، من قبيل سياق يؤطر، ومُرسِل ومرسَلٍ إليه يتخاطبان بشفرةٍ متعارفٍ عليها، ومقام وهويةٍ معلومين.

أسجّل أنّي قرأت الرواية مرتين. في الأولى، مستكشفًا، أتحسّس حذرًا حقيقةَ ما أفضت به عتباتُها. حاولت أن ألتقط في الطريق بعض المعنى.جمعت بعض شتاته.لعلي توفقت في التقاط إشارات، ورسم ملامح أولى لأمكنة ووجوه ووقائع. لكن وجدت حصيلتي زهيدة. شعرت فورًا بضرورة معاودة القراءة. أردت أن أتأكد من حدوس وتخمينات انتابتني، من أصوات تعددت وتداخلت، فالتبست عليَّ هويتُها. ومن وقائعَ ارتبتُ للحظة في حدوثها، هل هي حدثت فعلا أم أنها مجرد تهيؤات، أضغاث أحلام وهوام رؤى.

حاولت أنَّ أجعلَ قراءتي الثانية أكثرَ إمعانًا وأوْغلَ استقصاء. عدت إلى حدوسي وتخميناتي، غرضي رصدُ هوية الأصوات، والتأكد من الوقائع والأحلام والرؤى، وكذلك من سمات الوجوه والأمكنة؛ لأنتهي فانتهيت إلى ما سأقتسمه معكم.

تجري وقائع الرواية في مدينة الرباط. مدينة وُسمت في كثير من مقاطع الرواية بالمدينة المغلقة خلاف نعتها ب «رباط الفتح». مدينة أقفالُها عصيّة، هي «مدينة مغلقة بين المحيط والأسوار وإداراتٍ صمّاءَ يقطنها من هم أقرب إلى الأشباح منهم إلى البشر»؛ «مدينة بلا قلب» عنوان الديوان الأول للشاعر المصري أحمد عبد المعطي حجازي(1959) كناية عن القاهرة؛ مدينة بلا صديق أو حبيب، الأفئدة فيها موصدة؛ لا رائحة لها وبلا حياة، « أشبه بضريح»، « بيوتها مصطفةٌ كالقبور مع بعض تباين بسيط في الشواهد».

لكن المدينة تبرز أساسا في الرواية، مسرحًا للمطامح والصراع المشتد حول المكاسب وحيازة المناصب والتشبث بها: هي حالة عامة تطبع العاملين في المؤسسات الإدارية والناشطين في المؤسسات المدنية (نقابات، أحزاب...)، تُشيع ما يشبه حالة عُصاب جماعي «كشفت في هذه المدينة أنك إما تتآمر مع جهة وأحد أو هناك من يتآمر عليك لا توجد وسائل تلهية ومتع متاحة فيتسلون هنا بهذا.».قاربت الرواية هذا الوضع الرباطي من منظور هزلي دافق وكاسح، جعلت الرواية أقرب إلى الملهاة، تحكي التهافت المضحك لأشخاص وجماعات، على حيازة الكراسي(المناصب) والتشبث بها، بشكل جعل الكرسي في الرواية مجاز المدينة الأكبر وعنوانها الدال.الأغلب والأعم. تظافرت المحكيات، تشعبت وتشابكت حول هذه النواة الصلبة، الكرسي- المغناطيس إليه تنشدّ الذوات، وتهفو على إيقاع عزف مزدوج بين الجذب والنبذ، الامتلاك والفقدان، بين الحبور والحبوط.

في قلب هذه المحكيات، شخصيتان رئيسيتان، الزوهرة، (زهيرو أو زيزو):تقدمها الرواية خريجة «المعهد العالي للصورولوجيا والدراما تولوجيا البانورامية من الجامعة الوطواطية»، وزوجها عليلو، الوافد على الرباط من بلدة بعيدة، اسمها «بوكليبة». تشخص المحكيات الخاصة بهما، الألاعيب والدسائس التي يمكن أن يلجأ لها زوج وصولي موتور للفوز بمنصب / كرسي رفيع: اندس عليلو مالك مواهب «الاحتيال والإضحاك»، مخبرًا في تنظيم سياسي يسمى حزب « البيان والتبين»، ثم ارتقى بسرعة ونباهة مراتبه، فأصبح في صدارة التنظيم، مناضلًا مدّعيا، ثم في زمن الاستوزار، ناور بمساعدة زوجته وأطراف نافذة (مولاي الشريف) كي يحوز كرسيّ وزارة باسم حزبه. حين غادر عليلو الكرسي اضطربت حياته وانتكست، فصار يبحث عن منصب جديد لأن :»رأسه ظل ينغل وجلده يحكّه ومؤخرتُه لا يعرف كيف يضعها في أي مكان».

تترى حكايات أخرى، تحكي من منظور يطفح هزلًا اللهفة، والشغف ذاته، لحيازة كرسي، شأن أستاذ جامعي، « أستاذ عريق راسخ مسؤول عن شعبة « دراسة الأنساق الثقافية الرمزية للبنيات الانتروبو سيميائية»، رابطٌ في جنبات زاوية لدى قطبها المزواري، يطلب شفاعته ووساطته، كي يحوز بدوره كرسيًا، ظن يستحقه بعد أن كابد مسارًا جامعيًا طويلًا وشاقًا.

لعبة الكراسي، ستطول شخصيات أخرى، يسارية، مثل عماد الهاشمي، وياسين، اليساري الثوري الذي قبع سنينًا في سجن القنيطرة، قبل أن يتخلى عن موقفه الرافض، أدى ثمنه سنوات سجنًا، لنجدَه لاحقًا وقد حاز منصبًا رفيعًا واقتعد كرسيًا، بمواصفات فانتازية، صُنع من خشب الأبنوس. تناسلت محكيات الكراسي، وتفاقمت أكثر في شخص الأمين العام لحزب، «البيان والتبيين». كان هذا المسؤول على وشك الفوز بمنصب مرموق بعد طول انتظار ومكابدة، خاب أمله، فاضطر بنصيحة من أطراف خفية إلى استطالة انتظاره، والقيام بتمارين رياضية في حلبة سباق الخيل، للحفاظ على لياقته وجاهزيته استعدادا لليوم الموعود.

مقابل هذه الفئات، تفرز الرواية جماعات رباطية نقيضة، على رأسها شخصٌ يدعى عمر كَرناي، تسكن الهامش (شباب المعاضيد، دوار الدوم، دوار الحاجة، أوليدات التقدم..)، لا تستهويها لعبة الكراسي، خبرت زيفها، تشخّصُ في كوابيسَ تؤرّق ليل عليلو وتقضُّ مضجعه، في صفة جماعة ستنهي اللعبة وتلغي شروطها:» بالمناسبة لا كراسي بعد اليوم ولا خشب في السوق ستلغى الوزارات وتؤمّم الغابات لا جلوس بعد اليوم الكلُّ وقوفٌ أفق آش من وقوف ولا جلوس أنت تحلم لا هذا كابوس أغرب من الواقع يازوزي الكرسي تحتي هوّيْت هوّينا».

لقد انعكست كتابة الرواية بجملة واحدة على وضعية المتكلمين فيها. إذ لم تعتمد العلامات الطباعية التي تفرز عادة مستويات التلفظ وتراتب الملفوظات وتفاعلها. لذا يتجاور المتكلمون في السطر الواحد، ننتقل دون تعيين من صوت إلى آخر، قد يكون السارد حينا، والشخصيةُ/ الشخصيات حينًا ثانيًا، والمؤلف حينًا ثالثًا. يصبح معنى الرواية وفق ذلك متحرّرًا من شرطية الانشداد التلفظي، القاعدة المرعية في تشكل الخطاب وتبلور معناه.

وبالانتباه أكثر إلى تشكيلةالتلفظ في الرواية، نلاحظ أن الزوج عليلو/ الزوهرة، لم يمثلا فقط دور شخصيتين أساسيتين في الرواية،بل اضطلعا أيضا بدور أساس في الحكي وتشكيل الحكاية بتقييم، اختيار أو العدول عن بعض مساراتها ومآلاتها. فكثير من فصول الرواية، نخالها وقائع مثبتة تحكى من طرف سارد الرواية، لننتبه في النهاية إلى أنها حلم أو كابوس داهَمَ نومَ عليلو المضطرب، أو هي حالات وأوضاع « يتسلى» الزوجان خاصة زيزو (المهندس الخفي للحكايات ص.171) في تصورها وصياغتها. لذا تنزلق المحكيات من وضع إلى آخر، وضع الوقائع المحتملة، ووضع الوقائع الحلمية، الفانتازية، فتصبح محكيات بهُويات زئبقية مهجّنة.

كما تلجأ الرواية في سياقات مماثلة إلى إضفاء طابع فانتازي بله كرنفالي على وقائع ومشاهد كثيرة: مثال المحطة/الفصل بعنوان « لعبة اللعب» ، يكثف عنصري اللعب والفانتازيا ويُصعِّد جماليتهما في الرواية؛ في هذا الفصل نُصبت شاشة كبيرة في «ساحة العلويين» بالمدينة، تعرض للفرجة مشاهد طريفة بإيحاءات متنوعة: مشهد جماعة الجلاليب البيضاء تعبر باب رواح؛ مشهد موظفين حلّوا بإداراتهم فلم يجدوا كراسي بمكاتبهم؛ مشهد الرجل ذي القعدة العريضة الذي يمكن أن يكون في الآن شيخ قبيلة، رئيس فرقة برلمانية، رئيس عصابة لتهريب المخدرات؛ مشهد الكرسي- الجنازة. الخ.؛ ثم في سياق آخر مشهد ملعب الفتح بالمدينة الذي استضاف حفلا دعا إليه عليلو بعد استوزاره، فملأ الساحة بالكراسي لاستضافة فئاتتهفو إليها وتسعى لمعرفة أسرار حيازتها ، في تصادٍ وتناصٍّ محوّر وفكاهي مع مسرحية أوجين يونسكو « 1953)«(les Chaises)، ليبلغهم رسالة تكشف سر ارتقائه وفوزه بالكرسي العظيم.

والحال أن الفانتازيا في حكم الرواية، ليست مفارقة للواقع، أو نافية له، بل هي محايثة له، تثلمه وتفغره،»تلعب» به، تعجّبه وتغرّبه، كي يسطع بتمام مفارقاته ومنتهى عبثه.

وقد أمعنت الرواية في اعتماد الأساليب المعمنة في الإضحاك والتغريب والمحاكاة الساخرة، مثل اللعب بالأسماء، أسماء المعاهد والجامعات والشعب: المعهد العالي للصورولوجيا والدراماتولوجيا البانورامية؛ والجامعة الوطواطية؛ وشعبة دراسة الأنساق الثقافية الرمزية للبنيات الانتروبوسيميائية». أسماء الشخصيات: عليلو؛ زيزو؛ مولاي الشريف الأول والثاني، واللذان يدبران خفية لعبة الكراسي ومآلاتها؛ اسم الزاوية المزوارية التي تستشفع في الترقيات؛ اسم التنظيمات السياسية: حزب البيان والتبيين؛ حركة البلاميين؛ ثم الصوغ البارودي لخطابات وبيانات التنظيمات والمؤسسات، والوسم الغروتسكي لهيآت شخصيات وأجسامها؛ منها هيئة عليلو: «شكله مفلطح، ساقاه قصيرتان وأعلاه منتفخ كالسارية، له قفص صدري عريض ووجه منتفخ يشبه أنفه لاعب البوكس، بأذنين مشرعتين مثل الصحون اللاقطة».

أعود إلى البداية، إلى السؤال حول ماذا تمثل رواية «لعبة الكراسي» في المسار الإبداعي المديد لأحمد المديني؟ يمكن لمتتبع إبداعه أن يفترض أن الكاتب يشتغل في رواياته وقصصه على إبدالات إبداعية متفردة ومتقاطعة في آن. وأظن أن «لعبة الكراسي» قد انتدبت أحد الإبدالات المتأصلة في أدب المديني، ارتسمت بعض ملامحها في روايات سابقة له مثل» العجب العجاب»، «هموم بطة»، «بلاد نون».

ويمكن القول إن»لعبة الكراسي» صعّدت جماليًا هذا الإبدال إلى حد الإيغال والتجاوز، والارتقاء به إلى مرتبة الإنجاز الفريد في جماع مدونته الروائية. فلم يسبق للمديني أن ألّف رواية كاملة بجملة واحدة، وبنفس واحد، قادها بدُربة وصنعة دقيقة، على الحافة الرهيفة بين التشظي والنظام، لينتج، وهذه سمة فريدة أخرى، رواية عن الرباط. أخالها مشروع كتابة ظل يختمر في ذهنه و شعوره وحواسه، يبحث عن» النبرة الفريدة «التي تقوده إليها، وتفتح مصاريعها لأدبه وفنه. أظن أنه وجدها في مجاز كبير، تفاعل في صنعه مع واقع محلي أولا وأدب عالمي ثانيًا، وسكبه في ملهاة، ببنية سردية وتلفظية مُطرّزة ومُركّبة.

أصداء أصوات غافية

الأحياءُ أبداً: صُنَّاعُ لغة وجمال، وبُناةُ مساكنَ رمزيَّةٍ

محمد بودويك

مجرد استحضار واستذكار جبران خليل جبران مثلاً، يملأ القلب انشراحاً وانتشاءً، والعقلَ التماعاً وبريقاً، والنفس حبورا ومرحاً، والجسمَ اهتزازاً وارتعاشاً تلك الارتعاشة الروحية اللذيذة العذبة الدفينة التي تَنِدُّ عن الوصف، وتَتأبّى عن الإحاطة. فهل يعودُ ذلك للطفل الذي لا يزال فينا لأنه أبو الرجل فيما قال الشاعر البريطاني ووِرْدزْ وُورثْ. نقفز فرحاً وخفة ونحن نذكر هؤلاء وغيرهم كما نقفز على كَبَرِنا ونحن نرى قوس قزح يخضب بالألوان هامات الجبال، وسفوح الوديانَ والتلال، وقُنَن الأشجار.

ويشبه جبران في هذا الحضور الباسق الرائق العميق في الدفائن وقرار الأعماق، ودفاتر الأيام البنفسجية العَطِرَة العابقة، يشبهه: أحمد شوقي، وأبو القاسم الشابي، ومعروف الرصافي، وحافظ إبراهيم، وطه حسين، ونجيب محفوظ، عربيا، ورتْلٌ من محفوظات الفصول الدراسية الباكرة. وبودليرْ ورامْبو، وفيرلينْ، وهُوجو، ولامارتينْ، وجاكْ بريفيرْ فرنسيا، وشكسبير إنجليزيا، وثيرفانتيسْ وغارسْيا لوركا إسبانيا. فما السر في ذلك؟، هل لأن هؤلاء وغيرهم ـ وهم قليلٌ في كل حال في معمورة تعج بالملايير. غيرهم محسوب معدود، محدود، متعين يرتبطون بطفولتنا الغضة، وأحلامنا المجنحة، وبدهشتنا الطرية، ببراءتنا الخضراء، باندفاعنا المشاغب الجميل، وبإقبالنا على اللعب والطيش والحياة، بانكماش ومحدودية مصادر المتعة والمتاع والمعرفة التي كنا نستمدها ونستقيها بكل هناءة وسرور، من كتب قليلة معروضة في الأسواق، وأماكن المتلاشيات، والأشياء المستعملة والخردوات، ومن « التّرانْزِسْتور» الذي كان يحمل أبدياً بطاريةَ الفرس الأبيض على ظهره الصغير كما حملت أرملة الشاعر معروف الرصافي، الضامرة المرضع، صغيرتَها في القر والحر، وفي الليل والنهار. ونستمدها من المذياع الخشبي الثقيل ذي الستارة المثقبة البيضاء أو البيجْ الغامضة بحسبان، أو المُخَرَّمَة بالملمترات الدقيقة، والمسافات الرقيقة؟

قرأنا، بشغف غير مسبوق، جبران خليل جبران، ولطفي المنفلوطي، وجرجي زيدان، ويوسف السباعي، ومحمد عبد الحليم عبد الله، وإحسان عبد القدوس، وفؤاد القصاص، وأحمد شوقي، وحافظ إبراهيم، وخليل مطران، وشعراء الأرض المحتلة (توفيق زياد ـ معين بسيسو ـ فدوى طوقان ـ سميح القاسم ـ محمود درويش.. الخ). كما أحببنا ـ في ذلك العمر الرافل البعيد ـ بالزاكْ وفلوبير، وإميلْ زولا، وفكتور هوجو، وستندالْ، وسارْتَرْ في مسرحه العبثي، وفي رواياتِ «دروب الحرية»، وألبيرْ كامو، وألفونسْ ضودي، وأنْدْريه جيدْ، وأناتولْ فرانسْ، وغيرهم. وبالمثْل، لم يغب عنا لحظةً، جمال وروعة فرقة « البيتلز»، و» الرولينغْ ستونْ»، وأساطين « الجازْ»، و»بوبْديْلانْ»، و»نينا سيمونْ:، و» ناس الغيوان»، و» أوسمانْ» الأمازيغية. والفنانون الهائلون والهائلات: «جونْ بايْزْ»، و» جاكْ بريلْ»، و» بْراسَنْزْ»، و» إيفْ مونتانْ»، و»لْيو فِيري»، والحاجة الحمداوية، وفاطنة بنت الحسين، و»سَرّاباتْ» الشيوخ الوجديين والجزائريين، والمناضلة الزنجية العظيمة: أنجيلا ديفيسْ، من يذكرها الآنَ؟، وكذا ـ بطبيعة الحال ـ كبار باصِمي القرن الماضي عربيا بشدوهم وشجي ألحانهم، وبهيّ موسيقاهم، وعذب أصواتهم، وعميق إحساسهم، كـ: محمد عبد الوهاب، ورياض السنباطي، وفريد الأطرش، ومحمد الموجي، وبليغ حمدي، ومكاوي، وأم كلثوم، واسمهان، وفيروز، ونجاة الصغيرة، وسعاد محمد، والفنانة نازك، وأحمد البيضاوي، وعبد السلام عامر، وعبد القادر راشدي، ومحمد بنعبدالسلام، وعبد الوهاب الدكالي، وعبد العادي بلخياط، ومحمد الحياني، ومحمود الإدريسي، ونعيمة سميح.. الخ.. الخ. إنْ هي إلا أسماء، نعم، لكنها من طينة خاصة، وجوهر ذهبي نادر، لا تبرحَ تسكننا، وتقيم فينا. تعذُبُ كل يوم وتحلو، وتسْمُقُ كل هنيهة وحين، وتتنامى سطوتها الجمالية، وحضورها الحي المتحرك المرْنان، ودبيبها المنعش كلما مرت ببالنا، او سمعناها ـ مصادفة أو قصداً ـ بعدما أصبحت متاحة، طوع اليد والعين والأذن، وباقي الحواس والوجدان بفضل الانترنت، واليوتيوب، والفيديو، والوسائط التكنولوجية الأخرى.

إن لنا فيها بكل تأكيد ـ مع أننا نؤمن بالتطور والتجديد ـ عزاءً وسلواناً وسط النشاز المعمم، والرداءة « الفنية» المهيمنة، والتفاهة الرائنة، والنباح بدل الصداح الذي يخفي ويواري عُوارَهُ، ضجيجُ الآلات الموسيقية، والصراخ والصخب والنّط والقفز الذي لا يخضع لميزان ولا لمقام، ولا لمبرر، ولا لدَوْزَنة ولا لإيقاع مدروس بالمعنى العريض لمفهوم الإيقاع. زِدْ على هذا، الكلام السائب الكثير الذي يطلق عليه شعر وما هو بشعر ولا بسرد فني بديع، ويتسمى أصحابه شعراءَ أو ساردون مثيرون، وما هم كذلك. ولكنها قلة حياء وعَمَاء، وانعدام قيم ونُبْل، واستخفاف بخطورة وهيبة ما نقبل عليه من كلام ينقلِ إحساسا وفكرا ورؤيةً وروحاً، وموقفا من الأشياء والعالم والناس. بعضُ هذا هو ما دعا الكثيرين هنا وهناك من التوقف عن الكتابة، واستمراء العزلة، وإغلاق الباب في وجه العطاء والكتابة والفن، إيثاراً وصونا للجمال والجلال من الخدوش والنموش، والندوب.

من جهة أخرى: لطالما تساءلتُ، وأتساءل دوماً: لِمَ غاب عن طفولتنا وصبانا، أسماءُ أعلامٍ في الأدب والفن والشعر مغربيًا؟ فنحن ـ أنا على الأقل طفلا ـ لم يطرقْ سمعي أبداً اسم شاعر مغربي أو روائي أو قاص ذَكَراً، فكيف بالأنثى كاتبة ومبدعة حينها (لا سمح الله)؟ عَبَرَ تلقينا المدرسي على عهد الطفولة والصبا، مثل سحابة صيف، اسمُ المختار السوسي في قصيدة يصف فيها صباحا ثلجيا، واسم محمد بن إبراهيم شاعر الحمراء الساخر الشهير من خلال قصيدته الذائعة الرامزة: « بين شاعر فقير وفأر»:

نلتَ عطفي وحنَاني ثم فارَقْتَ مكاني
يا تُرَى هلْ تهْتَ عني أمْ نَهاكَ الأبوانِ
كنت لي خيرَ أنيس نَشِط في كل آنَ
ليس لي زرعٌ وزيتٌ وطعامٌ في جِفانِ

أهو تأخر أدبي وثقافي عن المشرقَ والشام فترتئذ؟ أم لأن الشعر المغربي قَصُرَ عن إدراك شأوَ الشعر المشرقي لانغماسه الفقهي، وتخشبه اللغوي، لكن: ألم يكن لدينا عبد المجيد بنجلون، وعبد الكريم بن ثابت، وعبد المالك البلغيثي، وعبد القادر حسن، ومحمد الحلوي، ومصطفى المعداوي، وعبد الكريم الطبال...الخ؟ ألم تكنِ أشعارهم منقوعة في ماء الرقة والعذوبة واللغة الرومانسية، فلماذا طُمِروا، وبَرَز من بين الأشجار: وجه الشابي وشوقي وحافظ، والرصافي وغيرهم؟

www.alittihad.info/ www.twitter.com/alittihad_alichtirak www.facebook.com/alittihad_alichtiraki jaridati1@gmail.com

تفاعلٌ معَ «حكمة الهارب من ظله» للشاعر الذهبي مشروحي

«أَلَمٌ، قاطِعٌ، مُفَتّتٌ، يُحْيي ما لم يعُدْ عيْشُهُ ممكناً حتى في الذكرى»

شذرة من كتاب «كتابة الفاجعة» لموريس بلانشو. ترجمة: عزالدين الشنتوف

عبد الله لغزار (*)

الإنسانُ لا يَسْكُنُ في السّماء

تتّسعُ لغة هذا الكتاب باتساع جرح الكائن وتمزّقه بين جدارين: سِجْنَيْ: «عين البُرْجَة» و»غبيلة». كتابٌ يتكلم بجمال لغته من خلال خدوش الحائط التي باتت ترشح نوراً.. وندوب أخرى كثيرة متفرقة على كامل جسد المحبوس وروحه؛ ندوب تلوح منها ذكريات وحكايات؛إذ الحَبْسُ يتجاوز المواجهة مع السّجان، إلى المواجهة القاسية مع الذّات.الذات هنا، هي الموضوع.

لكن هل هذه الذّات محدودة بيّنة واضحة وطيّعة؟أمْ هيَ (الذّاتُ) بقدر ما تكونُ، تذوبُ وتفيضُ وتسيحُ في كل الأرجاء؟

يستلم المحبوسُ جسده مرتين؛ مرّة من عند الجلاد بعد وليمة التعذيب. ومرّة من عند السجّان، يفتح له باب الزنزانة ويقول له: أُخرُجْ..(يَطْلقُ سراحه). وفي الخارج عليه أن يتكيّف ويتصالحَ مرة أخرى مع الحياة في ذاته.

من هذه المقابلة مع الأنا،تنبثق هذه الكتابة التي ترسمُ لنفسها أكثر من مسار، تنسجُ حكايات الألم والأمل على أكثر من منوال. فالنص هو مجموع نصوص لأكثر من مُقابلة ومواجهة وتحقيق ومرافعة.. ثم تداعيات ذلك كله.

وأنا أقرأ الكتاب، وكأني بالذّهبي مُلْقى/ مَرْمِي على ظهره (يتألم) وعيناه تستكشفان (تقشران) الحيطان الخمسة للزّنزانة؛ مشهدٌ يُذكّرُني بكتاب»عرق الضفدع» ل»أكيرا كوروساوا»؛ إذْ يُوضعُ ضفدع في صندوق صغير تغطّى جُدرانه بالمرايا،وأينما التَفتَ يرى صورته، يرتعبُ بشدّة، ويشرعُ في التعرُّق. وبهذا العرق الدُّهني (الإجباري) يصنعُون مرهما غاليا.. (أراهُ) من خَلل المكتوب يكْشط حيطانَ ذاكرته؛ يحكي عن مَشاهدَ تروحُ وتجيئُ في الزّمن كالنّوْل؛ يسترجعُ حيواتٍ فائتة لأجل دعم الفهم.. لذلك، فكتابته تتساءل عن كل شيء، تُعيد النّظر في كلّ شيء،ولا تتثني تعودُ إلى تأمل الوضع الجديد: الزّنزانة: هذه النقطة الفارغة-المليئة التي تَعطل الحركة في الجسم؛إذ الجسمُ بلا حركة هو شيء منذور للصّدأ والتّلف والتلاشي.. ولتفادي ذلك (أو التخفيف منه)، لا بد من وجود صيغة للتصالح مع الطبيعة؛ أيْ، أن المصالحة مع الجسد من جديد، والاحتماء به، سبيله الوحيد هو:الشِّعْرُ. (الشِّعْرِ وليس القصيدة).

بالشِّعْرِ نستطيع أنْ نَسْكُنَ في الذّات؛ إنّه إمكانٌ للإنصات والحوار والسُّكنى..بالشِّعْرِ نَنْزِلُ السلّمَ إلى الأرض حيث الإقامة؛ وبالشِّعْرِ يتحَقّقُ الإنفتاحُ على نداء الصّمت.

ولا نظُنّ أنّ الذّهبي مشروحي يغيبُ عن ذهنه سؤال الشّعر والشِّعْرِيّة قبل تحويل النداء إلى قول أوَ قَصيدة، أوَ هو جاهلٌ بجملة القوالب الضابطة لهذه الصنعة القديمة (ديوان العرب)، وهو الأستاذ المسكون بهَمِّ المعرفة والفكر وأحوال السؤال الفلسفي..يقول:

«أمام هذا الباب الشاهق نقط كثيرة تحط برأسي. فكرة أو سبيلا أنفذ منه الى خارج القناع لأتكلم مع ذاتي بكل وضوح ووجهي وجها لوجه الحائط».

إن سؤال المصالحة مع الذات، يتطلب القبول بالوضع الجديد كخطة أولية لفهم ما جرى؛ أيْ، عليه تجاوز الصّدمة المُدَوْخِة وصداها الذي ما زال يتردّد في الرأس قائلاً:أأساقُ (كالمجرم) إلى هذه النقطة القصيّة المُوحشة لمجرد أنني أبْديتُ رأيي فيَ الحياة،في بلادي، إذْ شارَكْتُ في المطالبة بأمور ممكنة، من قبيل: نريدُ تعليماً مجانياً يضمنُ تكافؤ الفُرص لكل المغاربة و... تَرَدُّدُ الصدى على هذا النّحو، قد يقتلُ كمداً.

تصوروا معي هذا المشهد، ألْفتُهُ من خلل قراءتي للنص: المحبوسُ بدأ يسترجع وعيه،يَنظرُ بانْشداه إلى نفسه، متروك إلى مصير مجهول.. ينْظرُ إلى جسده الجريح المرميّ على بلاط بارد (الضّص) بالكاد يستفيقُ من غيبوبته بعدَ حصّة تعذيب وحشيةَ،ويُتَمْتِمُ: ما هذا المصير الذي يبدأ وينتهي أمام حائط!؟تأملوا معي هذه الشذرة:

«عين البُرْجَة» أسلاكي تنصهر والطّنينُ هو كل ما تبقى في الجسم بعدما غادرت حشود الذباب ساحة الجرح».

وجهاً لوجه مع الذّات، ووجهاً مع الحائط؛هكذا، أمام هذه الوضعية، بدأت سردية السجن والتّحرير في الانكتاب؛ أسئلةٌ تتناسلُ من رَحم المعاناة: ماذا سأفعلُ بي وهذا الحائط صامتٌ وبارد؟ يا أنا من أنتَ في هذا الصّمت الذي يُخْتَرُ الوقت في جسدي؟ يا أنا،أتسمعني؟

لنتأمل شظية أخرى تُعبّر بحساسية مفرطة عن انتشاء الألم من جرّاء ثقل اللّحظات وتصلّب الزمن في الزنزانة؛ يقول فيها:

«وأنتِ تشرقين في دمي يهرب الموت بعيدا لكنه دوما ينتظر على رأس السطر عودتي إليك لأحتمي بك منه وبه منك قبل الذهاب بعيدا في رحلة لامنتهية المصير».

يا أنا من أنتَ أمام هذا الحائط؟ كلّ الأسئلة المطروقة وغير المطروقة تتقدّمُ نحو المحبوس في صمت وبلغة تحاول بأسنانها تمزيق رداء الموت المؤجّل إلى حين.

أين يمكن للإنسان أن يهربَ من ظلّه؟أين؟

هنا، في هذه النقطة التي لا تعرفها الشمس؛ في هذا الكهف المغلق على الحلم، أمام هذا الحائط تبدأ اليد في تدوين سيرة الألم والأمل. يقول:»كهذه اللغة التي تكتبني لا شيء يُحَدُّ باللاشيء والجُمَل تصاميم لخياطة الفراغ الذي تهابه الأفئدة المولعة بالمعنى والكلمات شفرات لتشريح الغوامض وفلح المعنى كحبات الزيتون. والعينُ أنامل لا تعرف الوتر الذي تعزف عليه إذا تشابهت الأزرار. والديدان التي ستتكفل بتنظيف عظامي من وهم الحياة سوف تكون آخر عهدي باللمسات الممتعة».

الجسدُ يتكيّف، يستعيدُ عافيته، يتلمّس نفسه، يقترب من طبيعته، يراجع أعضاءه وأفعاله، يكتب على الحائط:الحب والحياة ليسا في مكانٍ آخر. الحياةُ جسدي وكذلك الحب. بجسدي أوجدُ، بالحب أكونُ.

ويتقدّمُ العالَمُ من حوْل المحبوس وفيه، كاشفاً له عن سريرته، إذ يكتَشف (بعدَ معاناة) أن الأذن ليست وحدها قناة السّمع الوحيدة، بل الجسد كلّه أذن. وها جسده بات جُرْحاً مفتوحاً على لسان الأشياء؛ وها العالم يبوح له بأسرار صمته وَهو مُمَدّدٌ على بلاط الزنزانة البارد.

وها في هذه الشذرة يتحدى المحبوس مصيره، ويشكرُ القدر (المُتجَبّر) على لعنته التي لولاها لما تباهى بجرحه؛ إذ يرى أن لا بد للحياة من جرح لتكون. يقول:»أشكرُ اللعنة التي قذفت بي إلى هذه الهاوية (...) لأتباهى بسُمْك الجلد المدبوغ على ساقيّ من شدّة الحرّ ولو كان جرحاً يضحك بدمه ويلوح بألمه لما طال الطريق».

هذا الكتاب (الكتب) يحكي عن داخل وخارج السجن، بلغة قريبة من الأرض، عريانة، تتصاخب وتتراشق مع الأطفال بالماء في غدير.. لغةٌ تَنْبُش في الميّت عن الحيّ. لغةٌ تهرب حافية من لوْح الفقيه. لغة تغلي فوق قُدُور عديدة، وعندما تَفيضُ تَنْزِلُ مع القدْر إلى الكانُون تخنق الجَمْرَ وتُثيرُ النّقْع. لغةٌ تتبعُ الهذيان إلى اليقظة أو الحَبَل.

هكذا، كتابة تشتغل على اللغة لا كوسيلة للتّواصل، ولكن كمادة للتّفكير، مادة لصياغة الوجود.. تتمرّدُ على إيقاع السّطر وعلامات الترقيم، تمشي في كلّ الاتجاهات،تحاول (أحْيانا) أن تقرأ تآليف النّجوم. كتابة (بدوية) ملتصقة بالأرض والفصول، كتابة (فلاحة) تسقي الحياة باليدين والرجلين معاً.

الإنسانية تمشي على الأرض

(نقولُ في عربيتنا الدّارجة: «يَرْعَى طْوَالُو» بمعنى، أنّ لكلّ شيء سقفا أو حدّا، و»يرعى طْوالو»، مثَلٌ شعبي، يرمي أيضاً إلى: القدَر، الحُكْم، التّهديد...)

يكتبُ مشروحي كما يمشي ويسمع ويرى.. كلّ شيء بالنسبة إليه هو علامةٌ تشيرُ إلى.. تبلّغُ عن.. توصِلُ إلى فَهْم ما.. حتى العلامة الفارغة -إن صحّ هذا التّعبيرَ- حتماً تحيلُ على تاريخ جماعة (من البشر)تآلفت لحَاجَة ما، كما الحاجة التي جعلت من الفرّاعة فزّاعةً، ومَن الكهف مَعْقلاً أو معبداً، ومن الصّومعة شرفة للنداء للصّلاة.. فالصوتُ علامة، الحركة علامة، اللون علامة، الرائحة علامة... والأشياء المعروفة هي أيضاً مجهولة بالتعريف. وإلاّ ما معنى حجر خارج اللغة؛ خارج شرط النظرة؟

كتابةٌ غضبانة؛

تصوّروا معي امرأة غضبانة؛ من شدّة الظّلم أدارت ظهرها لأعراف الذّكور والإناث معاً؛ أعراف تحالفت ضدّها، وبعد أن صرخَتْ فيهم وهاجَت وماجَت، جمعتْ نفسها وصفقتِ البابَ خلفها وخرجت إلى: لا أين..لا تلوي إلاّ على حُرقة الظلم، تلْعَنُ تارة، وتارة تُحاجُّ هذا،وتصرخ في وجه ذاك،وكأنها ما زالت في مَراح تلْك الدّار المتآمرة.. وعلى حين غرّة، بحركة لا إرادية (كالمَجنونة)،تلوح بذراعها كسَيْف إلى أعناق الاتجاهات المتواطئة الخنوعة الكَاذبة دونَ أن تتوقّفَ عن المَشْي الغَضْبان..كلماتها تارة مسموعة، تارة مهمْوسة، وفي الغالب تخرجُ زَفَرات حارّة..تصوروا كتابة على شاكلة هذه المرأة؛

كتابةٌ لا تَعْقِلُ الطّريق؛

لا تشعرُ أنها تتذمّر إذْ جُرعة الموت الّتي سَرقَوْها أظهرتْ لها، أنها، هيَ مُبتدأ ومُنتهى كل طريق. تتعثّرُ إذْ تنظرُ من عينين دامعتين، تعرف بجسدها أنها تقف على قمّة معرفة،على شفير هاوية،تنظرُ إلى داخل جُرحها، ولاَ قرارَ لجُرْحها..ونِداءٌ صامتٌ يَصِلُ إليها من القاع المنْفلت، يُنهي إليها بأنّ:لا شيءَ يستحقّ الارتماءَ في هذا العماء..الظّلْمُ الكبيرُ الذي رفعَ الرّوحَ إلى شُرفة الفورة (الثّورة) لا يلبثُ يتردّدُ أمامَ رَحم خلاقَةٍ (هيولى) لا تَعدُ بـ... لا تُحْفزُ على.. لاَ تَتَوَعَّدُ بـ...فالغضبُ الشّديد/ الظّلْمُ الكبير،لا يفهمُ كيفَ أنّ التّفكيرَ طفَقَ من جديد يُراجعُ ويُتَراجعُ أمامَ هذا العَدْلِ المستحيل.

كتابةٌ تنتصرُ للأمّ؛

لم تستطعْ أن تتخلّصَ من فضول الطفل الذي مازال يُسْنِدُ صدْرَهُ على رُكْبَة أمه بينما هي تجلسُ القرفصاء أمام الكانون.. طفلٌ يتلَحّفُ بعاطفتها المفرطة في الحنان وفي القسوة..كتابةٌ تلبَسُ عاطفةً تتعطّرُ بالأرض-الأمّ، من خوْف(الدّجاجة) على قَرَاقتها تصَيرُ نسراً، تنينا، وهي تتقدّمُ حافية إلاّ من موتها الّذي تشهره فداء لفَلَذات كبدها.. كتابة تنتصرُ إلى:»حادّة مارس»، هكذا يُنادي مشروحي أمه.

الأُمُّ-الأرضُ هي أحد مراتع الطفل الخصيبة،ومنبتُ المُخيّلة التي تتشكّل فيها كلّ ميتافيزيقا..كتابةٌ مكلومةٌ، جسُورة، يابسةٌ تتشقّقُ،تحاولُ البَوْحَ، تحكي بارتياب..كتابةٌ تَلْهَجُ بكلام مرموز، تقولُ للموجودِ الّذي انْوَجَدَ بها وتُنكرُ للدّم والْحَليب والْوَحَم: شوَيْتْ كبدي،ولو عرفتُ أنّ الشّرَّ سَيخرجُ من بطني لِخِنقته بين فخذي. لكن الشّر الصغير يا ربي، كُلّ فَرْخ ريّان بريء، يفْتنُ القلبَ الجسورَ ويُكبّلهُ بأسلاك العَجز.

الصّوْتُ الطّفل يشدّهُ إلى اليقظة وإلى السّهَر؛

أخَائفٌ من الموت، أنْتَ؟ نعم ولا؛ إذْ هناكَ أكثر منَ موت.

يخافُ منَ الموت الّذي يلبسُ وَجْهاً غدّاراً. ولا أحدَ يعرفُ الوَجْهَ الغدّارَ! فالموتُ الغدّارُ قد يخرجُ من بَطْن رَحيمة، تألّمَتْ لأجله وسهرت تسعةَ أشهر خَوفا من أن تنام وتخنقَه.

لكن،ونحنُ نتقدّمُ في القراءة، نجدُ أنّها لا تُعانقُ غير لهفتها وعجزها؛إذْ منْ خلال مُصاحبتنا الطويلة لهذه النصوص الثلاثة: «حكمة الهارب من ظله»، «أرضٌ تلحسها ألسنةُ الرّيح» و»في مرايا وجهك لا أراني»، تَلَمّسْنا أنها تنشدُ اللامعنى ضالّة نحو قناعات جديدة، عابرة..فالذهبي لا يعتقدُ أن هناكَ معنى مُرْتقباً، ولا في الموت مَعْبَرا لحياة أخرى (عادلة) ومستحقّة؛ كلّ ما نَحْلُمُ بهِ على الأرْض يبقى في الأرض.

يُعْتَبرُ مشروحي أن الكتابة هي حركة الفكر، لذلك،فهُو لا يتوقّف عن التّقليب في ظلال الحاجات الّتي أسّسَت لقوانين تحوّلت بفعل الزمن/ النّسيان إلى مُستحكمات؛ يبحثُ في خلفياتها (ذاكرة العقل-الطفل) عنْ هذه الغيرة المفرطة في الخوف على الحياة من التوحش (التوحّش هو التّفكير في تَحْييد الغير فقط)؛إذ برغم يقينه من أنّ كلّ أصيلٍ هو مُتوحش بالطّبيعة، يرى أن تثقيف الحيّاة لا بُدّ لها من كتابة متوحشة (الشرّ الضّروري لكلّ ثقافة جديدة)، كتابة لها أظافر وأنياب وحواس متوثبة تتلوّنُ بتغيُّر الظلّ والضوء.

كتابَةٌ تُحاورُ الطّفلَ الّذي ما زالَ هُناكَ، يسمعُ قصصَ الجنّ والسّحر وجنّهم والملائكة والجنّة وسيدْنَا قَدَرْ ومَامًا غُولَة، والأعراس التي على قَلّتها وقتذاك كانت جميلة وحافلة بالأفراح والأحلام والذكريات، وحكايات أهل الوادي القريب من الشّمس ومن الله؛ إذ هناكَ تشكّلت النظرة الأولى للرّجُل الّذي حلم ذاتَ يوم بعدالة اجتماعية وبتعليمٍ يفتح العين على ما وَراء الأسماء والقصص المؤسّسَة لمغامرات العقل الأولى في هذه البلاد و...اعْتُقِلَ!

كتابة تحاول أن تقطعَ الرّبْقَةَ وتفلت من دائرة أساطير تربط الحلم إلى جذْع شجرة سَدْر مليئة بالتمائم (والشراويط)؛ كتابةٌ تُحاولُ أنْ تُقْنِعَ الأمّ بأنها قادرة على تجاوُز عتبة البَيْت والخوض في دائرة الصراعَ حولَ (تآليفَ/صناعة) الأسماء.. كتابة تطلق في البَيْدَر جوافرَ العقل تهرسُ المُغْلَقات والمُطْلقات.وكلما أحَسَّ الذّهبي بانْحباس الوُجود يصيح بالكتابة وفيها: هذا المَقدّسُ قبرٌ سحيق.

يعيدُ بناء المنسج؛

يُعرّي(يُؤنسن) الحشمة/الفضيحة التي تَتَلَفّعُ بإزار باهت اللّون وتشقّ لها مساربَ في الطّين وراءَ الجدران الخلفية للشوارع الفسيحة والسّاحات الخضراء؛ مُتخفيّة بظلال تُعَمّرُها الضفادع والهواء العطن، خائفة من نُباح الكلاب الضالة؛ تبكي وهي تمشي نحو الخَلاء، (إلى المعتقد)، لعَلّ الشكوى تجدُ سبيلها إلى الله؛ تمسحُ بأناملها على حجارة المزار المهدوم، تتبرّكُ بالتّراب، لعلّ ثُقْباً خفيّاً ينفتحُ على سماء الله السّابعة.

على سبيل الختم؛

أمامَ كتابة بهذا التّشابُك والخَبَل،لا يمكنكَ أن تكتفي بالنظر لترى اللوحة.. لتراها فعلاً،عليك أن تحوّلَها إلى أفهام؛إذ كتابة مشروحي تستبطن نية القصيدة،ونية الرواية، والنصّ المدبب، الذي يحرثُ الوجود، ولا يعتبر الكائن البشري مجرد حادثة وجود. قال لي ذات نقاش: من يُزَمْجِرُ في الكبار أنْ زَمْجِرُوا في الصّغار: هناك الحَرامُ والحلال والمُقدّسُ!؟

لا يطمئن للفقيه/الأب/ الإله الصغير في جلبابه الأبيض وهو ينتحي زاوية قصية في البيت أو حتى في الخَلاء: بيت الله الواسع؛ إذ يراه ما يزال يهربُ إلى الصمت مُتبرّماً من أسئلة الطفل المُحْرجة؛فالنعومة تجرح الكذب وتفضح كبرياءه الزّائف.

وعندَ كل غروب يُغمغم الطفل حزيناً:

لماذا يأتي الوجودُ مع الشّمس ويغيبُ معها!

لماذا هذا الليل الذي لا يُوَفر الحُلول يتقدّم بأسئلة- أجْوبة تلبسُ الخوفَ والوعيد بشتّى أنواع العذاب!

منْ أين يأتي هذا الذي لا يأتي إلاّ مُتقدّماً على كلّ شيء، يسبقُ إلى الغياب مُعْلناً النّقصانَ حضوراً منشوداً!

من أين يأتي هذا الذي في المَحْو يولدُ وفي الصمت يكونُ!

صمْتٌ (ذهبي) يأتي من خارج اللغة؛ عقلٌ تستحضره اللغة في انكسارها المتوالي أمام هشاشة الكائن: مشروحي، وهو يخيط بالكتابة جسده المتشظي.

فَ «حكمة الهارب من ظله»، «أرضٌ تلحسها ألسنةُ الرّيح»، «في مرايا وجهك لا أراني»،نصوصٌ تفيضُ بالعلامات، بالمقولات، بالأمثال والصور، ليست لها ضوابط أو تصنيفات مُحدّدة، خيولٌ سائبة تعدو في أرض التخييل؛ تضع القارئَ في خضم تجربة وجودية تزدحم بالأصوات، يتصادى فيها الفلسفي بالمحكي الشعبي بالشعري بالأسطوري بالسياسي بالتقليد الديني... نصوصٌ يتجاوزُ فيها التّخييل مُحاكاة العالم إلى بناء عوالم مفترضة. لا نكتب(القصة)لذاتها، بل لنغرس فيها المعنى، وشكل الكتابة مرتبط بالمعنى الذي نريد زرعه،ولكل زرع حوض.

ذ التربية التشكيلية

أَقْرَأُ لِأُقْتَنِي زَادَ الْوَرْدِ مِنَ الرَّذَاذِ

جواد المومني

أرى أن العلاقة بالكتاب طقس روحي تعبدي صرف، ومتعة غير مُضاهاة، سفرٌ غني راق، حاضن لكل عناصر الفرح والابتهاج، وانتزاع ذرات الوعي الفردي، والرُّقي به، خاصة ذاك المرتبط بمغامرتيْ البحث والكشف.

وعلى مسار الحياة، تترسخ بالذاكرة ظلال هذه العلاقة النورانية، وقد لا تنفك أبدا.

لأول علاقة بالكتاب في ذاكرتي منزلة حية حفرَت أخاديدَها عميقا، وأطيافها تعود إلى سنوات عمري الطفولية. كنت أحظى بمحبة خاصة قوية من جَدّي. كان يَنْقُدُني بين الفينة و الأخرى قطعاً مختلفة القيمة، أجمعها وأحتفظ بها في عَلبة ذات جسم معدني من قصدير فضي.

أذكر وأنا مارٌّ بإحدى الأزقة غير المألوفة لدي، حيث كشك صغير مُنزو، لفت انتباهي وسط ركام مَن المبيعات المختلفة المعروضة، كتاب صغير الحجم (مقارنة مع ما اعتدت رؤيته) تعلوه صورة رجل ذي وجه مضيء، وعينين بارقتين، بشارب ظاهر. في نصف جلسة، يقتعد كرسيا خشبيا، مستديرا إلى الجنْب. أذكر أن ما شدني هو العنوان:» دمعة وابتسامة «... لم يكن لي سابق عهد بذلك، ولا بصاحبه المؤلف!! أدركت بحسي الصغير معنى اللفظتين بشكل عام، وفهمته تقريبا، لكني طبعا، جهلت المقاصد والمرامي. استفسرتُ صاحب الكشك عن الكتاب المعروض، فأخبرني أنه للبيع بثمن ثلاثة دراهم (أتحدث هنا عن سنة 1976 ربما!!) ، أمددته إياها وانصرفت محملا بالذخيرة. كان الكتاب أول مقتنياتي الشخصية من عالم الكتب، و كم سعدت لحظتها. شعرت أنني تحوَّزتُ على ملك عظيم، يخصني. صار (دمعة وابتسامة) مؤلّفا ملكي أنا، كما صار (جبران خليل جبران) حاجة من حاجاتي القليلة ومن كنوزي البسيطة. لا أعرف الرجل! لم يرد هذا الاسم الثلاثي على مسمعي قط قبْلا، حتى أنني لم أستسغ غربته البنائية ! و لا أعرف ما المكتوب بين أوراقه. اكتفيت بالتصفح دون غاية، و لم أطلع على المحتوى، إلا بعد مرور أكثر من ثلاث سنوات! لسبب عجيب...

فَفَوْرَ دخولي الدار، لقيت والدي الذي انتبه لما أتأبط. سألني فأجبته، ناولته الكتاب واسترسلتُ شارحا، أخبرته بسعره. طفق ينظر فيه ويُقلّبُ صفحاته ثم أمرني بالذهاب لمراجعة دروسي و إنجاز المطلوب مني. لا أدري هل قرأه في ما بعد أم لا؟! لكن خليل جبران مع (دمعته وابتسامته) ظلا عند والدي (لا أعلم أين احتفظ بهما !) ... نسيتهما صراحة، كما أنني تحاشيت السؤال عنهما، حتى جاء يوم، وبدون مقدمات، كنا جميعا متحلقين حول مائدة الغذاء، دفع فيه أبي بالكتاب أمامي و لم يزد شيئا، وضعه وانصرف!

كانت تلك أولى حكاياتي مع الكتاب، ولم تكن الأخيرة. استرسلت اللقاءات المباشرة وبأوضاع مختلفة وحالات متفردة.

قبل وفاته بسنتين ونَيّف، أوْصاني جَدّي -من والدي- الحاج عبد الكريم بن الحاج إدريس المومني؛باستقبال جَبَروت المعاني عبر رياضة التّكرار. وأخبرني بأن محبة أي كتاب هي من مَحبة أهله،وهو يُهديني كتاب «نَهجُ البلاغَة» الذي هو مجموعُ ما اختاره الشريف الرضي من كلام علي بن أبي طالب، والذي شرحَه الشّيخ محمد عبده و الواقع في جزئين من 677 صفحة، بمناسبة حصولي على شهادة الباكالوريا سنة 1985، رغب في التأكيد على أن لغة المؤلّف صعبة للغاية، و أن محاولتي في استيعاب المتَضَمَّن، لن تكون هَيّنة، كما أن الاحاطة بالتفاصيل، قد تَتيه بي صوب الصُّدود.

كلامٌ جدي، وهو الإنسان العادي، البسيط، لكن الرجل الحرْفيّ، المتفقّه في عقيدته، المداوم على أركانها و الساعي إلى الخَيرات ب»دَلائلها»، قراءةً ومنهاجا، سُلوكا و نُسُكا، زاويةً و لَيالٍ. كلامُه شكّل لي دائرة مُنغلقة من الأسئلة والدّهَش. والحقيقة أقول، إني ما قدرتُ على رفع التحدّي إلا بعد مرور أكثر من ثلاثين عاما، أو لنَقُل حاولتُ على الأقل. قد يكون التهاون سَببا، مثلما قد يكون الانشغال عن الكتاب بما هو أهمّ و أجدَى.

وبعودتي إلى (نهج بلاغة) علي بن أبي طالب، أكاد أجزم أن هَيبة وُلوج قلاع الكتاب ما غادرَتني قط، و أنّ نَفَسَ الحرائقَ و بَطشَها، بَعدُ مُقيمان، ما بَرحا عقلي. أقرأ، أطالع، أكرر، أستفهم، أنّقصّى... لتظل لغة «علي» مُتَمنّعة مُمانعة؛ لا تُحرر معانيها بسُهولة و لُيونة. ويبدو أنني ذاهب رَأساً بآتجاه قول الروائي الكبير واسيني الأعرج (في سيرة مُنتهاه): « الاكتشاف السريع والمُتسرع، يُقلّل من عُمر الدهشة.»

ثم إن التعالُق مع الكتاب، أو التعلُّق به، هو فتحٌ قصي للدواخل؛ يَغور في الأعماق، مثل الحنين، خصوصا إذا كان إهداءً، إذ تظل أطياف الذكريات لصيقة، جاذبة إليها لحظات المنح والتمكين؛ فيعظم الموقف ويكبر.

وقد حصل أن مكنني جاري في السكن (عبد الرحمان) والذي هو مهاجر مقيم بفرنسا، لا يحل بمنزله في الوطن إلا فترة الصيف مع عائلته، من هديةٍ رمزية، بطعم العتاقة والقدم.

لا يمكن أن أُقدرَ حجمَ الفرح الذي غمَرني و أنا أتلقى هديةً منْ عيار ثقيل؛ حُملتْ إلى مَضاربي مُتجاوزةً كل الحدود. هديةٌ لا تعترف بالجغرافيا ولا تنصاع لها. حَضرتْ ممهورةً بعبق التاريخ، مُضمّخة بصُفرة الزمن و فواعله، نسخة فريدة و مميزة منْ مجموع الأعمال الشعرية لڤيكتور هوجو، صدرت بداية القرن العشرين، و بالضبط سنة 1905عن « المطبعة الوطنية « بباريس.

خلال فحصي بعناية للكتاب ذي المُجلّدين الضخمين، لاحظت أن الأول مشتمل على سبعة أعمال شعرية، مؤرخة سنة 1853م، في 760 صفحة. أما الثاني، المتضمن لثمانية دواوين شعرية، فجاء في 660 صفحة.

هذه الهدية/ الكتاب، بحمولاتها القوية، وبنكهاتها الخاصة، من النوع الذي يَسُلّ سَخيمةَ القلب ويُذهبُ غوائل الصدر، إن حَضَرَت!! وهذا الكتاب/الهدية، بصيغته تلك، في لغته الأم لشاعر كوني، يرمم جسور الصداقة الخالصة، مُقصيا كل شائبة.

كنت أحسبُني، وأنا أفتح الصفحات و أقلّبُها، قُبالةَ نافذة للمحبة، عبرها يُطل جاري عبد الرحمان. حَضرتْ بذهنه وأنا غائب، وجعلتُ طيفي بقربه. لا يَهم الثمن الذي دفعه قَل أو كثر، الأهَم أنه رأى في شخصي، الكائنَ الوحيد المُستحقّ لامتلاك الكتاب ذاك، واعتبرني الأجدر به. هو كتاب هدية، نازل من أرض أخرى وسماء غير التي تغطيني، مضمخ بالأبعاد الإنسانية الشاهقة.

لطالما تساءلت: إذا كان الكتاب عامة كائنا حيا، فائضا بالنبض، فما يمكن أن نمنحه إياه نحنُ؟

ولطالما تساءلت أيضا: هل يمكننا أن نَضُرَّ بالكتاب من جهتنا، نحن اللاهثين وراء أنواره؟

العلاقة بالكتاب -أي كتاب - صراع ضار مع الظلام؛ وقد ترتبك وتضطرب حينا، بالقدْر الذي تُحيل ذاك الوصل معه إلى خطو دام بأقدام حافية فوق طريق مُتربة شائكة، إذاك يغدوُ الفعل قتلا متعمدا عن سبق إصرار وترصد !!

وقد حدث؛ حين هَمَمتُ بالعودة إلى أرض الوطن، بعد قضاء سبع سنوات في فرنسا، وأنا أحزم حقائبي وأغراضي، أن انتبهتُ إلى الكم الهائل من الكتب التي تراكمَت لديّ، وعن صعوبة حملها كلها معي. فعلاقتي بها اتخذت أبعادا غاية في المحبة والوصل والشوق المتبادل. لكل واحد منها ذكرى مكان أو عبق عطر، أو نغمةٌ حالمة مرّت في زمان ما... وكلٌ يحمل بداخله ورقة أو أكثر، مخطوطةً بيدي، وبأقلام حبر مختلفة اللون، في خضم حواراتي المتشابكة مع المضامين، وتلك عادتي أثناء القراءة ومحاولة الكشف.

بقلب مشروخ وجوارحَ مُتصدِّعة، أمسكتُ الكمَّ الضخم من الكتب، رصصتهُا أمامي، وبدأت أقلّب مصيرها ؟! فكرت في إرسالها عبر البريد أو عبر الحافلات المختصة، لكن الأمر سيتطلب مجهودا ماليا كبيرا، وقد لا يَفي جَيبي بذلك. فكرتُ في رصها وسط صناديق كرتونية ووضعها قرب حاويات النفايات، لكني تراجعت بسرعة؛ فالمكان لا يليق بمَقامها، لأنّ مَنْ خُلق للتنوير و التوعية، أبدا لا يجب أن يكون قدَره تلك المنزلة الرثة.

انْقَدَت بذهني فكرة «جهنمية» : إحراق الكتَب !! وسرعان ما عَدلت. كيف يصح أن تتبادر إلى مخيلتي مجزرة من هذا القبيل؟ إن أسوأ فعل عبر تاريخ البشرية سجلتْه الأحداث، كان إحراق الكتب !! فزعت، وهالني التفكير في مصير من يهدي إلى النور، كيف أن يُعْرَجَ به صوب لهيب النار !؟ تلك صنيعة إرهابية، لا شك في ذلك.

قفز إلى ذهني اسم «إيزابيل»، الصديقة التي عرّفتني بها شعاراتُ الشارع ضد هشاشة المهاجرين، ونضالات « عصبة الدفاع عن حقوق الإنسان « . سارعت في الاتصال بها. شرحتُ لها النازلة. صَمْتُها لبُرهة الاستشارة ربما، خلتُه دهرا، لكنّ قبولَها و ترحيبها بمقترح الاحتفاظ بالكتب، سرّني كثيرا و أسعدني، إلى درجة أنني تخيلت الكتب، وأنا أخبرها بقدَرها اللاحق الجديد، أنها شرعَتْ في رقصة جماعية على إيقاع إحدى نغمات شارل أزنفور:

(Emmenez-moi...)

من يدري، قد تشفع لي هذه المخلوقات يوما، حرجا أقع فيه !!

لكل ذلك، لأجل كل هذا، وبغاية استطالة وإدامة العلاقة بالكتاب، أجدني أحرص على القراءة في دهشتها الأولى. أقرأ بتأن شديد تبجيلا للمكتوب، وتثمينا للمجهود المبذول... أقرأ بكل حواسي، بعيني، بقلبي، بلساني، بمسامي. أقرأ السطر ولا أدع المعنى ينفلت أو ينسحب... أقرأ مبتسما، وقد أغدو بشفتين مَزْمُومَتَيْن حين أتفاعل سَلبا...أقرأ الكتاب على ضوء مُشع، ولا أقرأ في عتْمة... أقرأ لأشهق وأزفرَمثلَ الكاتب... أقرأ لتنتظم أنفاسي... أقرأ لأستعيد لحظات الكتابة، هي ميلاد وخلق جديدان في الكون، فأسعد بذلك... أقرأ للسؤال... أقرأ لأبصرَ الحُفر أمامي... أقرأ لأقتني زادَ الوَرد من الرّذاذ...

www.alittihad.info www.twitter.com/alittihad_alichtirak www.facebook.com/alittihad_alichtiraki jaridati1@gmail.com

«إنقاذ الأرض» لمنير الحجوجي

العيش البيئي واقتصاد الكارثة

عبد الحكيم الزاوي

إلى أي وجهة تَمضي كتيبة الخراب؟ للسؤال مُسوِّغ عندَ فلاسفة ما بعد الحداثة، ويحصل الاستدعاء الآن لتيسير فهم لحظة الانعراج المفصلي الذي يعتور «حال كوكب الأرض» بعد أن استحكمت قَبضته قوى الرأسمال بقفازة من حديد، وقوَّضت توافقات اجتماعه البشري، وهدَّدت مشتركه الجماعي...لم يَعد أمامنا خيارات بديلة، فإما تأمين البقاء، أو تسريع الفناء...

حول هذه القضية، يتسلل المفكر محمد منير الحجوجي إلى كشف زيف الاختيارات التنموية بتأليف مرجعي يَحمل عنوان: «إنقاذ الأرض». الكتاب في بُنيانه «بيان» بما تحمل الكلمة من إيحاء عند أهل اليسار...ببان من أجل الأرض وعناصر استمرار مكوناتها الإحيائية واللاإحيائية...ومن حيث المضمون، صَرخة أنثربولوجية قوية بصوت عالٍ جدًا من أجل تشكيل موقف مما يحدث من انهيارات مستمرة ومحاولة لتهشيم أنساق التفكير والبراديغمات المُسَيِّجة التي تهدد العيش البيئي للكائنات الحية...

في الكتاب، يَتحدد الأُفق والرهان؛ أُفق الانعتاق من فانتزمات الاستهلاك الرأسمالي الذي يحكم على حياة البشر بأن تدور في حلقة الإشباعات اللامنتهية...ورهان صياغة رُؤية جَذرية للأشياء تُعري عن جينُيالوجيا الشر المستبطن في النظام الرأسمالي...

لمجابهة ذلك، يقتضي الأمر إحداث انقلاب جذري في سُلَّم القيم، في سُلَّم الأهداف في الحياة، في منظومة التربية، في العلوم والدين، في التنشئة التي تُهيئ أجيالا جديدة تحمل فيضًا من القيم والرؤى والأهداف المتصالحة مع الأصل البيولوجي...

يتعلق الأمر، ببشرية يعتبرها الحجوجي تمضي نحو صناعة «اقتصاد الكارثة» **l'économie de désastre**، وقد لا تعي ذلك...لهذا، يستوجب تغيير الأنماط الاستهلاكية بأنماط عفوية للعيش...غير ذلك، سنمضي جميعًا للارتطام بالحائط. والحائط هذه المرة سيكون من نوع خاص، سيكون نسخة / استعادة جذرية للانهيارات النووية...

الرؤية واضحة جدا، والتدليل عليها يستدعي استجلاب فرضيات وأطروحات صاغها مفكرون وباحثون يُدرجون ضمن مُصنف «الإيكولوجيا السياسية». لا يتردد الحجوجي في وصفهم بـ «مُفكري البشرية العظام».

في لحظة تشكيل الرؤية، ينطلق الحجوجي من مؤتمرات حول المناخ والبيئة...طبيعي لمن يتتبع دياكرونية الانعقاد، من ستوكهولم إلى باريس ومراكش وبعدها...أن يقتنع حقيقة بعمق الأزمة... تدميرات متواصلة وغير منتهية، ورهان على تخريجة «استراتيجية النمو»، مع ما يرافق ذلك من تعقب لبعض مسارات رجال/ نساء مفكري البيئة من التنظير نحو العيش وفق المبادئ البيئية الجذرية، وخَتْم بحكايات إنسانية بيئية تُقرب القارئ من ملامسة ما يمكن وسمه بـ»الإنسان البيئي».

تصورات الايكولوجيين السياسيين للقضية البيئية لا تُختزل في منظورات تقنية معيبة ومبتذلة...السؤال البيئي يقتضي الشمولية لا الاختزال... فالذي يجب تغييره، حسب منطق الكتاب دائمًا، ليس المناخ وإنما الرأسمالية التي بدأت في مسلسل اجتثاثها منذ الثورة الصناعية، بما استتبع ذلك من استحكام مالي وإيديولوجي، وصناعة للإنسان اللاهث وراء الربح الفوري، في تجاهل لما يُحدثه هذا اللهاث من تدمير لتوازنات المنظومات البيئية...

يَرسم الكتاب سيناريوهين بملامح تتناوب بين التفاؤل والتشاؤم، تضع القارئ/ الفاعل أمام خيارين: إما تغيير الوجهة أو الاستعداد للارتطام بالحائط. وتغيير الوجهَة ما هو إلا دعوة إلى التفكير في أُفق آخر، في اقتصاد آخر، في أسلوب آخر، في أساليب عيش ممكنة، في إيجاد توازن دقيق جدا بين المصالح البشرية والقوانين الطبيعية. باختصار في التفكير بمنطق مستديم...هي دعوة للإنسان، للروح والعقل والأخلاق، من أجل تغيير رُؤيتنا الجذرية للذات، لموقعنا في الأرض، لواجبنا الأخلاقي، الذي ينطق همسا، بأن نعيش معا، لا على حساب الآخرين ، كيفما كان الآخر، حوتا، بشرا، نملا، باكتيريا...

يُلح الحجوجي على ضرورة أن يُرفق تصور الكتاب مع دمج «سؤال البيئة» في عُمق النظام العام للأشياء، في ما تفعله الرأسمالية من صناعة للإنسان المُخرب، في ما تعتقده من صعوبة التحكم في الموارد والثروات، دون إخضاع موارد للعقول، للتمثلات، للخرائط الذهنية في الرؤى الأنثربولوجية للعالم...راهنت الرأسمالية على الاستراتيجية التالية: تشكيل إنسان لاهث وراء الإشباع، عبر يافطة الإشهار، وإيقاظ استيهامات التملك والاستقواء وعلياء العظمة، وإحياء الرغبة الأصيلة والواقعية الكونية الدينية للبشرية...

بذلك، تُمثل الرأسمالية واحدة من مراحل تطور الميتافيزيقا الغربية، وحلقة تاريخية من حلقات الهيمنة والتحكم في العالم، بأدوات جديدة، وبرغبة في غلق دورة التاريخ...لقد سبق لـ «دومنيك كيصادا» القول بمسألة «تحقق الفلسفة داخل الإشهار»، بمعنى استراتيجيا إنهاء الفلسفة ولمشروعها التقليدي، وانقضاض الفلسفة على الأخلاق، الدين، ومصادرة الحق في الوجود... عَمليا، لتحقيق السعادة يكفيك أن تستهلك، وأن تستهلك إلى ما لا نهاية، حيث الأداة الضاربة للرأسمالية هي الإشهار، الذي يحرك الاستيهامات الغريزية، ولا يُخمدها إلا ليعيد إيقاظها من جديد. لقد تحوَّلت الرأسمالية اليوم نحو إنتاج «سلع عاطفية»، سلع يُحقق استهلاكها أعلى مراتب النشوة، مثل صناعة التجميل الفائق، والسيارات الباذخة، وتكنولوجيات اللهو...وقد حققت نجاحا باهرا حتى وهي في قلب مدن الصفيح والكيتوهات البئيسة، في لحظة تماهٍ مع حاجيات الهوامش الاقتصادية...يَكفي أن نستهلك ونشتري ونحوِّل الشراء إلى إدمان استراتيجي وإيجابي حتى نسعد في الحياة، أو هكذا تُفكر الرأسمالية حينما تلغي كل أشكال الوساطة لصالح علاقة فورية ومباشرة بالسعادة والعالم.

مع الرأسمالية لم يَعد من الممكن أو المسموح به فصل الإمبريقي عن المتعالي، والحسي عن المفهومي، والراهني عن الافتراضي، والواقعي عن المتخيل... بسبب تذويب الرأسمالية للمسافة التقليدية التي رسختها الفلسفة والدين...

عُمومًا، يتوقف الكتاب عند صخب التصورات الكبرى التي تَرهن التفكير في الراهن البيئي، من خلال استعراض تصورين أساسيين: تصور جَذري، وآخر إصلاحي. يَشمل الأول ثلاثة مواقف رئيسية:

-1 أتباع النسوية الايكولوجية الذين يعتقدون أن أصل الشر يوجد في النظام الباطرياركي الذي يُسوغ استغلال النساء من طرف الرجال؛

-2 رواد الإيكولوجيا الاجتماعية وأيضا السياسية الذين يعتقدون أن جذر الشر يكمن في التراتبية الاجتماعية، إذ تتيح البنيات السلطوية نهب بعض البشر للآخرين، مع ما يخلفه ذلك من إتلاف وإيذاء للكائنات غير البشرية؛

-3 الإيكولوجيا الإصلاحية التي لا ترى أن لا نفع وراء الجري خلف الجذور، وأن المشكل لا يوجد لا في المركزية البشرية، ولا في النظام الأبوي، ولا في البنيات، ولا في الممارسات الاستبدادية، وأنه يكفي تغيير السلوكات الفردية والجماعية، وإحداث ثقب في منظومة التربية التدميرية...

قوة الكتاب تأتي من الفكرة التالية: «من يبتغي علاج الأزمة الايكولوجية بخفض انبعاثات الغازات السامة ،كمن يريد علاج السرطان بأدوية مُهدئة للحمى...». في الحقيقة، اللامبالاة هي سَرطان العصر الجديد، هي أكثر ما يُقربنا نحو الهاوية، النيران تتقدم من كل صوب، وكولبري/ طائر، واحد لن يقدر على أي شيء...هذه في فكرة الحجوجي باختصار شديد.

لا أمل في تحقيق أي شيء بلا رغبة عميقة في المستقبل، فكل ثانية نُهدرها تضعنا أمام حظوظ كبيرة للارتطام بالحائط، والتشاؤم هنا مفصلي وحيوي جدا، فهو الذي يسمح بالفهم، بينما التفاؤل يقتل الفهم، ويَمنحنا فهما مُشوَّهًا كما قال جان بودريار...»لا يجب أن نُعول على الفوق، على السياسيين، هؤلاء مشلولون تماما، لأنهم يظهرون في المنتديات، كما لو أنهم غير مفوضين من طرف البشرية لاتخاذ القرارات الشجاعة، لقد مات السياسيون، لنتركهم إذن لرغبتهم في القفز إلى مزبلة التاريخ، ونبدأ العمل هنا والآن، لنستلهم حكمة طائر الكولبري، ونحاول القيام بما يستلزمه جزأنا من المسؤولية». لنبدع أساليب حديثة جديدة في النضال، في التغيير في أساليب، يجب أن ننطلق من التحت، من الفرد، من العائلة، من الحي، من المدينة، من المدرسة، لنطلق مثلا حملة نحو «أكل طبيعي كامل في مدارسنا»...

من مؤلفات محمد منير الحجوجي:

-1 المعارف السبعة الضرورية للتربية المستقبلية لإدغار موران، توبقال 2002.

-2 الفكر الجذري لجون بودريار، توبقال، 2005.

-3 فشل اليسار لآلان باديو، توبقال، 2010.

-4 طريق الحداثة وأشواك العولمة، التوحيدي، 2013.

-5 القوات الإيديولوجية المسلحة، وجهات نظر، 2015.

-6 إنقاذ الأرض، دار القلم، 2016.

«تضاريس» الشاعر السعودي محمد الثبيتي تحشد الموت وتتعرى في رماله

د.مصطفى غلمان

تمهيد

حُقَّ لقلم حداثي ثائر، أن ينصت عميقا في تخوم موسيقى الشعر، وأن يتصدر قائمة النهضة الشعرية الحداثية العربية دون منازع، وأن يرقد في تربة المثوى الأبدي قرير النفس، نافذا بأثره وفرادته، بعد أن استأثر بمنجزه الفاخر، في علياء الإبداع والترقي الفكري، على إثر تجربة عميقة في طريق بحثه الحثيث عن موطن جمالي راق للكتابة بلغة مختلفة، واتساقية إشراقية لمجمل مدلولات المكنون، معجما وبلاغة وانفعالات ووثبات مجازية ومعاني جديرة بالتأمل والاقتفاء.

لدي ما يكفي من الدلائل والقرائن، لتوصيف واستدرار المزيد من التأويل والاعتبارات الأخرى، من أجل تقديم الشاعر السعودي الكبير الراحل محمد بن عواض الثبيتي. ليس لأنه أحد أهم الأصوات الشعرية الحداثية في الخليج العربي والوطن العربي، ولكن، لأنه ينتمي إلى طفرة إلهامية وجمالية مؤسسة، استردت فيها القصيدة العربية، صوتها الهارب، وجسدها المتهاوي، ونضارتها المهضومة.

ولا يقال دائما ما ينبغي قوله، فالمجاز كما يزعم ابن جني، إذا كثر لحق بالحقيقة. وأنا هنا لا أريد حتى المجازفة بفعل المجاز، لأن المقام أدق وأرق بما هو أبلغ وأعمق. فكل الأمداء المرتجاة بالمجازات والاستعارات، تنحني تصافيا وتوهجا، عند الوقوف على مدلج ديوان «التضاريس»، مقتفيا آثار السؤال الأنطولوجي وخلفياته الفلسفية والفكرية، بما هو حلم وارتهان شعري مغاير، يتسق مع رؤى جديدة لمفاهيم تكرست عبر بنى وأنساق متداولة، اغتابت الفهوم الثاوية لمعاني ثنائية الموت والحياة، عوالم الذات الحزينة، ومساربها القصية في زحمة العبث والأهواء.

في هذا الأفق المشحون بنياط الوجع والاعتراك، أحاول استقصاء ديوان (التضاريس) للشاعر الثبيتي، في تقاطعات بنياتها وأبنيتها السردية، مفارقاتها وتناقضاتها في شعرية الشاعر، وجنوحها نحو خلق أشكال جديدة، لرمزية «الموت « و»الرمال»، وأبعاد ذلك كله، في نصوص مفعمة بالحيوية وامتلاك أدوات دافعة وملتحدة، تعمد إلى تطويع الصور الذهنية، التي تستدعيها الصيغ والأصوات الشعرية المكنونة، والتي هي بمثابة المحتوى الداخلي الذي يربط النص بالمضمون، والقلب بالقالب.

تضاريس الموت

يتسع مدلول الديوان الموسوم ب»تضاريس» إلى أكثر من معنى. فالتضاريس، كأرض وجغرافيا وفضاء شاسع للتأويل الأنطولوجي، يباهي مختلف تشكلات الحياة الإنسانية، تشي بوجود مرتفعات ومنخفضات في خريطة تضاريسها السطحية والعميقة. والانوجاد بإزاء هذه المساحة الثاوية والصعبة، يحيل إلى عقبات وإكراهات وتناقضات ومفارقات، تتصل بتقلبات الكائن وانتظاراته. كما هو الحال بالنسبة ل»تضاريس الجو» المرتبطة بدرجات الحرارة والرطوبة وغيرها من صعود وهبوط، أو حتى تضاريس الوجه، التي تخفي في طيات ملامحها شقوق الزمن وتجاعيده العميقة.

وإذا كانت التضاريس تتدرج عند الشاعر لتكون صيرورة إبدالية منيعة، تراوح بين الأنا والآخر، تجسد منحنيين أساسيين ينهضان برؤية الشاعر تجاه العالم الغيبي، وتكسيره لنموذجيته المجازية لدى باقي الشعراء، حيث تتكتل الصور الشعرية، وتتفاعل لتشكل أسلوبا وتناصا أسطوريا، فإن متلاحقات هذه الصيرورة سرعان ما تجد نوابضها وحدودها في مختلف مكونات اللغة التخيلية المستعملة، في خاصية شعرية استثنائية، تمتح من النسيج الثقافي والفكري للشاعر، وتجربته في أتون المعجم الشعري العربي بكل تلاوينه وأصنافه.

الرمال حركة في اتجاه الموت

لا يكاد الشاعر محمد الثبيتي ينتهي من أبلاج ديوانه «موقف الرمال»، الذي استفتحه بقصيدة مبدؤها الموت، قائلا:

سَتَمُوتُ النُّسُورُ التي وَشَمَتْ دَمَكَ الطفلَ يوماً
وأنتَ الذي في عروقِ الثرى
نخلةٌ لا تَمُوتْ
مَرْحَباً سَيِّدَ البيدِ (ص9)

حتى انسربتَ من بين يديه مساور الرمل إلى التضاريس، كأنها وحدة كتلية لا تنتهي. يسحبها من خاصتها إلى بيدائه اللانهائية، استمرارا على نفس الوطء، وارتقاء إلى كل ما يبعث على التساؤل والاستدراج الفكري.

فالرمل انعطافة تأويلية تتيح للقارئ التردد بين فتات الصخر وبحر الشعر الأشهر حديثا في قبيلة وادي عبقر. ومن يتلقف زمام فاتحة الديوان «ترتيلة البدء»، سيدرك حقيقة، ما «بين عيني وبين السبت طقس ومدينة» (ص59)، التي هي «أولى القراءات»، التي تنبئنا عن «الرعد الذي يعري جسد الموت» و»يستثني تضاريس الخصوبة».

يستعذب الشاعر أن يحاور لغة أخرى، غير لغة التخاطب العادية، فينفعل ويتفاعل مع «الصمت» كدليل على «التقطر»، و»تمدد الماء» كمعترك للاشتهاء، والإسراف في الحزن والتأوه، كوجاء لتأمل عناصر الحياة «ملح ورماد وتراب وماء والنار والطين»، ونفس لا تتربص بغير المستحيل، كي تبرى من «الأصلاب والجذور والاشتهاءات..».

وإذ يمتد بنا هذا التشوف إلى أعلى درجات التجلي، يحول الشاعر هذا الامتداد الشبيه بالعزف على الجراح، إلى منعرج يخبط في وجع الحتف، كأي مواراة، أو طاعون يخصف بأمل اللقيا، ويحوز الخرافة المتماثلة إلى البياض.

يا غراباً ينبش النارَ
يُواري عورة الطين وأعراس الذبابْ
حيث تمتدُّ جذور الماء
تمتدُّ شرايين الطيور الحمرِ،
تسري مهجة الطاعونَ
يشتدُّ المخاضْ
يا دماً يدخل أبراج الفتوحات
وصدراً ينبت الأقمارَ والخبزَ الخرافيَّ
وشامات البياض. (ص61)

وفصولَ الرمال مستمرة أيضا، في قصيدة «القرين»، حيث التجسد بالإقامة على «شغف الزوبعة»، إلى درجة استسلام «أنا الشاعر»، وغوايتها، وإلغاء وجودها المكاني، فتصير المقامرة الجرح أهون من القرع على بوابة الاحتمال:

يخامرني وجهه كلَّ يومٍ
فألغي مكاني وأمضي مَعَهْ
أفاتحه بدمي المستفيقِ
فيذرفُ من مُقلتي أدمُعَهْ
وأُغْمِدُ في رئتيه السؤالَ
فيرفعُ عن شفتي إصبعَهْ
أما زلتَ تتلو فصول الرمالِ؟
أقامر بالجرح ..
أقرعُ بوّابةَ الاحتمالِ
أأشعلتَ فاصلة الارتيابْ؟
دمي مشرع للتحوّل والانتصابْ (ص 63/64)

هناك السؤال السيزيفي يتكرر مرات، ويتداعى تحت

وميض الخوف والتوجس، فيفطن معه حجم انتكاسة النفس الشاعرة، وهي تحاول ترميم آثارها على الآتي. أي سؤال ذاك، الذي يتوطن في صرخات القصيدة، مندلقة كيحموم تتلفظه كائنات هلامية، فيتعرى السؤال إلى كابوس، أو شكل شبحي خارج عن الرؤية. وفي ذلك، ينشغل الرميثي باستبصار زمنه (العاقر)، قريته التي أضحت (أرملة)، و(باب المدينة) الذي يتخفى في (كفين):

يأتي الجواب منهكا، طافيا على صرخات، استعارات متوغلة في صدر منكوس، وتعبس مؤلم يجهد أوتار الصدر، ويلقي به في يم الحسرة والضياع:

لدى سادن الوقت
تشرق بي جرعة الماء...
تجنح بي طرقات الوباء...
تلاحقني تمتمات البسوسْ
أرى بين صدري وبين صراط الشهادة
شمساً مراهقةً
وسماءً مرابطةً ويميناً غموسْ (ص65)

وفي إسار هذه الوقيعة، وبينما نبحث نحن كقراء، مع ما تكتنزه أرواء الشاعر، وما تختزله أمداء فلسفته، وروحها العاتية المبثوثة في «تضاريس» الديوان، يجنح بنا المقيم في الغابة الكأداء، إلى «لغة حجرية» بطعم آخر، سردية تنشد وهادها من قلب «المغني». قصيدة تختال كأباريق السيليون، متنقلة بين الحس والحدس، المعنى الكامن بين الرائي والمرئي. وهي علامة نابغة، تشي بإثراء القوالب النصية، وإخصابها بمزيد من التخاطب والتبادل.

وهنا تتبدى قدرة الشاعر الثبيتي على تشميل هذه الشعرية المتجاورة، بالانعقاد الفعلي لتبدلاتها وتحولاتها وإيقاعاتها، لتصير أكثر امتلاء وأبلغ مقاما في الاختباء خلف «البحر الطويل» أو «بوابتان: الخمر والزنجبيل». فلا تمييز ولا تمايز، ولا تقرين ولا تقارن، سوى ما تستوعبه رغبة الأنا في «طريق المهاجر» الذي يحتد مع «صوت المغني»، و»يكبل قامة الريح..»، فيصير بعد ذلك «كتابا» أو «قبرا قديما»..

ومن ثمة، فاللغات التي تحيا، هي المورقة دوما في منتجعاتها الصيرورية، المبتكرة بالاستمرار «لطفولتها» شكلا. ولن يكون الجري وراء ذلك متعبا، على العكس:

ابتكر للطفولة عرسا
تعلق فيه التمائم.
واللعب الورقية ... والأغنيات (ص70)

دربان على الشوك: الشعر والصعلكة

كثيرا ما اقترنت أحابيل الشاعر وأخاييله بالتسكع والتشرد والصعلكة. حتى قيل إن صَعاليك شعراء العرب: لصُوصُهم وفُتَّاكُهم.

وقال الفرزدق في ذلك:

االله يَعْلَمُ، وَالأقْوَامُ قَدْ عَلِموا،... أنّ الصّعاليكَ أمسَى جَدُّهُمْ عَثَرَا

وقول جرير:

هُوَ الذّائدُ الحَامي الحَقيقَةَ َبالقَنَا ... و في المحل زادُ المرملين الصعالك

بيد أن صعلكة الشاعر هنا، فيها استغراق وتلامس للعزلة. «قصيدة «الصعلوك» انتماء إلى الفقدان، واستعادة لذات مفقودة. مدارها «جوع وإثخان ورهق وانتظارية معتمة». وسياقها الطبيعي، ملاذ الفروسية في زمن التيه. نفسها أعباء «الصعلوك» ومحمولاته المادية والرمزية «الخيل والليل والمعركة» و»الأوراق: التي تأسر عقل حاملها، فتملي عليه ما يقود جسده إلى الهزيمة؟.

مَنْ يُقاسمني الجوعَ والشِّعرَ والصَّعْلَكَةْ
مَنْ يُقاسمني نشوةَ التَّهْلكةْ؟
أنتَ أسطورةٌ أثخنتْهَا المجاعاتُ
قُلْ لي:
متى تثخن الخيل والليل والمَعْرَكَةْ
يفيقُ منَ الجوعِ ظهراً
ويبتاعُ شيئاً منَ الخبز والتمر والماءِ
والعنب الرازقيِّ الذي جاءَ مُقتحماً
مَوسمَهْ
مَنْ يُعلِّمُني لعبة مُبْهَمَةْ
تَرجَّلْ عنِ الجَدْبِ واحْسبْ خطاياهُ
واسْفكْ دَمَهْ .. (ص71)

كان صدى ذلك التمزق المحيق بتلابيب الشاعر، يخترق أصقاع حدوسه وانثيالاته، فيغدو «الصدى» «ماء يتخثر في رئة النهر» ، كما هو حال «النهر» الذي «يوشك أن يتقيأ أجوبة الماء». فلا ملاذ سوى الهروب إلى الموت مرة أخرى:

هذا التراب يمزق وجهي
وهذا النخيل يمد إلي يده .. (ص75)
لا بديل عن استرداد فجر التحدي والتماعة الصحوة،
سوى العوم في نتوء الصعلكة، على ظهر فرس رؤوم
وتحت لافحة سماء زاحفة.

وتلك قصة «الفرس»، التي تناصب الشاعر «غويات الرمال»، والتي «تكسر حدود القيظ» وتتجه للشمال. هو يستغيثها، ويحابيها. يتردد بين جنباتها، لعلها تعود إلى أحضانه. متلمسا «قبلة» بعد أن أرقى «عفتها بفاتحة كتاب»:

اسرجتها بالحلم والشهواتِ
والصبر الجميلْ
عانقتها..
فامتدَّ صدري ساحلاً مرِاً
تنوء به تواريخ النخيلْ
ناجيتها:
صدئت لياليك القديمة فاحرقي خَبَثَ النحاسِ
وأشرعي زمن الصهيلْ. (ص 78)

وفي سراب هذ الشوق الطافق، يهتدي الشاعر إلى تضمين افتتانه ببيداء البحر عضو صحراء «الصعلكة»، كبنية منذورة للشعر والوجد واحتواء العالم. فماء البحر إن قام «يأت يوجهك النامي على شفق البلاد»:

يأتي طليقا
موثقا بالريح والريحان والصوت المدجج
بالجياد ..
إن قام البحر
صاغ الرمل بين مقاطع الجوزاء
مهرا غيطموسا فاتحا
من قمة الأعراف ممتد
إلى ذات العماد (ص 79)

خاتمة:

يستحث الشاعر الثبيتي قصيدته، في تضاريس موغلة في المجاز الفلسفي. فيجلوها ملتاعة كبريق ملفوف في نهر من البلاغة والسحر لا يضاهيان. اختزل فيها إمتاعا وشغبا وأسئلة حارقة، أضاءت جوانب مثيرة من رؤية الشاعر للحياة ونقيضها، الألم والحسرة والعذابات الإنسانية.

سافر بنا شاعر التضاريس، إلى أصقاع النفس ودهاليزها. واستثار أكنة الغور وأوهاد الفيافي. واجتلى متحلقا على نذور القول وأحسنه، متخفيا خلف أنواء من الغياب والسيرورة، دون أن يجد القارئ النبيه صعوبة في الوقوف على روح القصيدة وإيتيقاها الهادرة المتيقظة.

كان سفرا ينتشي به الفؤاد كما الوجدان، كاشف عن وجه مشرق للثبيتي، تعطرت به ذخائر مدسوسة بعناية فائقة، لا تعانقها سوى أجنحة طيور الحرية. وهو ما استوثق خطاه بأثر واسع وممتد، في آخر نص له في الديوان، أسماه «تغريبة القوافل والمطر»، يقول في أوله:

أَدِرْ مُهْجَةَ الصُّبْحِ
صُبَّ لَنَا وطناً فِيَ الكُؤُوسْ
يُديرُ الرُّؤُوسْ
وَزِدْنَا مِنَ الشَّاذِلِيَّةِ حتَّى تَفِيءَ السَّحَابَةْ أَدِرْ مُهْجَةَ الصُّبْحِ
واسْفَحْ علَى قلَلِ القَومِ قَهْوَتَكَ المُرَّةَ
المُسْتَطَابَةْ(ص97)

كأنه صرح من خيال، ذلك الذي يدير مغلق الصبح، ويطفئ لغة المدلجين، ويمر خفافا على الرمل، مثلما كانت البداية، ضراوة التضاريس، في موثق الرمل، وعلى جناح الموت الغامض.

- ديوان محمد الثبيتي (الأعمال الكاملة)
النادي الأدبي بحائل السعودية ط1 / 2013

الجمعة 30 ماي 2025 الموافق 02 ذوالحجة 1446 العدد 14.050

الاتحاد الاشتراكي Al Ittihad Al Ichtiraki

www.alittihad.info www.twitter.com/alittihad_alichtirak www.facebook.com/alittihad_alichtiraki jaridati1@gmail.com

المَدارِجُ غبارٌ والمَراقي مائيَّةٌ

محمد بودويك

وَرْدَتي مُرَّةٌ وصَبْري على قلقٍ
وبعضُ الكؤوس التهابٌ
وبعضُ الكؤوس اغترابٌ ونشيجٌ
وَرْدَتي مُرَّة
تراودُ يعسوبَ الخرافة
وجرارَ الريحِ المذبوحةِ
وسِلال المحـال.
لَـيْـلَـى:
كُلُّ صُبْحٍ تُرَتِّبينَهُ شَراباً لنهاية الكسل
وتُطلّين من شُرْفة الغياب
وأنتِ في فرْوِ نعومتك الماطرة
عطرُكِ عاصفٌ
وحضورُكِ الشديدُ حجابْ.
على مَهل
كأنما تغوصين وتَطفين
مثل قُطْنِ البَرْزَخ
على بلّوْرِ أصابعِ قدَميْكِ
في المُوسْلينْ الأسودِ اللاّسِع،
تَسْحَبين الستارَ الواجمَ
وتَنْدَسّين بين هَمْهَماتي
وابتهالات الكتابْ،
وتُطْبقين الرُّموشَ الوَطْفاءَ
بأزْرارٍ من لُهاثٍ على ضَالّتي.
شَفَقُ الصبر يتدرَّرُ
وما بين أولِ الليلِ وآخرِ الشمس،
أمضي نازفاً كَمِثْلِ زَنْبَقٍ
همسَ له ضِوءُ برقٍ
وداسَه بُرْثُنُ غرابْ.
لـيْـلَـى:
جاء خَرَابُهم
والْتَبَكَ زَماني
أقفلتُ كوّةَ الدرب
وفتحتُ للذراعيْنْ
ما يردُّ للروح الظَّمْأى بعضَ شَرابها،
وجَرْسَ سَرابها،
ما يُضَرِّجُها بالضحك الأليم،
وَيُسْرِجُ بتْلَتَها لندم النجمَ
بعد انطفاء الباقة في يدي.
لا على المَمْشى اليائس إنْ جاء يبكيني،
ويرفعك موعدا على شهقة الغيم
وبقايا شَراب في سَوْرَة الوصفَ
لأنك ليلى.
أنا لا أُخْفي، يا لَيلى، شمعَ العسلِ
المُلْتَبِط على جُرْنِ النحاس
في مرايا سكوني،
ولا أفاعي الفردوس التي تَنْهَشُ ظُنوني.
فضَحَتْني الدمعةُ المارقة
إذْ سالتْ وَكْفاً، وبلّلَتْ
ذاكرةَ زمنٍ لم يتْعبْ من الرقص المُمْتَهنِ
والسَّهر مع كاذبات المُنَاإلى
الهزيع الأخير من الويلِ.
لستِ الوحيدةَ المفردةَ حتى أنْكَسِرَ
ويخمدَ لهبي وأصيرَ هواءً
معقوداً على مَهْجعٍ رفيعٍ يتمزقُ
أو ظلاً على إفريزِ الملالةِ يتمزَّعُ
وتنوشُهُ الليالي الهاربةُ إلى آخر
الحتْف.
لستُ وَحيدَك لتَدْخُليَ الحدادَ بعد الفَقْدِ
والبَياضَ بعد الصّدِّ
والحبرَ بعد نفاد المَدَد.
كلانا خُيلاءُ وخَلاءُ
كلانا مُتَعدِّدٌووحيدٌ
وله في الدنيا ملائكةٌ وحمقى.
له مجبولون على التَّمَدُّدِ في سَجّاد
الضوء
ولسان الجَدْجُد
ومَرْذولونَ يشربونَ بالأمسِ ما شربوا
في الغد
ويُفَتِّتون على صُوَانِ الذكرياتِ كؤوسَ
الأبد
المُتَّقد المنذور للفراغ والنُّوَسانِ
كَصَبّوة المَسْوَس
وَرَجاءالمَجْدوم.
لمْ أَبْنِ أَمَلاً ولَوْ أَعْرَجَ على
صحافَ من إجاص التَّوْقِ،
المَدارجُ غبارٌ والمراقي مائيَّةٌ
وكيف أَبْنيهِ وأنا أتعقب ظلَّ إصبعي
عبر الجدار؟
وأنتِ اخضرارُ اليباسِ
ويَباسُ الاخضرارِ
وغزالةٌ ترْعَى من ضَرْعِ أنبوبٍ
وضعوهُ بيننا.
أأنا المصنوعُ وأنت المطبوعةُ
أمْ أنتِ المصنوعةُ وأنا المطبوعُ؟
وما بيننا تَلَةٌ من هُدَام مَوزِ الضَّجَرِ
وكَفَنٌ من كتّانِ المغولِ
يترقرقُ بَصراً وصبراً وانتظارا.
وكما نمضي وأقدامنا مُتْرعاتٌ بشوك
الأمنيات
وأزيز الشراب المُخَلّ بأنين الكائنات،
سنَعود، حتْماً، إلى وَهَجِ عظامنا
وهْيَ تَتَشَرْنقُ على السِّدْرَ المخضودِ
نُجَرجِرُ عمرنا القصيرَ المخفيَّ
في جوْرَبِ الزمنِ النَّغْل..
ونَهْزِجُ للريح السَّمومَ حتى الثُّمالة.

هـامـــش:

مطحونانِ يُذَرِّران طينَهما الذهبيَّ
على رأس الفرح المُشَعَّث،
ويُريقانِ دَمَهُما
في قدَحِ العَدَمِ الشّاسع
بعدما جفَّفا أيامهما
بين عَرانِس الذُّرَّة ومَكْرِ المشيئة.
فقولي أيتها الحياةُ:
(هل تعودين إلى قَسَمك الأَلْعُبان..
أمْ أنكِ، هكذا، رُقاءُ ديكٍ تَحتَ البَرَدِ)؟

أمومةُ القدس

نمر سعدي / فلسطين

في القدس يحملني هواءُ الأنبياء.. تشقُّني الرؤيا
إلى نهرين.. نفسي لا تراودني عن الأشياء.. هكذا
بدأتُ قصيدتي القديمة.. الجديدة.. المتجددة.. التي
سأنقلُ فكرتها بتعديل شعري طفيف، وأكسر تفعيلتها
عن قصد وسبق إصرار.. كي أتخفّف من حمولتها
النوستالجية الفائضة عن الحاجة. لأن لا إيقاع يجب أن
يتعالى الآن سوى إيقاع القدس وأبنائها البررة...
في القدس أسأل مرَّةً أخرى: القدسُ أرضٌ أم سماءٌ من
رخام ساجد الله؟!
من حولي ملائكةٌ وَحورٌ في الفضاء يسبِّحون..
هنا لأوَّل مرَّة يبكي صلاح الدين فيَّ أمامَ مجد الله
محنيَّ الجبينِ يشدُّهُ شوقٌ..
في القدس أعرفُ منْ أنا ملءَ المكان وما أريدْ
في القدس يملأني الهواءُ بما أريدْ
كلَّما تذكرتُ هذه القصيدة القديمة تسلَّلَ هواء القدس
النقي إلى ذاكرتي وإلى قصيدتي ورئتيَّ.. في باحة
الأقصى يتواجد أنظف هواء في الكون.. هواء مشبَّع
بعطر الزيتون وبحدائق علويَّة.. ما هيَ قصتي مع
هواء القدس؟! حتى يكون تركيزي الشعري عليه قويًا
ويصعبُ عليَّ نسيانه حتى بعد عشرين عام وأكثر..
القدس أمٌّ رؤوم.. تسبحُ أرواحنا في مدار أمومتها
البيضاء.. أمٌّ من عبق أشجار الزيتون.. أو هي جزءٌ لا
يتجزَّأ من وصيَّة أم.. المدينة التي تعجُّ بخضرة روحها
والمزدانة بغيوم زرقاء كشرائط في فستان عروس..
نذهبُ إليها كلَّما اشتدَّ شوقنا إلى السماء.. كأنَّ الله

أقربُ إليها من بقيَّة الأرض.. ثمَّةَ حنينٌ لشيء ما يرتطمُ
بقلوبنا أنَّى توَّجهنا.. ثمَّة أنبياءُ غيرُ مرئيين يسيرون
في الطرقات ويطرحونَ السلامَ على العابرين.. وخروجٌ
من هذا الوقت إلى وقت آخر.. أكثر جمالاً واتساعا..
ثمَّةَ كلُّ ما يحنُّ إليه شاعرٌ وعاشقٌ وقدِّيسٌ ومجهولٌ..
هواءٌ ناصعٌ.. أحجارٌ معجونةٌ بدم البشر الغابرين..
أقمارٌ مائية على الأرض.. ترابٌ مجبولٌ بهالات الضوء..
أشجارٌ حانية.. كلُّ شيء تقريباً.. وشوقٌ مضاعفٌ
للسماء.

حَربٌ

جمال أماش

كنتَ ترى الحرب في الشاشة وتخافُ.
تراها خلال لُعبة أبناء الدرب وتخافُ.
حربٌ بين كثبان الرِماد ومقبرة الخائنين.
كان الموتُ قريباً منا في كل محطة.
كلما عبرتْ رصاصة، حَجَرةٌ، أو فرقعةٌ طائشةٌ
في احتفالات عاشوراء.
تنامُ وتعلمُ بسقوط الطائرات والمُسيِّرات على
رؤوس نائمة.
والحصيلةُ قتلى وجرحى.
مشوهون ومشرَّدون.
سياراتُ الإسعاف يحتلُّ صفيرُها الشوارعَ
والرؤوسَ.
الحربُ لا أحد ينجو منها. لا أحدَ يَبقى.
قلّةُ موّاد التغذية والماء والحُبِّ.
امرأةٌ تحملُ شيئا ما وتجري خلفَ ابنها
وتبكي. وتبكي معها السَّماء.
والأرضُ غادرها الماءُ.
ولم يعدْ هناك مكانٌ للحياة.
الكلماتُ فقدتْ قدرتَها على الوُقوف.
الصمتُ في العيون يرى ويختفي خَلفَ
خرائبَ فقدتْ مواقعَها في الخرائط.
الجنازاتُ نصوصٌ لا سِرَّ لها.
دمٌ. ثوبٌ أبيضُ. وحناجرُ لمْ تَعدْ تقوى على
الصُّراخ.

ومِنْ نافذةٍ تطلُّ امرأةٌ شهدتْ احتراقَ
جارتِها.
الجرافاتُ تمحو الدِّمار.
ويصّاعدُ من بين أسنانها دُخانٌ وعُصاراتُ أُمٍّ
فَقدتْ كَبِدَها
في حربٍ لا هُدنةَ لها.
تتوقفُ الألسنةُ والعيونُ.
تصعدُ صفّاراتُ الإنذار.
ويخلو الجَوُّ لأطبّاءَ بلا حُدودٍ. وَقُضاةٌ بلا
قلبٍ.
تسقطُ خيالاتُ ذكاءِ المقصّاتِ وأحاديثُ
السّاحراتِ.
الغاراتُ نزواتٌ لا تُغيِّرُ شيئاً في جيولوجيا
النِّظامِ العالمي للأرض والأدبِ. الحربُ مُتعةٌ في
الظلام.
الحربُ بحرٌ أخفقتْ في تركيبِ موجاتِها. مدٌّ
وجزرٌ بينَ جَسدينِ.
إبحارٌ غيرُ مضمونٍ دائماً. ولا أحدَ ينجو من
الغرقِ.
تنتهي الحربُ وتبقى امرأةُ النافذةِ تنتظرُ
حَبيبَها.
وتنتظرُ ابنَها عائداً بدونِ حقيبةٍ!

مقطع من «ألواح طينية»

رقصة الذبابة

قصة

رشيد مليح

أخيرا سقطت الذبابة في الكأس، كانت تترنح، تئز بصوت بدا غير مسموع،أكاد أرى الصوت ولا أسمعه، وهي غارقة بجسدها الصغير في محيط زجاجي من البن، تقاوم نثار الرغوة بجناحيها شبه الغارقين، ترفع رأسها بمشقة كي لا تغرق،لا تستسلم للحظة الانغمار النهائي، الموت المحتوم.أنظر أنا إلى المشهد بتقزز، فقد كسر حادث سقوط الذبابة المقاومة واحتضارها الوشيك، طقس شرب القهوة وصفاء الذهن المنتزع بصعوبة بين صخور وأمواج تفاصيل النهار.نظر النادل إلى المشهد، فخاطبني وهو يبتسم مداريا حرجا يتنامى، قال: اللعينة تركت الفضاء كاملا، واختارت الكأس لتموت!

قلت وأنا أبتسم:إنه قدرها المكتوب سلفا، ربما لم تكن تتعمد السقوط.. لم تكن كائنا كاميكازيا ولا أيقونة للشهادة،علها كانت تود أن تستكشف المحيط الزجاجي المختلف عن الفضاء العاري الذي غادرته..نظر إلي وقال:لا تكترث، سأحضر إليك قهوة أخرى. دنا من الطاولة، انتزع الكأس في تأفف، وكأنه يحمل تابوت موت مشؤوم،ثم غاب في الداخل. بقيت أنا أقرأ الرواية التي عزمت على إكمال أحد فصولها هذا النهار.

أنا في المقهى الآن،أختلي بطقس القراءة علني أكتب شيئا جديدا، فكلما غصت في سواد محبرة الآخر أدركت حجم نداءات البياض التي تتصادى على الورق.

أرتاح في المقهى،عند الظهيرة، مضحيا بطقس تناول وجبة الغذاء.أنا أفضل هذا الوقت من النهار للتفكير والكتابة، ربما هي عادة مكتسبة منذ أيام الجامعة.

حضر النادل ووضع كأس القهوة،وكأني أبدأ نهاري من جديد، أو كأني أبعث اللحظة المهدورة من أمداء عدمها.

رشفت من الكأس ملتذا، مبتهجا، بإعادة استئناف الطقس الحيوي، ضغطت على زر اليوتيب لأستمع لأغاني فيروز.

بعد قليل، لملم النادل عتاده، ولبس جاكيته الأسود مغادرا، استقل دراجته النارية «السكوتر» البيضاء، واضعا على رأسه خوذة الأمان كمحارب إغريقي. يحييني بنظرات مكتفية بذاتها، وناطقة ،أبادله التحية بيد ألوح بها نحوه في الهواء.هو من طينة أولئك الندل الذين يتركونك في عالمك الخاص، ولايشوشون عليك مقامك بأي شكل من الأشكال.إن وظيفته هي مرادف للكرم،فدوره أن يقدم للآخرين ماشاءت أنفسهم من مشروبات ليدجنوا سلطة الوقت الرهيب و ليعيدوا نسج أحلامهم المنفلتة:

«أحتاج، بشدة، أن يزورني هواء البحر، أن تلامس أصابع قدمي الأمواج الناصعة المغطاة بسحائب من الزبد المتناثر..أحتاج نهرا ليشرب تعبي، أريد مدينة لتسكن ضلوع أحلامي، أطلقوا الطيور من أقفاصها،ردوها إلى الغابات، حرروا الذبابة من قفص الزجاج..وأين راحت الذبابة الأسيرة،المحتضرة، الآن، ماعدت أسمع هسيسها الحيران ؟!»

كنت أحاول أن أتخيل وأفهم ما حدث للذبابة التي علقت في الكأس وحملتها يد النادل الجبارة، كما كانت ترمقها عينا الكائن الحشري،في خشية واستسلام للمصير المحتوم.ماذا حدث لها بعد ذلك؟ ألفيتني أفترض ثلاثة افتراضات على الأقل:

افتراض١:تم دلق القهوة من الكأس التي أفسدها سقوط الذبابة، في مغسل المطبخ السري الداخلي للمقهى والذي لا يرى منه،عبر نافذة صغيرة، سوى بعض الأيادي النسائية البضة، الصلبة والمقاومة،والتي أخذ لونها الأبيض يبهت بفعل ضراوة الجهد اليومي.

كانت تهتز الذبابة عبر أمواج الماء والقهوة، تسقط في العالم السفلي للمجرى،هل ماتت؟هل عاشت؟تتدحرج داخل المدن المهجورة للكائنات اللامرئية، عبر المجاري، يحملها الماء ويلهو بجسدها الساكن.كانت تهمس في حشرجة مطالبة بهوية ما، وتسأل استعادة حقها في التحليق عاليا،رغبتها في الكلام مع الهواء والظلال،هوسها بأحلام الحب.. بالتكاثر.. قول صوتها الفردي.ألا يحق لها الحياة كما يحق عليها مصير الموت ذات لحظة مجهولة؟! تتساءل وهي تتقاذفها آخر المويجات داخل ظلمات المجرى.

افتراض ٢:الذبابة تعود لتسأل عنك، لتؤنسك في مجلسك في هذه الظهيرة الخالية..الذبابة تحيا، تنبعث في الخفاء بعيدا عن الأيدي الناقمة كالريح الهوجاء. لقد جف جناحاها تحت ضوء الشمس القليل المنعزل في ركن من زاوية مغمورة من المقهى،استعادت دبيب الحركة في مفاصلها المبللة،حرارة الدم التي تدغدغ رعشة النبض المستعاد.ما أشبه مسافات الزمن، بين الأمس والآن، رغم امتدادها:فانبعاث الذبابة من الموت المحقق داخل كأس القهوة،هو ذاته تقريبا ما حدث أمامي أو حدث ما يحاكيه ،على الأقل، منذ سنوات بعيدة. كنت حينها في حجرتي،أخط على الأجندة الذهبية بعض مقاطع من قصص جديدة وبعض التأملات،وأنا أرشف قهوة بالحليب، وأحدق بين الفينة والأخرى في المصباح المستطيل شديد الإضاءة الذي يغمر المكان باللون الأبيض الناصع.

أنظر إلى بياض الضوء وكأني أستعيض به عن رؤية عنفوان الشمس البعيدة،في الخارج ،فحجرتي في منزلنا العائلي كانت قليلا ما تتسلل إليها الشمس في فصل الشتاء.

فجأة، وأنا أهم بارتشاف رشفة عطشى، فإذا بحدسي ينبئني بالنظر داخل الكأس، لاشك أن هذا الحدس الخاطف ليس،في الواقع، سوى همس خفي من ملاكي الحارس. راعني مشهد الذبابة التي سقطت في غفلة مني، وهي ترتعش وتقاوم الموت.بدأت أنظر إلى مشهد الذبابة، كائن هش سقط عن جهالة وطيش أو عن جرأة،أو سقط لقدر ما داخل كأسي أنا،دنوت من الكأس، وأخذت أتفرج على حالها القدري الصعب، والذي جعلني أشعر للحظة بسادية الكائن البشري، وأنا أتخيلني أشبه بإله أسطوري بإمكانه أن يقرر مصير الموت أو الحياة للآخرين.

أدخلت سبابتي والإبهام وكأنهما فم ملقاط داخل الكأس ثم حملتها من خلال جناح مبلل، شفيف، كان جسدها جامدا وتبدو أنها ماتت، ثم وضعتها فوق المصباح المضيء لتدفأ وتستعيد قدرتها على الطيران، وكان ذلك أملا يبدو بعيد التحقق، ولعله تجربة مثالية وجودية لشاب يافع، وبعد قليل أخذت الذبابة تسترجع قدرتها على الحركة وكأن دفء المصباح أنعش أطرافها المتجمدة،بعث صوت الحياة وهوس الطيران بداخلها. أسمع أزيز جناحيها،ثم حلقت في الحجرة ذهابا وجيئة، وكأنها تحييني شاكرة قبل أن تطير بعيدا.

افتراض ٣:وأنا أفكر في العثور على افتراض ثالث للغياب المصيري للذبابة، سمعت أزيزا خافتا، سرعان ما أخذ يتنامى الصوت واضحا،ثم حادا، كانت الذبابة العائدة تحلق بقوة وحيوية في مداي،هل هي ذات الذبابة الميتة..الذبابة القربان، كما أفترض، وقد انبعثت من جديد من الموت في الكأس؟

هل هي ذبابة جديدة ،هاربة، تمردت على سلطة القبيلة؟

أراها تحلق بقوة كطيار كاميكازي صوب الكأس..كأسي أنا..كأسي الثاني.. هل سأحتاج إلى كأس ثالث لأنسى طقس شرب القهوة المتمنع في قوة وغرابة؟

أكاد أنهي الفصل الأخير من رواية جعلني الشغف أعبر ضفة الظهيرة إلى بحر الثالثة والنصف عصرا.. تحلق الذبابة بقوة كسهم لايعرف معنى التراجع ،إنها تقرر أن تموت في نهر الكأس شهيدة كما يبدو،أهش عليها براحتي، تنفلت نحو الأعلى وتستدير ناسجة دورتين، في الهواء وكأنها تستعد لرقصة الحياة الأخيرة، تعاود التحليق صوب الهدف الجلي، الراسخ..أقرأ سلوكها وهي مازالت تتهيأ للانقضاض،تحلق من جديد بقوة انتحارية، فأضع راحتي اليمنى على الكأس بكل قوة وإحكام كغطاء صلب، صارم، تصطدم بسطح يدي،وتسقط على الطاولة، ترتعش، مازالت قادرة على خوض تجربة تدمير الذات.

أهش عليها من جديد، بعض الهواء من حركة يدي ينعش روحها، حلقت في المدى، مداي، وفي تلك اللحظة،عبر رصيف المقهى سرب فراشات بدا مملوء بزهو الربيع وشغف الحياة وقد انسلخ للتو من الشرنقات.

خجلت الذبابة من يأسها ونزعتها التدميرية ثم طارت إلى شجرة النارنج على الرصيف، وحطت فوق نارنجة بليلة، براقة،وظلت ترنو إلى كأس القهوة على طاولتي، في حيرة.كأني فككت شفرة هواجسها، رشفت مسرعا ماتبقى من القهوة دفعة واحدة، ثم نهضت وأنا أتلمظ لذة البن الغامرة بنكهتها القوية، أحمل الرواية في يدي، منسحبا، بعدما كنت قد أنهيت قراءة فصلها الأخير.

www.alittihad.info www.twitter.com/Alittihad_alichtirak www.facebook.com/Alittihad_alichtiraki jaridati1@gmail.com

المملكة المغربية
وزارة الفلاحة والصيد البحري
والتنمية القروية والمياه والغابات
*****
المعهـــد الوطنـــي للبحث الزراعي
المركز الجهوي للبحث الزراعي أكادير

إعلان تعديلي لطلب عروض وطني مفتوح بعروض أثمـان
رقم 2025/04/ م ج ب ز أ ك د

" مخصص للمقاولات الصغيرة جدا، الصغيرة والمتوسطة الوطنية، التعاونيات أو اتحاد التعاونيات والمقاولين الذاتيين "

ليكن في علم العموم بأن الإعلان عن طلب عروض وطني مفتوح بعروض أثمـان رقم 2025/04/ م ج ب ز أ ك د من أجل اقتناء أدوات ومواد استهلاكية مختبرية لوحدات المركز الجهوي للبحث الزراعي أكادير، في حصة وحيدة والذي تمت برمجة فتحه في يوم الخميس 19 يونيو2025 على الساعة الثانية عشر ظهرا، بقاعة الاجتماعات بمقر المعهد الوطني للبحث الزراعي، المتواجدة بشارع النصر الرباط ونشره ب:

- جريدة الاتحاد الاشتراكي اليوم عدد 14047 بتاريخ 27 ماي 2025
- جريدة LIBERATION عدد 10521 بتاريخ 27 ماي 2025

يتمم كالتالي:

تجدر الإشارة إلى أن طلب العروض هذا مخصص للمقاولات الصغيرة جدا والصغيرة والمتوسطة الوطنية والتعاونيات واتحادات التعاونيات والمقاولين الذاتيين، وذلك تطبيقا لأحكام المادة 148 من المرسوم رقم 2.22.431 الصادر في 15 شعبان 1444 (8 مارس 2023).

تبقى باقي المعلومات دون تغيير.

ع.س.ن /1449/إد

المملكة المغربية
وزارة الفلاحة والصيد البحري
والتنمية القروية والمياه والغابات
*****
المعهـــد الوطنـــي للبحث الزراعي
المركز الجهوي للبحث الزراعي أكادير

إعلان تعديلي لطلب عروض وطني مفتوح بعروض أثمـان
رقم 2025/03/ م ج ب ز أ ك د

" مخصص للمقاولات الصغيرة جدا، الصغيرة والمتوسطة الوطنية، التعاونيات أو اتحاد التعاونيات والمقاولين الذاتيين "

ليكن في علم العموم بأن الإعلان عن طلب عروض وطني مفتوح بعروض أثمـان رقم 2025/03/ م ج ب ز أ ك د من أجل اقتناء مواد كيماوية لوحدات المركز الجهوي للبحث الزراعي أكادير، في حصتين:

الحصة الأولى: **مواد كيماوية للتحاليل**
الحصة الثانية: **مواد كيميائية للبيولوجيا الجزيئية**

والذي تمت برمجة فتحه في يوم الخميس 19 يونيو2025 على الساعة الحادية عشر صباحا، بقاعة الاجتماعات بمقر المعهد الوطني للبحث الزراعي، المتواجدة بشارع النصر الرباط ونشره ب:

- جريدة الاتحاد الاشتراكي اليوم عدد 14047 بتاريخ 27 ماي 2025
- جريدة LIBERATION عدد 10521 بتاريخ 27 ماي 2025

يتمم كالتالي:

تجدر الإشارة إلى أن طلب العروض هذا مخصص للمقاولات الصغيرة جدا والصغيرة والمتوسطة الوطنية والتعاونيات واتحادات التعاونيات والمقاولين الذاتيين، وذلك تطبيقا لأحكام المادة 148 من المرسوم رقم 2.22.431 الصادر في 15 شعبان 1444 (8 مارس 2023).

تبقى باقي المعلومات دون تغيير.

ع.س.ن /1448/إد

المملكة المغربية
وزارة الداخلية
عمالة إقليم جرسيف
دائرة جرسيف
قيادة هوارة أولاد رحو
جماعة هوارة اولاد رحو

إعـــلان عـن سـمـسـرة عـمـومـيـة

ينهي رئيس المجلس الجماعي لجماعة هوارة أولاد رحو إلى علم العموم ، أن سمسرة عمومية ستجرى يوم: **الاربعاء 25 يونيو 2025** على الساعة الحادية عشرة صباحا بمقر المحجز الجماعي وذلك لبيع السيارات المحجوزة التي لم يسحبها أصحابها داخل الآجال المحددة قانونا .

وقد حدد مبلغ انطلاق هذه السمسرة كما هو مبين في جدول المحجوزات ، وحدد مبلغ الضمانة في 10000.00 درهم لكل مشترك في السمسرة على أن يتم إيداعه لدى مصلحة الجبايات ما بين الساعة الثامنة والنصف والعاشرة صباحا من نفس اليوم المحدد للسمسرة ويؤدي الشخص الذي رست عليه السمسرة زيادة 10%.

السيارات المحجوزة في المحجز الجماعي موضوع السمسرة العمومية ليوم الأربعاء 2025/06/25

الرقم	نوع السيارة	رقم التسجيل	العدد	الحـالـة	التصنيف
01	كادي	7-ب-24584	01	غير صالحة للاستعمال	A
02	رونو 9	55- أ-3895	01	غير صالحة للاستعمال	A
03	رونو لاغونا	48- أ - 29913	01	غير صالحة للاستعمال	A
04	رونو 19	1- ب - 9932	01	غير صالحة للاستعمال	A
05	رونو9	6- أ - 4484	01	غير صالحة للاستعمال	A
06	مرسيديس 220	40- أ - 14918	01	غير صالحة للاستعمال	B
07	رونو 9	2 - أ - 451	01	غير صالحة للاستعمال	B
08	رونو 9	46 - أ- 11114	01	غير صالحة للاستعمال	B
09	رونو 21	52 - أ- 171	01	غير صالحة للاستعمال	B
10	سترورين	6 - أ- 59153	01	غير صالحة للاستعمال	B
11	مرسيديس 250	8- أ- 90371	01	غير صالحة للاستعمال	C
12	رونو 11	50 - أ- 40095	01	غير صالحة للاستعمال	C
13	رونو 9	50- أ- 42682	01	غير صالحة للاستعمال	C
14	رونو 9	45 - أ - 10867	01	غير صالحة للاستعمال	C
15	رونو 21	40 - أ - 95622	01	غير صالحة للاستعمال	C
16	مرسيديس 300	1 – هـ - 91182	01	غير صالحة للاستعمال	D
17	رونو 21	52- أ- 7808	01	غير صالحة للاستعمال	D
18	هيونداي	1 - أ- 66425	01	غير صالحة للاستعمال	D
19	رونو 5	7 - أ- 16025	01	غير صالحة للاستعمال	D
20	رونو 21	52 - أ- 7427	01	غير صالحة للاستعمال	D
21	توران	72 - أ- 57270	01	غير صالحة للاستعمال	E
22	رونو 18	50 - أ- 4502	01	غير صالحة للاستعمال	E
23	رونو 19	9 - أ - 12312	01	غير صالحة للاستعمال	E
24	رونو 21	6 - أ -42929	01	غير صالحة للاستعمال	E
25	رونو 21	15 - أ - 57716	01	غير صالحة للاستعمال	E
26	شاحنة فوطون	45 – أ - 13961	01	غير صالحة للاستعمال	F
27	رونو 11	44 - أ - 10982	01	غير صالحة للاستعمال	F
28	رونو 18	48 - أ - 38277	01	غير صالحة للاستعمال	F
29	رونو 21	8 - أ - 57807	01	غير صالحة للاستعمال	F
30	رونو اكسبريس	76 - أ - 7	01	غير صالحة للاستعمال	F
31	مرسيديس 220	50 - أ - 29257	01	غير صالحة للاستعمال	G
32	كولف	15 - أ- 11840	01	غير صالحة للاستعمال	G
33	رونو 21	6 - أ -48296	01	غير صالحة للاستعمال	G
34	جيطا	15 - أ - 19371	01	غير صالحة للاستعمال	G

ملاحظة: حدد مبلغ انطلاق السمسرة لكل مجموعة على حدة A - B - C - D - E - F - G في (7000.00) درهم

ع.س.ن /1451/إد

المملكة المغربية
وزارة الداخلية
إقليم الفحص-أنجرة
دائرة الفحص
جماعة البحراويين

إعـــــــــــــلان

عن إيداع ونشر مشروع قرار تخطيط حدود الطرق العامة لإحداث جزء من الطريق العمومية رقم 04 ذات عرض 20 متر وعلى طول 565 متر ببني واسين بجماعة البحراويين، إقليم الفحص-أنجرة، وبتعيين القطع الأرضية المراد نزع ملكيتها لما تستوجبه هذه العملية.

طيلة مدة شهرين ابتداء من تاريخ نشر مشروع القرار الوارد أسفله في الجريدة الرسمية، يودع ملف البحث والسجل المعد لتدوين الملاحظات والتصريحات رهن إشارة العموم بمقر جماعة البحراويين، إقليم الفحص-أنجرة خلال أوقات العمل الإدارية.

كما وضع مشروع القرار لدى المحافظة العقارية وذلك قصد تقييده على الرسوم العقارية، ولدى كتابة الضبط بالمحكمة الابتدائية بطنجة، تطبيقا لمقتضيات الفصل 12 من القانون رقم 81-7 المتعلق بنزع الملكية من أجل المنفعة العامة وبالاحتلال المؤقت الصادر بتنفيذه الظهير الشريف رقم 1-81-254 الصادر في 11 رجب 1402 (6 مايو 1982).

مـشـــــروع قـــــــرار

بتخطيط حدود الطرق العامة لإحداث جزء من الطريق العمومية رقم 04 ذات عرض 20 متر وعلى طول 565 متر ببني واسين بجماعة البحراويين، إقليم الفحص-أنجرة، وبتعيين القطع الأرضية المراد نزع ملكيتها لما تستوجبه هذه العملية.

إن رئيس مجلس جماعة البحراويين

- بناء على القانون التنظيمي رقم 14 .113 المتعلق بالجماعات الصادر بتنفيذه الظهير الشريف رقم 1-15-85 في 20 رمضان 1436 (07 يوليو 2015)؛
- وعلى القانون رقم 81-7 المتعلق بنزع الملكية لأجل المنفعة العامة والاحتلال المؤقت الصادر بتنفيذه الظهير الشريف رقم 1-81-254 الصادر في 11 رجب 1402 (6 مايو 1982)؛
- وعلى القانون 90-12 المتعلق بالتعمير الصادر بتنفيذه الظهير الشريف رقم 1-92-31 بتاريخ 15 من ذي الحجة 1412 (17 يوليو 1992)، كما تم تغييره وتتميمه؛
- وعلى القانون رقم 19-57 المتعلق بنظام الأملاك العقارية للجماعة الترابية الصادر بتنفيذه الظهير الشريف رقم 1-21-74 الصادر في 3 من ذي الحجة 1442 (14 يوليو 2021)؛
- وعلى المرسوم رقم 2-82-382 الصادر في 2 رجب 1403 (16 أبريل 1983) بتطبيق القانون رقم 81-7 المشار إليه أعلاه؛
- وعلى المرسوم رقم 2-92-832 الصادر في 27 من ربيع الآخر 1414 (14 أكتوبر 1993) بتطبيق القانون رقم 90-12 المشار إليه أعلاه؛
- وعلى المرسوم رقم 2-20-596 الصادر في 19 من محرم 1442 (8 سبتمبر 2020) بالموافقة على التصميم والنظام المتعلق به الموضوعين لتهيئة المنطقة الجنوبية لجماعة البحراويين وإقليم فحص - أنجرة والإعلان أن في ذلك منفعة عامة؛
- وعلى محضر اللجنة الإدارية للتقييم المنعقدة بتاريخ: الثلاثاء 21 يناير 2025؛
- وعلى مقرر المجلس الجماعي للبحراويين عدد 69 المتخذ خلال الدورة العادية المنعقدة بتاريخ: 05 فبراير 2025 المتعلق بتخطيط حدود الطرق العامة لإحداث الطريق رقم 04 ذات العرض 20 متر وعلى طول 565 متر وتعيين القطع الأرضية المراد نزع ملكيتها لما تستوجبه هذه العملية.

يـــقـــــرر مـــا يـلـــي:

المادة الأولـــى: تخطط حدود الطرق العامة لإحداث جزء من الطريق العمومية رقم 04 ذات عرض 20 متر وعلى طول 565 متر ببني واسين جماعة البحراويين، إقليم الفحص-أنجرة.

المـــادة الثانية: تعين بناء على ما ذكر، القطع الأرضية المراد نزع ملكيتها لما تستوجبه هذه العملية المبينة في الجدول أسفله، والمرسومة حدودها في التصميم الملحق بأصل هذا القرار.

رقم القطعة الأرضية بالتصميم	مرجعها العقاري	اسم المالك أو المفترض أنه كذلك	المساحة المراد نزع ملكيتها ب(م2)	ملاحظات
1	T.11799/G	أوقاف طنجة	2077	عقار مثقل بحق ارتفاق المرور لطريق عمومية عرضها 5 أمتار. - مشروع نزع الملكية ينصب على قطعة أرضية رقمها 1 بمساحة قدرها 4549 متر مربع. - مشروع نزع الملكية ينصب على قطعة أرضية رقمها 5 بمساحة قدرها 1460متر مربع.
2	T.96066/61	الملك الخاص للدولة	2772	عقار مثقل بحق ارتفاقين للمرور ب 5 أمتار
3	T.9116/G	عبد الحميد بنعبد الله بن محمد	1522	أرض عارية بها سور مثقلة بحقوق ارتفاق: طريق عمومي عرضه 5 أمتار تمتد على طول الحد ب 439-ب 440 إلى ب 442-ب 451 - خط التيار الكهربائي ذي الضغط العالي يمر بالملك المذكور من ب 438 إلى ب 442 . -مشروع نزع الملكية ينصب على قطعة أرضية رقمها 2 بمساحة قدرها 1618 متر مربع.
4	T.9117/G	شركة غوا صولاي ش. م. م (SOCIETE ROI SOLEIL SARL)	879	عقار مثقل بحقوق ارتفاق: طريق عمومية تخترق الملك المذكور من الحد ب 422 الى الحد ب 439 وب 440 عرضها 5 أمتار - خط التيار الكهربائي ذو الضغط العالي يخترق الملك المذكور المقيد بتاريخ 1961/04/20 - العلامات ب420 ب421 ب 423 ب 424 ب 425 تتوسط طريق عمومية عرضها 5 أمتار. - الرهن الرسمي لفائدة مصلحة التسجيل والتنبر. - مشروع نزع الملكية ينصب على قطعة أرضية رقمها 3 بمساحة قدرها - 877 متر مربع
5	T.9654/G	الصافية بوشيبة-محمد المغربي-أحمد المغربي-عبد القادر المغربي-المختار المغربي-العربي المغربي-فطيمة الزهراء المغربي-محمد امين المغربي-زيد المغربي	1408	عقار مثقل ب: العلامات ب- 421 ب- 422 ب- 423 ب- 424 ب- 425 تتوسط محور طريق عمومية عرضها 5 أمتار - مشروع نزع الملكية جزئي لقطعة أرضية تبلغ مساحتها 7155 م . - مشروع نزع الملكية ينصب على قطعة أرضية رقمها 4 بمساحة قدرها 1414 متر مربع
6	غير محفظ	غير معروف	2245	
7	T.33176/61	أمينة بوغابة	14	مشروع نزع الملكية ينصب على قطعة أرضية رقمها 7 بمساحة قدرها 12 متر مربع

المـــادة الثالثة: ينشر مشروع هذا القرار بالجريدة الرسمية وبعهد بتنفيذ ما جاء به إلى السيد رئيس المجلس الجماعي البحراويين.

ع.س.ن /1450/إد

الاتحاد الاشتراكي
جريدة يومية
مدير النشر والتحرير
عبد الحميد جماهري
السكرتير العام للتحرير
سعيد منتسب

الموقع الالكتروني:
www.alittihad.press.ma
البريد الالكتروني: Jaridati1@gmail.com
الثمن: أربعة دراهم
AL ITTIHAD ALICHTIRAKI
BELGIQUE ET FRANCE PRIX 0,37 EURO

عمر بن جلون
1936
18-12-1975
شهيد صحافة
الاتحاد الاشتراكي

هيئة التحرير
- عبد النبي الموساوي
- محمد رامي
- جلال كندالي
- محمد دهنون
- العربي رياض
- إدريس البعقيلي
- عماد عادل
- حفيظة الفارسي
- خديجة مشتري
- سهام القرشاوي
- إبراهيم العماري
- عبد العزيز بلبودالي
- عزيز الساطوري
- محمد الطالبي
- المصطفى الإدريسي
- عبد الصمد الكباص

التحرير - الادارة - المالية - التوزيع - الاشتراكات - الاشهار
33 زنقة الأمير عبد القادر - الدار البيضاء -
الهاتف: 0522.61.94.00خطوط مشتركة
فاكس التحرير: 0522.62.28.10
الترقيم الدولي: 0581030
رقم الايداع القانوني 83 - 14
الطبع: مطبعة دار النشر المغربية 13 - 5 زنقة الجندي توفيق عبد القادر - الدار البيضاء الهاتف: 0522.62.15.02
■ قسم الاشهار44 شارع الجيش الملكي الطابق الثالث الدار البيضاء
الهاتف: 0522.31.00.62 الفاكس: 0522.31.28.10
■ قسم الاشهار33 زنقة الامير عبد القادرالدار البيضاء
الهاتف: 0522.61.94.00 الفاكس: 0522.61.15.80
Jaridatipub@yahoo.fr

المكاتب الجهوية
■ مكتب الرباط: 10 زنقة زحلة
الهاتف: 0537.72.24.91 - الفاكس: 0537.70.46.19
Jaridati1@Gmail.com
■ مكتب تطوان: شارع ولي العهد اجدير
العمارة 4، رقم 2 - تطوان
الهاتف: 0539.96.15.30
Jaridati1@Gmail.com
■ مكتب مراكش: عمارة جزود - شارع يعقوب المنصور جليز - مراكش
الهاتف: 0524.44.88.66 - الفاكس: 0524.44.88.66
Jaridati1@Gmail.com
■ مكتب اسفي: 8 ساحة محمد الخامس اقامة اطلس
الهاتف: 0524.62.33.60 - الفاكس: 0524.62.33.60
Jaridati1@Gmail.com
■ مكتب وجدة: إقامة الزرقطوني الطابق الثاني شارع الزرقطوني
الهاتف: 0536690903 - الفاكس: 0536710765
Jaridati1@Gmail.com
■ مكتب طنجة: 70 شارع المقاومة
إقامة أونوفرسال رقم 12
الهاتف0539.94.31.11
الفاكس: 0539.94.31.07
Jaridati1@Gmail.com
■ مكتب مكناس: 1 شارع موريطانيا
مركز التجاري سيليكت رقم 6
الهاتف: 0535.52.08.86
الفاكس: 0535.40.23.59
Jaridati1@Gmail.com
■ مكتب فاس: 79 شارع الموحدين الطابق الثالث
الهاتف: 05.35.65.26.55
Jaridati1@Gmail.com

رقم اللجنة الثنائية للصحافة المكتوبة ع.ح.ي 022 - 05
توزيع: سبريس

www.alittihad.info www.twitter.com/Alittihad_alichtirak www.facebook.com/Alittihad_alichtiraki jaridati1@gmail.com

المملكة المغربية
وزارة الداخلية
عمالة إقليم شيشاوة
دائرة شيشاوة
قيادة سيدي المختار
جماعـــــــة سيدي المختار

إعلان عن طلب عروض مفتوح وطني رقم 2025/06
جلسة عمومية

في يوم الخميس 26 يونيو 2025 على الساعة الحادية عشر صباحا، سيتم بمقر جماعة سيدي المختار، فتح الأظرفة المتعلقة بطلب عروض مفتوح وطني عدد 2025/06 لأجل :

اشغال تهيئة أربع ملاعب للقرب بأحياء: الرياض- التقدم- الإداري- البساتين

يمكن سحب ملف طلب العروض من بوابة صفقات الدولة: www.marchespublics.gov.ma

الضمان المؤقت محدد في ثلاثون الف درهم (30000.00 درهم).

كلفة تقدير الأشغال محددة في : مليون وثمان مئة وثمانون الف وسبع مئة وسبعة وخمسون درهم ، ستون سنتيما . (1880757.60 درهم).

يجب أن يكون كل من محتوى وتقديم و ايداع ملفات المتنافسين مطابق لمقتضيات المواد 30، 32 و34 من المرسوم رقم 2-22- 431 الصادر في 15 شعبان 1444 (08 مارس 2023) المتعلق بالصفقات العمومية .

يتعين على للمتنافسين ايداع ملفاتهم الكترونيا إلى صاحب المشروع عبر بوابة الصفقات العمومية: www.marchespublics.gov.ma طبقا لمقتضيات قرار الوزير المنتدب لدى وزير الاقتصاد والمالية المكلف بالميزانية رقم 23-1692 بتاريخ 4 ذي الحجة 1444 (23 يونيو 2023) .

يجب إيداع ملف الوثائق التقنية المنصوص عليها بالمادة 15 من نظام الاستشارة، بمكتب الصفقات العمومية بالجماعة على ابعد تقدير في يوم العمل السابق لتاريخ جلسة فتح الاظرفة مقابل وصل ، او تسلم اثناء الجلسة لرئيس لجنة طلب العروض.

على المتنافسين تقديم نسخة مشهود بصحتها لشهادة التأهيل والتصنيف مسلمة من وزارة التجهيز والنقل واللوجيستيك والماء، حسب الاتي :

القطاع	التأهيل	التصنيف
O	O2	2

الوثائق المثبتة الواجب الإدلاء بها هي تلك المقررة في المادتين 5 و8 من نظام الاستشارة.

ع.س.ن /1459/إد

المملكة المغربية
وزارة الداخلية
ولاية جهة درعة تافيلالت
عمالة الرشدية
قيـــــادة وادي النعام
جماعة وادي النعام

إعلان عن طلب عروض مفتوح وطني
رقم 2025/02

في يوم الاثنين 30 يونيو 2025 على الساعة 12 الثانية عشرة زوالا سيتم في قاعة الاجتماعات بالجماعة الترابية وادي النعام فتح الأظرفة المتعلقة بطلب العروض الوطني المفتوح بعروض أثمان لأجل **أشغال وضع مصابيح ليد LED لشبكة الانارة العمومية بالطاقة لمختلف قصور الجماعة الترابية وادي النعام عمالة الرشدية.**

يجب تحمل ملف طلب العروض الكترونيا من بوابة الصفقات العمومية عبر العنوان www.marchespublic.gov.ma

مبلغ الضمان المؤقت في ثلاثة عشر ألف درهم **(13.000,00درهم)**

كلفة تقدير الأعمال محددة من طرف صاحب المشروع في مبلغ ستة مائة و اثنان وثمانون الاف و خمس مائة درهما **(682.500,00درهما)**.

يجب أن يكون كل من محتوى وتقديم وإيداع ملفات المتنافسين مطابقا لمقتضيات المواد 30 الى 34 من المرسوم رقم 2-22-431 الصادر في 15 من شعبان 1444 (8 مارس 2023) والمتعلق بالصفقات العمومية.

يجب على المتنافسين إيداع ملفاتهم إلكترونيا وفق مقتضيات قرار الوزير المنتدب لدى وزارة الاقتصاد والمالية رقم 1692-

23 الصادر في 4 ذي الحجة 1444 (23 يونيو 2023)المتعلق بتجريد مساطر الصفقات العمومية والضمانات المالية من الصفة المادية.

يجب على المتنافسين ايداع البطاقات التقنية اليكترونيا او وضعها لدى المكتب التقني بالجماعة

يستوجب على المتنافسين الادلاء بنسخة مصادق عليها من شهادة التأهيل و التصنيف .

القطاع	التصنيفات المطلوبة	الرتبة
J	J4	4

إن الوثائق المثبتة الواجب الإدلاء بها هي تلك المنصوص عليها في المادة 4 من نظام الاستشارة.

ع.س.ن /1454/إد

المملكة المغربية
جامعة شعيب الدكالي
-كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية -
الجديدة

إعلان عن طلب عروض مفتوح وطني بزيادة
01/FSJESJ/2025
جلسة عمومية

فـــي يـــوم الثلاثاء 24 يونيو 2025 **على الســاعـــة التاسعة والنصف صباحا**، سيتم في مقر كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية بالجديدة فتح الأظرفة المتعلقة بطلب العروض الوطني المفتوح بزيادة، لأجل **خدمات الصيانة والنظافة لفائدة كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية بالجديدة.**

يحمل ملف طلب العروض الكترونيا من بوابة الصفقات العمومية عبر عنوان: **www.marchespublics.gov.ma**

يحدد المبلغ التقديري لكلفة الأعمال المعد من طرف صاحب المشروع في مبلغ:
خمسمائة واثنان وعشرون ألفاً وسبعمائة وتسعون درهما واثنتا عشرة سنتيم (522 790,12 درهم) مع احتساب الرسوم

يحدد الضمان المؤقت في مبلغ **عشرة آلاف درهم (10 000,00 درهم).**

يجب أن يكون كل من محتوى وتقديم ملفات المتنافسين مطابقين لمقتضيات المواد 30 الى34 و135 من المرسوم المتعلق بالصفقات العمومية

يجب إيداع ملفكم بطريقة الكترونية في بوابة الصفقات العمومية عبر عنوان : **www.marchespublics.gov.ma**

سيتم القيام بزيارة للموقع بكلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية بالجديدة يوم الاربعاء 18 يونيو 2025 على الساعة العاشرة صباحا.

إن الوثائق المثبتة الواجب الإدلاء بها هي تلك المقررة في **المادة 05** من نظام الاستشارة.

ع.س.ن /1447/إد

المملكة المغربية
وزارة الداخليـــــــة
ولاية جهة درعة - تافيلالت
إقليم الرشيديـــــــة
دائرة الريصاني
قيادة سيدي علي
جماعة سيدي علي

إعلان تعديلي
عـن طلـب عـروض مفـتـوح وطني بعروض أثمان رقم
02/2025

ينهي رئيس جماعة سيدي علي الى علم العموم ما يلي:

- **إدخال تعديلات على ملف طلب العروض المتعلق بطلب العروض المفتوح وطني رقم 02/2025 لأجل اقتناء سيارة الخدمة بجماعة سيدي علي في حصة فريدة.**
- **تأجيل تاريخ جلسة فتح الأظرفة المقررة في 02 يونيو 2025 على الساعة التاسعة صباحا إلى 25 يونيو 2025 على الساعة التاسعة صباحا.**

ع.س.ن /1421/إد

Ministère de l'Economie et des Finances
Direction des Domaines de l'Etat

وزارة الاقتصاد والمالية
مديرية أملاك الدولة

إعلان عن طلب عروض مفتوح مبسط بزيادة رقم 2025/DRDE-Fès/04

في **يوم الثلاثاء 10 يونيو 2025 على الساعة العاشرة صباحا**، سيتم في قاعة الاجتماعات بالمديرية الجهوية لأملاك الدولة بفاس الكائنة بزاوية شارع الجيش الملكي و زنقة واصل بن عطاء فاس، فتح الأظرفة المتعلقة بطلب **عروض مفتوح مبسط بزيادة رقم 04 /2025/DRDE-FES من أجل تنظيف، صيانة مقر المديرية الجهوية لأملاك الدولة بفاس و مندوبية أملاك الدولة بفاس في حصة واحدة.**

يجب تحميل ملف طلب العروض من بوابة الصفقات العمومية عبر العنوان: www.marchespublics.gov.ma

كلفة تقدير الأعمال محددة من طرف صاحب المشروع في **مبلغ ثلاثمائة وتسعة وستون ألفا وثلاثمائة وتسعة وأربعون درهما واثنان وتسعون سنتيما (349,92 369درهم). مع احتساب الرسوم.**

حدد مبلغ الضمان المؤقت في: **7400.00 درهم(سبعة آلاف وأربعمائة درهم).**

يجب أن يكون كل من محتوى و تقديم وإيداع ملفات المتنافسين مطابقا لمقتضيات المواد 30 إلى 34 من المرسوم رقم 2.22.431 الصادر في 15 شعبان 1444 (8 مارس 2023) المتعلق بالصفقات العمومية .

يجب على المتنافسين إيداع ملفاتهم بطريقة الكترونية عبر بوابة الصفقات العمومية بالعنوان: www.marchespublics.gov.ma. *تطبيقا لمقتضيان الفصل 135 من المرسوم المشار إليه أعلاه.*

إن الوثائق المثبتة الواجب الإدلاء بها هي تلك المنصوص عليها في المادة 8 من نظام الاستشارة.

ع.س.ن /1457/إد

المملكة المغربية
وزارة الداخلية
عمالة إقليم تازة
المجلس الإقليمي للدريوش
المديرية العامة للضرائب
مصلحة الشؤون المالية والممتلكات
مكتب الصفقات

إعلان عن طلب عروض مفتوح وطني رقم: 05/2025/CPD

- **في يوم الثلاثاء : 24 يونيو 2025**، على الساعة : **الحادية عشر صباحا**، **سيتم** بمكاتب **ال**مجلس **ال**إقليمي للدريوش بمدينة الدريوش، **فتح الأظرفة المتعلقة بطلب العروض** مفتوح وطني **بعروض أثمان لأجل :**
- **أشغال بناء مقر المجلس الإقليمي للدريوش، الأشغال الثانية.**
- يجب سحب ملف طلب العروض إلكترونيا من بوابة الصفقات العمومية :
  www.marchéspublics.gov.ma
- **حدد مبلغ الضمان المؤقت في مبلغ :ثمانون ألف درهم (00 ، 80.000 درهم)**
- **كلفة تقدير الأعمال محددة من طرف صاحب المشروع في مبلغ : أربعة ملايين ومائة وخمسة وثمانون ألف وسبعمائة وثمانية وثلاثون درهم، مع احتساب الرسوم (4.185.738.00 درهم).**
- **يجب أن يكون كل من محتوى وتقديم وإيداع ملفات المتنافسين مطابق لمقتضيات المواد: 30 و 32 و 34 من المرسوم رقم 2.22.431، الصادر في :15 شعبان 1444، (08 مارس 2023) المتعلق بالصفقات العمومية.**
- تطبيقا لمقتضيات قرار وزيرة الاقتصاد والمالية رقم : 1982.21، الصادر في : 09 جمادى الأولى 1443 (14 دجنبر 2021) المتعلق بتجريد مساطر الصفقات العمومية والضمانات المالية من الصفة المادية، يتوجب على المتنافسين إيداع الأظرفة والعروض بطريقة إلكترونية عبر بوابة الصفقات العمومية.
- يجب الإدلاء بنسخ مصادق عليها من شهادات التأهيل والتصنيف بالنسبة للمقاولات، **مسلمة من طرف وزارة التجهيز والنقل واللوجيستيك والماء**، حسب الجدول التالي :

Secteur	Classe	Qualifications exigées
A : Construction	3	A2 : Travaux courants en béton armé-maçonnerie pour bâtiment.

- **إن الوثائق المثبتة الواجب الإدلاء بها هي تلك المنصوص عليها في نظام الاستشـارة.**

ع.س.ن /1458/إد

المكتب الوطني للكهرباء والماء الصالح للشرب
Office National de l'Electricité et de l'Eau Potable

قطاع الكهرباء
Branche Electricité

المملكة المغربية
ROYAUME DU MAROC

إعلان عن تعديل لطلب العروض
رقم- PM4127971
(جلسة عمومية)

تعلن مديرية الاستغلال بالمحمدية بالطريق الساحلية 111 ص ب 519 المحمدية للمكتب الوطني للكهرباء والماء الصالح للشرب – قطاع الكهرباء عن إضافة لطلب العروض رقم **PM4127971** المتعلق بصيانة شبكات تصفية ماء البحر لمديرية الاستغلال بالمحمدية وفق عقدة مدتها أقصاها ثلاث سنوات) المقرر في يوم الخميس 12 يونيو 2025 على الساعة التاسعة صباحا.

ستعقد الجلسة العلنية لفتح الأظرفة بتاريخ **2025/06/12** على الساعة **09 صباحا** بمقر مديرية التموين والصفقات للمكتب الوطني للكهرباء الماء الصالح للشرب- قطاع الكهرباء. 65, زنقة عثمان بن عفان 20000الدار البيضاء صندوق البريد 13498 الدار البيضاء - المغرب

تنبيه: ملف الاستشارة المتعلق بهذا الطلب يحتوي على بعض التغييرات. الرجاء تنزيله من بوابة الصفقات العمومية او من خلال الموقع الرسمي للمكتب الوطني للكهرباء والماء الصالح للشرب – قطاع الكهرباء.

ع.س.ن /1456/إد

ROYAUME DU MAROC
MINISTERE DE L'INTERIEUR
WILAYA REGION GUELMIM -OUED NOUN
PROVINCE DE SIDI IFNI
PACHALIK SIDI IFNI
COMMUNE DE SIDI IFNI
DIRECTION DES SERVICES
DIVISION D'URBANISME DES TRAVAUX DE PATRIMOINE DES ETUDES TECHNIQUES ET LA GESTION DELEGUEE

المملكـــة المغربيـــة
وزارة الداخليـــة
ولاية جهـــة كلميم- واد نـــون
إقليم سيدي إفنـــي
باشوية سيدي افني
جماعـــة سيدي إفني
مديرية المصالح
قسم التعمير والأشغال والممتلكات و الدراسات التقنية و التدبير المفوض

D.C

إعلان عن طلب عروض مفتوح وطني رقم : BC/2025/03

في يوم ..... 25 يونيو 2025 ..... على الساعة الحادية عشر صباحا، سيتم بمكتب السيد رئيس مجلس جماعة سيدي افني، عمالة سيدي افني، فتح الأظرفة المتعلقة بطلب العروض المفتوح الوطني رقم .BC/2025/03 بعروض أثمان بتاريخ : ..... لأجل :

المساعدة التقنية في حصتين

الحصة الأولى دراسات و تتبع أشغال إعادة تهيئة الملعب القرب الاصطناعي الكائن بالدار الطالب بمدينة سيدي افني

الحصة الثانية : دراسات و تتبع أشغال تهيئة الملعب القرب الاصطناعي الكائن بحديقة الحيوانات بمدينة سيدي افني

يحمل ملف طلب العروض الكترونيا من بوابة الصفقات العمومية عبر العنوان: www.marchespublics.gov.ma.

يحدد المبلغ التقديري لكلفة الأعمال المعد من طرف صاحب المشروع كما يلي :

الحصة رقم 1 : 00, 198 000 درهم (مائة و عشرون ألف درهم, 00 سنتيم)

الحصة رقم 2 : 150 000,00 (مائة و خمسون ألف درهم , 00 سنتيم)

الضمان المؤقت محدد كما يلي :

الحصة رقم 1 : 00, 3 500 ثلاث آلاف و خمس مائة درهم)

الحصة رقم 2 : 00, 3 000 (ثلاث آلاف درهم)

يجب أن يكون كل من محتوى وتقديم و إيداع ملفات المتنافسين مطابقين لمقتضيات المواد من 30 إلى 34 من المرسوم الصادر في 15 شعبان 1444 (08 مارس 2023) رقم 2-22-431 المتعلق بالصفقات العمومية .

يجب إيداع ملفكم بطريقة الكترونية في بوابة الصفقات العمومية عبر العنوان: www.marchespublics.gov.ma.

إن الوثائق المثبتة الواجب الإدلاء بها هي تلك المقررة في المادة 6 من نظام الاستشارة.

ع.س.ن /1446/إد

المملكة المغربية
وزارة الداخلية
إقليم تازة
جماعة واد امليل
إعـلان عن طلـب عـروض مفتوح مبسط
رقم: و.ا/2025/07

في يوم الاثنين 16 يونيو 2025 على الساعة الحادية عشرة (11) صباحا، سيتم في قاعة الاجتماعات بمقر جماعة واد امليل الكائن بالحي الإداري واد امليل إقليم تازة، فتح الأظرفة المتعلقة بطلب العروض مفتوح مبسط بعروض أثمان رقم: و.ا/2025/07 بتاريخ 16 يونيو 2025 لأجل شراء مواد وأدوات البناء، شراء الأشجار والنباتات، شراء الملابس للأعوان، لفائدة جماعة واد امليل - إقليم تازة.

يحمل ملف طلب العروض إلكترونيا من بوابة الصفقات العمومية عبر العنوان: www.marchespublics.gov.ma

يحدد المبلغ التقديري لكلفة تقدير الأعمال المعد من طرف صاحب المشروع في مبلغ: مائة وسبعة وتسعون ألف وأربعمائة وثمانية عشرة (197.418,00درهم) مع احتساب كامل الرسوم.

الضمان المؤقت محدد في مبلغ: ثلاثة آلاف (3000,00درهم).

يجب أن يكون كل من محتوى وتقديم وإيداع ملفات المتنافسين مطابق لمقتضيات المواد من 30 إلى 34 من المرسوم المتعلق بالصفقات العمومية.

يجب إيداع ملفكم بطريقة إلكترونية في بوابة الصفقات العمومية عبر العنوان: www.marchespublics.gov.ma

إن الوثائق المثبتة الواجب الإدلاء بها هي تلك المنصوص عليها في المادة 5 من نظام الاستشارة.

ع.س.ن/1452/إ.د

****

المملكة المغربية
وزارة الداخلية
ولاية جهة درعة تافيلالت
عمالة الرشدية
دائرة الرشيدية
جماعة واد النعام
إعلان عن طلب عروض مفتوح مبسط
رقم: 2025/01

في يوم الاثنين 30 يونيو 2025 على الساعة الحادية عشرصباحا سيتم في قاعة الاجتماعات بجماعة واد النعام عمالة الرشيدية جلسة فتح الأظرفة المتعلقة بطلب عروض مفتوح مبسط بعروض أثمان لأجل : أشغال احداث ملعبين للقرب بقصر بني وزيم وقصر اولاد علي بجماعة واد النعام عمالة الرشيدية.

يحمل ملف طلب العروض إلكترونيا من بوابة الصفقات العمومية عبر العنوان: www.marchespublics.gov.ma

يحدد المبلغ التقديري لكلفة الأعمال المعد من طرف صاحب المشروع في مبلغ: خمسمئة وسبعون الف ومئتان وستة عشر درهما (570216,00درهم) مع احتساب الضريبة على القيمة المضافة.

يحدد الضمان المؤقت في احدى عشر الف درهم (11000,00درهم).

يجب أن يكون كل من محتوى وتقديم وإيداع ملفات المتنافسين مطابقا لمقتضيات المواد من 30 إلى 34 من المرسوم المتعلق بالصفقات العمومية.

يجب إيداع ملفكم بطريقة إلكترونية في بوابة الصفقات العمومية عبر العنوان: www.marchespublics.gov.ma

إن الوثائق المثبتة الواجب الإدلاء بها هي تلك المنصوص عليها في المادة 05 من نظام الاستشارة.

ع.س.ن/1453/إ.د

****

المملكة المغربية
وزارة الداخلية
ولاية جهة الدار البيضاء -سطات
إقليم سطات
دائرة سطات الشمالية
قيادة أولاد سعيد
جماعة أولاد سعيد

إعلان عن استشارة معمارية
مفتوحة مبسطة
رقم:
2025/02/O.S
جلسة عمومية

في يوم الخميس 19 يونيو 2025 على الساعة الحادية عشرة صباحا سيتم بمكتب رئيس مجلس الجماعة الترابية لأولاد سعيد، فتح أظرفة المهندسين المعماريين المتعلقة بالاستشارة المعمارية لأجل إنجاز الدراسة وتتبع أشغال بناء قاعة متعدد الاختصاصات بمقر جماعة اولادسعيد.

- يمكن سحب ملف الاستشارة المعمارية من مكتب الصفقات لجماعة أولاد سعيد ويمكن كذلك تحميله إلكترونيا من بوابة الصفقات العمومية: www.marchespublics.gov.ma

- تحدد الميزانية الإجمالية المتوقعة للأشغال المتعلقة بالمشروع في مبلغ ثلاثمئة ألف (300.000,00درهم) دون احتساب الرسوم .

- يجب أن يكون كل من محتوى وتقديم وإيداع ملفات المتنافسين مطابقين لمقتضيات المواد 103 الى 105 من المرسوم رقم 2.22.431 الصادر في 15 شعبان 1444 (08مارس2023) المتعلق بالصفقات العمومية

ويمكن للمهندسين المعماريين:

- إما إيداع أظرفتهم مقابل وصل بالمكتب الصفقات لجماعة أولادسعيد.

- إما إرسالها عن طريق البريد المضمون بإفادة بالاستلام إلى العنوان:
رئيس الجماعة الترابية لأولاد سعيد - إقليم سطات

- إما تسليمها مباشرة لرئيس لجنة الإستشارة المعمارية عند بداية الجلسة وقبل فتح الأظرفة.

إن الوثائق المثبتة الواجب الإدلاء بها هي تلك المنصوص عليها في المادة9 من نظام الاستشارة المعمارية.

ع.س.ن/1455/إ.د

****

المملكة المغربية
وزارة الداخليـــة
إقليـــم النواصر
جماعة دار بوعزة
إعلان عن طلب عروض
مفتوح دولي
بعروض أثمان رقم: 2025/19
جلسة عمومية

في يوم الثلاثاء 24 يونيو 2025 على الساعة الحادية عشرة صباحا، سيتم بمكاتب جماعة دار بوعزة فتح الأظرفة المتعلقة بطلب العروض المفتوح دولي بعروض أثمان رقم: 2025/19 بتاريخ 24 يونيو 2025 لأجل: شراء توريدات من أجل الصيانة الاعتيادية لمنشآت الإنارة العمومية بتراب جماعة دار بوعزة - إقليم النواصر. يحمل ملف طلب العروض إلكترونيا من بوابة صفقات العمومية عبر العنوان: www.marchespublics.gov.ma

يحدد المبلغ التقديري لكلفة الأعمال المعد من طرف صاحب المشروع في مبلغ (مليون وخمسمائة وثمانون ألف وثمانمائة وعشرون درهم متضمنة جميع الرسوم).

الضمان المؤقت للمشاركة محدد في مبلغ: 25.000,00درهم (خمسة وعشرون ألف درهم).

يجب أن يتوافق محتوى وعرض وتقديم ملفات المتنافسين مع أحكام المواد من 30 إلى 34 من المرسوم رقم 2-22-431 الصادر في 15 شعبان 1444 (08مارس2023) المتعلق بالصفقات العمومية.

يجب على المتنافسين تقديم ملفاتهم إلكترونيا على بوابة المشتريات العمومية المتاحة على الموقع: www.marchespublics.gov.ma

يجب إيداع الوثائق التقنية التي يستوجبها ملف طلب العروض بمكتب الصفقات العمومية لجماعة دار بوعزة على أبعد تقدير في يوم العمل السابق لتاريخ جلسة فتح الأظرفة أو تسلم أثناء الجلسة لرئيس لجنة فتح الأظرفة.

إن الوثائق المثبتة الواجب الإدلاء بها هي تلك المقررة في المادة 9 من نظام الاستشارة.

ع.س.ن/1460/إ.د

الجمعة 30 ماي 2025 الموافق 02 ذوالحجة 1446 العدد 14.050 الاتحاد الاشتراكي Al Ittihad Al Ichtiraki

www.alittihad.info www.twitter.com/Alittihad_alichtirak www.facebook.com/Alittihad_alichtiraki jaridati1@gmail.com

إعداد: أبو سلمى abousalma10@gmail.com

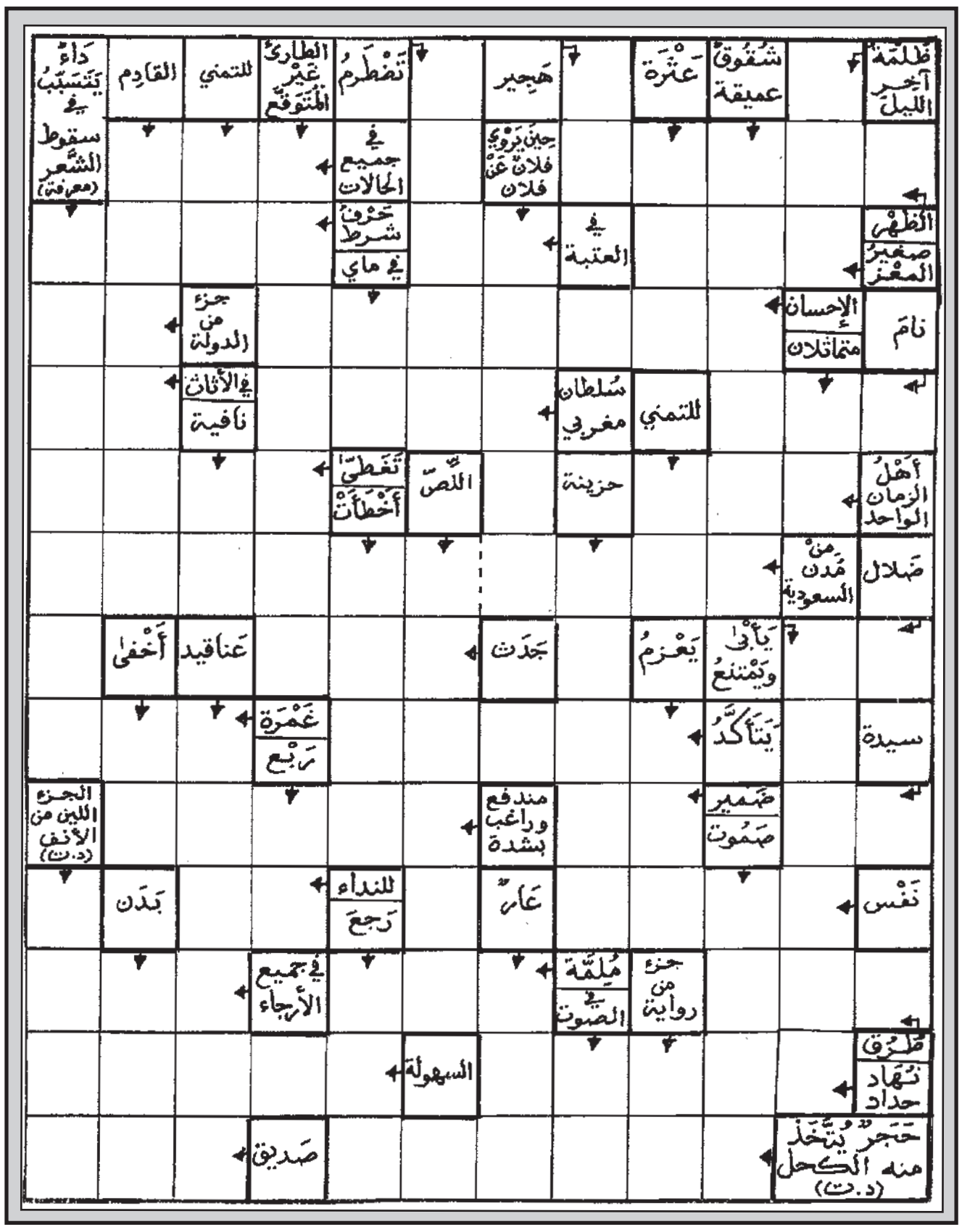

الشبكة المزدوجة

أبو سلمى

هذه شبكة ثنائية اللغة، فالتعاريف بالفرنسية أمّا الحلول المطلوبة فهي بالعربية...
نرجو، إذن، أن تكون هذه «الازدواجية» مصدرا للتسلية المفيدة وللفائدة المسلية...

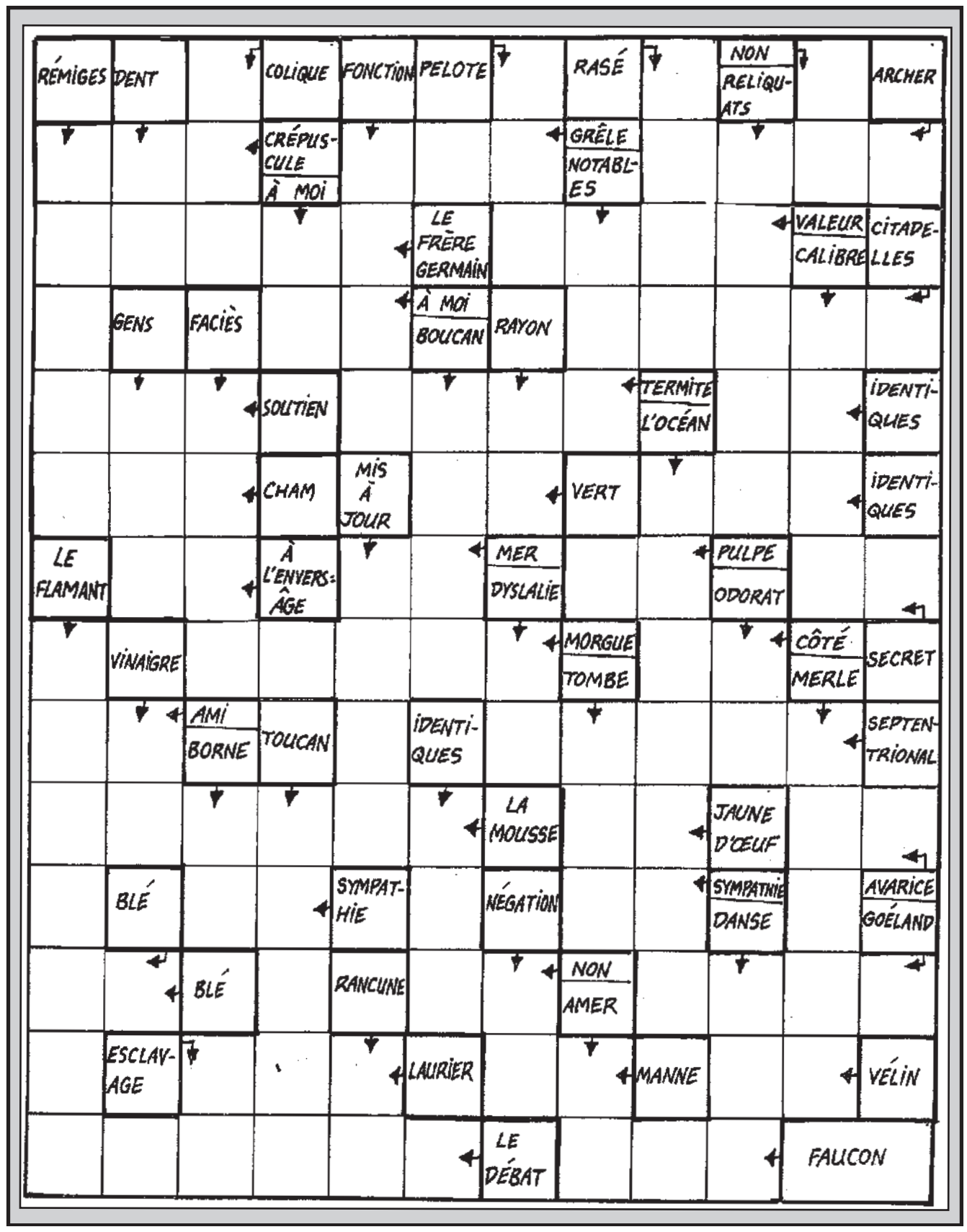

سودوكو سهلة

4		7	8		5			
9		3					2	
1	5	6	2	3		8	4	7
	3	5		8		2		
	9						6	
		8		5		1	7	
5	7	4		2	3	9	8	1
	1					4		6
			5		1	7		2

سودوكو متوسطة

	4	1			2		8	
	9	6			8			
		8		9		6		3
		4	2	8	7		9	
				5				
	3		6	4	9	5		
8		5		2		1		
			4			8	2	
	2		8			9	5	

سودوكو صعبة

			8	3				
8	6						7	
				4	7			2
7		9	6		8	1		
	8			7			9	
		6	9		5	7		8
4			2	6				
	1						5	3
				5	4			

حل سودوكو سهلة

2	8	5	3	9	4	7	1	6
4	1	7	2	8	6	9	5	3
9	3	6	5	1	7	8	2	4
5	9	3	8	7	1	4	6	2
1	7	4	9	6	2	3	8	5
8	6	2	4	3	5	1	9	7
6	4	9	1	5	3	2	7	8
3	5	8	7	2	9	6	4	1
7	2	1	6	4	8	5	3	9

حل سودوكو متوسطة

8	2	6	5	3	9	7	4	1
4	9	1	7	6	2	5	3	8
5	3	7	1	8	4	9	2	6
9	7	5	8	4	1	2	6	3
6	4	3	2	5	7	8	1	9
1	8	2	3	9	6	4	7	5
3	1	4	9	2	5	6	8	7
2	5	8	6	7	3	1	9	4
7	6	9	4	1	8	3	5	2

حل سودوكو صعبة

5	4	1	6	7	2	3	8	9
9	2	6	3	1	8	5	4	7
8	3	7	9	4	5	1	2	6
1	9	2	4	8	7	6	3	5
6	8	3	1	5	9	2	7	4
4	7	5	2	3	6	8	9	1
3	5	4	8	9	1	7	6	2
2	1	8	7	6	4	9	5	3
7	6	9	5	2	3	4	1	8

حل سودوكو سهلة — حل سودوكو متوسطة — حل سودوكو صعبة — حل الشبكة المزدوجة — حل المسهمة

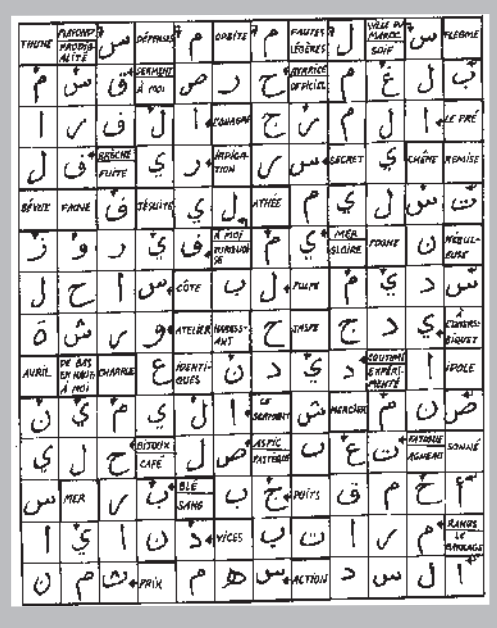

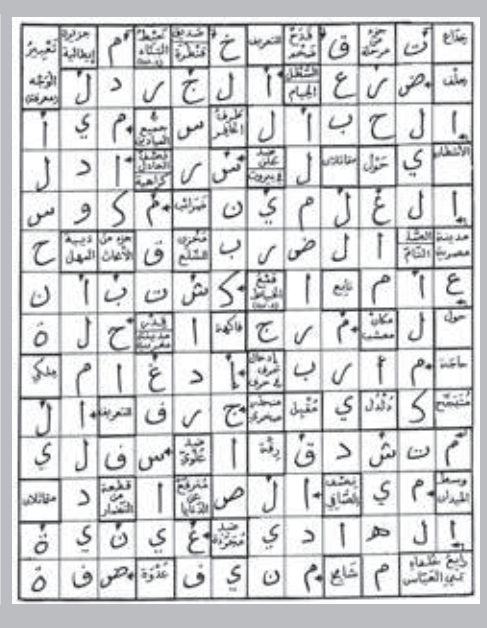

الزلزولي يسجل ويخسر نهائي مسابقة كونفرنس ليغ

هدف الزلزولي لم يكن كافيا لتتويج بتيس

قلب تشلسي الانكليزي الطاولة على ريال بيتيس الاسباني عندما حول تخلفه إلى فوز 4 – 1 الأربعاء في مدينة فروكلاف البولندية، في المباراة النهائية لمسابقة كونفرنس ليغ في كرة القدم وتوج باللقب.

وحسم ريال بيتيس الشوط الأول في صالحه بهدف لجناحه الدولي المغربي عبد الصمد الزلزولي في الدقيقة 09، لكن تشلسي رد بقوة في الثاني وبرباعية تناوب على تسجيلها الأرجنتيني إنتسو فرنانديس (65) والسنغالي نيكولاس جاكسون (70) والبديل جايدون سانشو (83) والإكوادوري مويسيس كايسيدو (1+90).

وهو اللقب القاري التاسع لتشلسي في تاريخه، والأول منذ فوزه بلقب دوري أبطال أوروبا قبل أربع سنوات، وبات أول فريق يحرز ألقاب المسابقات القارية الخمسة الكبرى بعد تتويجه مرتين بكل من دوري الأبطال (2011 – 2012 و2020 – 2021)، والدوري الأوروبي (2012 – 2013 و2018 – 2019)، والكأس السوبر الأوروبية (1998 و2021)، وكأس الأندية الفائزة بالكؤوس التي أدمجت مع كأس الاتحاد الأوروبي وأصبحت «يوروبا ليغ» (1970 – 1971 و1997 – 1998).

في المقابل، فشل ريال بيتيس في التتويج بلقبه القاري الأول في أول مباراة نهائية في تاريخه، وخيب لاعبه المعار من مانشستر يونايتد الانكليزي أنتوني الآمال بعرض باهت خلافا لتألقه في الأدوار السابقة، كما تأثر الفريق الأندلسي بإصابة الزلزولي، أنشط لاعب في المباراة منذ بدايتها، مطلع الشوط الثاني (53).

المغرب الفاسي.. نقاط ثمينة، إنذارات مقلقة وطموحات قادمة

■ خالد الطويل

رغم البداية المتعثرة، استطاع فريق المغرب الفاسي أن يختتم موسمه الكروي بنتائج إيجابية نسبياً، في ظل ظروف صعبة على المستويين الإداري والتقني، مما يجعل حصيلته محط تقدير من قبل الجماهير والمتابعين.

لقد بدأ الفريق موسمه وسط أجواء من عدم الاستقرار، حيث كان محروماً من دخول سوق الانتقالات، إضافة إلى مشاكل إدارية مرتبطة بالتركيبة التسييرية. ورغم كل ذلك، شكّلت السنة الجارية أول تجربة حقيقية للشركة الرياضية، وهي مرحلة تميزت بتحدياتها ونجاحاتها على حد سواء.

وتوالى على العارضة التقنية للماص هذا الموسم أربعة مدربين، في مشهد يعكس عدم الاستقرار التقني، حيث كانت البداية مع الإيطالي أرينا، الذي قاد الفريق في 16 مباراة، تلاه أكرم الروماني، لكن مقامه توقف عند 5 مباريات، حقق فيها أفضل معدل نقاط، لمتنح المهمة بشكل مؤقت لحمادو، مدرب الحراس، في 3 مباريات، قبل التعاقد مع الكرواتي طوميسلاف، الذي خاض 7 مباريات، منها مباراة واحدة في كأس العرش.

رغم هذا التغيير المتكرر، تمكن المغرب الفاسي من جمع 46 نقطة في 30 مباراة، محققاً 12 فوزًا، و10 تعادلات، مقابل 8 هزائم، ما جعله يحتل المرتبة الثامنة في الترتيب العام.

وسجّل الفريق 34 هدفًا، بينما تلقت شباكه 29 هدفًا، وهو رقم لا يُعد كارثياً بفضل تألق الحارس الدولي شهاب، الذي أنقذ الفريق من عدة مواقف حرجة. ومع ذلك، فإن الأداء الدفاعي العام يطرح علامات استفهام، خاصة في ظل غياب الصلابة والانضباط، حيث تلقى لاعبو الفريق 84 بطاقة صفراء و6 بطاقات حمراء، في إحصائية مقلقة لا تليق بتاريخ فريق بحجم المغرب الفاسي، وتؤشر على الحاجة لتصحيح سلوكي داخل المجموعة.

وحصل الفريق على 7 ضربات جزاء خلال الموسم، لم ينجح سوى في تسجيل 3 منها، بينما تم تضييع 4 ضربات، جميعها من طرف الثنائي جناتي وبدوي، ما أثر بشكل مباشر على نتائج بعض المباريات الحاسمة.

ويعد الإقصاء المبكر من كأس العرش، أحد أبرز خيبات الموسم، لأن هدف مكونات الفريق كان هو الوصول إلى نصف النهائي. وقد شكلت هذه الخسارة صدمة لعشاق «الماص»، خصوصاً بعد الآمال التي عُلّقت على الفريق.

وعرف الموسم أيضا توتراً واضحاً بين الجمعية الرياضية والشركة المشرفة على تسيير الفريق، تخللته حملة إعلامية شرسة ضد مكتب الجمعية، الذي رغم كل الضغوط، أظهر حكمة وتبصرًا في تسيير المرحلة.

من جهته، لعب الوالي دورًا حاسمًا في إنقاذ الفريق ماليًا، حيث تم رفع منحة مجلس المدينة إلى مليار سنتيم، كما نجح في تعبئة موارد إضافية بقيمة 3 مليارات و200 مليون سنتيم لحل النزاعات العالقة.

وتُخطط إدارة الفريق للتعاقد مع مدرب كبير قادر على قيادة الفريق نحو منصات التتويج، إلى جانب تعزيز صفوف الماص بلاعبين مميزين، خصوصاً في المراكز التي كشفت عن ضعف خلال الموسم المنقضي.

الحارس صلاح الدين شهاب أبرز أسماء الماص هذا الموسم

أخبار

الساحة

منتخب الفتيان يواجه كندا واليابان وديا

يواجه المنتخب الوطني المغربي لأقل من 17 سنة وديا منتخبي كندا واليابان، وذلك استعداد لنهائيات كأس العالم المقبلة لهذه الفئة (قطر 2025). وذكر بلاغ للجامعة الملكية المغربية لكرة القدم أن المنتخب المغربي سيواجه في المباراة الأولى نظيره الكندي، يوم 3 يونيو، (الرابعة عصرا)، فيما سيخوض المباراة الثانية أمام المنتخب الياباني يوم 6 يونيو، (الثانية عشرة والنصف ظهرا)، بمدينة أليكانتي الإسبانية.

وتندرج هاتان المباراتان في إطار الاستعدادات لنهائيات كأس العالم لأقل من 17 سنة، المقررة بقطر ما بين 3 و27 نونبر 2025.

وتابع المصدر ذاته أن المباراتين تأتيان ضمن البرنامج الإعدادي، الذي وضعه الطاقم التقني الوطني من أجل الوقوف على جاهزية اللاعبين، قبل انطلاق البطولة العالمية.

يذكر أن قرعة نهائيات كأس العالم لأقل من 17 سنة أوقعت المنتخب الوطني المغربي في المجموعة الثانية إلى جانب منتخبات اليابان، كاليدونيا الجديدة، والبرتغال.

مها حديوي تتألق في بطولة جبرا للغولف

وقعت مها حديوي على إنجاز رائع في بطولة جبرا المفتوحة للسيدات، التي جرت منافساتها خلال الفترة من 22 إلى 24 ماي الجاري على مسالك نادي الغولف المرموق إيفيان ريزورت، بفرنسا.

وأوضح بلاغ للجامعة الملكية المغربية للغولف، أنه بمجموع 7 ضربات تحت المعدل، تمكنت مها من الحصول على المركز الثالث في الترتيب النهائي، مشيرا إلى أنه إنجاز يعادل أفضل نتيجة لها في الدوري الأوروبي للسيدات، لتؤكد بذلك استمرارية نتائجها الجيدة على أعلى مستوى. وأضاف المصدر ذاته، أن هذا المركز الثالث يعد أيضا أفضل إنجاز لها هذا الموسم، كما يتوج عزمها الثابت وقراءتها الدقيقة للمسالك في ظل ظروف صعبة.

أما المركز الأول في بطولة جبرا المفتوحة للسيدات، فكان من نصيب التشيكية سارة كوسكوفا (ناقص 10 تحت المعدل)، تليها السنغافورية شانون تان (ناقص 8).

الريكبي النسوي السباعي يستعد بالدار البيضاء

يخوض المنتخب الوطني المغربي للريكبي السباعي تجمعا تدريبيا بالدار البيضاء في الفترة من 30 ماي الجاري إلى فاتح يونيو المقبل. وذكر بلاغ للجامعة الملكية المغربية للريكبي أن هذا التجمع الإعدادي، الذي يأتي استعدادا للاستحقاقات الدولية المقبلة، ستشارك فيه 24 لاعبة تم انتقاؤهن تحت إشراف الإدارة التقنية للجامعة في إطار الجهود الرامية إلى «هيكلة الريكبي النسوي وجعله أكثر تنافسية».

وسيشارك المنتخب الوطني النسوي، بالتزامن مع هذا التجمع التدريبي، في دوري دولي ودي سيقام بنادي الأولمبيك البيضاوي يوم 31 ماي بداية من الساعة 11 صباحا، وهو ما سيتيح الفرصة لـ «لبؤات» الريكبي السباعي لقياس مدى جاهزيتهن للاستحقاقات المقبلة.

وخلص البلاغ بتأكيد الجامعة الملكية المغربية للريكبي على «التزامها للارتقاء برياضة الريكبي النسائي وتحقيق التميز الرياضي ومد إشعاع الريكبي المغربي على الساحة الدولية».

كلية العلوم بتطوان تفتح النقاش حول مساهمة الجامعة المغربية في مونديال 2030

الأستاذ محمد السوعلي يستعرض المكتسبات المتوقعة ويكشف التحديات المطروحة

■ مكتب تطوان: عبد المالك الحطري

اعتبر الدكتور محمد السوعلي، الباحث في القانون العام الاقتصادي، في ندوة علمية حول « الجامعة المغربية: أية مساهمة في مونديال 2030؟»، المنظمة من طرف جمعية المدينة بتنسيق مع كلية العلوم بتطوان، صباح أول أمس الأربعاء، أن «تنظيم كأس العالم بين المغرب وإسبانيا والبرتغال هي لحظة تأسيسية لتحويل الجامعة المغربية إلى رافعة مركزية لبناء اقتصاد معرفي وتنافسي، حيث أن النجاح لا يقاس فقط بعدد الزوار أو الملاعب، بل مدى قدرة المغرب على تحويل هذا الحدث العالمي إلى قاطرة إصلاح عميق يقوده الشباب الجامعي والكفاءات الوطنية، باعتبار الجامعة هي الجسر بين الحلم الرياضي والتنمية الشاملة، وبين الزمن الرياضي والزمن الوطني، وهي من سيضمن أن يكون مونديال 2030 بداية، لا نهاية».

وأوضح السوعلي، خلال هاته الندوة التي حضرها عميد الكلية المصطفى استيتو، وثلة من الأساتذة والباحثين وعدد كبير من الطلبة «أن هذا الحدث الكروي العالمي يتطلب تعبئة أكثر من 30.000 متطوع محترف في مجالات الترجمة، التنظيم، الأمن، التمريض، والاستقبال، مع ضرورة توفرهم على تكوين موحد، بالإضافة إلى الحاجة إلى حلول تكنولوجية للتحكم في تدفق الجماهير، الحجوزات، التنقل، الخدمات الذكية، والتواصل متعدد اللغات».

وأشار السوعلي إلى أن «اللجنة المنظمة تحتاج إلى خبراء في اللوجستيك، الترويج الرقمي، التسويق الرياضي، العلاقات العامة، والمواكبة القانونية». وعلى ضوء ذلك تساءل السوعلي كيف نربط الجامعة بتنظيم المونديال؟، قبل أن يقدم العديد من الاقتراحات والتدابير، من قبيل «إدماج وحدات ودبلومات جامعية في مجالات مثل تنظيم الفعاليات الكبرى، إدارة الجماهير، الترجمة الفورية، الإسعافات، التسويق الرياضي وكذا تأطير الطلبة داخل برنامج رسمي بمواصفات دولية، مع منحهم شهادات اعتماد تدمج في ملفات تخرجهم الأكاديمي. مع تشجيعهم على اختيار مواضيع بحثية مرتبطة بالمونديال، مثل الاستدامة البيئية، الاقتصاد الرياضي، المدن الذكية، تدبير الحشود، بالإضافة إلى إطلاق حاضنات جامعية لابتكار تطبيقات وخدمات ذكية مرتبطة بكأس العالم، مع تنظيم مسابقات وطنية للابتكار الشبابي».

وبخصوص المكاسب المتوقعة للجامعة والطلبة من خلال تنظيم المغرب للمونديال، أكد السوعلي أن «هناك آلاف من الطلبة سيحصلون على تداريب مهنية خلال فترة التنظيم، مما يرفع فرصهم في الاندماج المهني بعد التخرج، كما ستفرز نقلة نوعية في التكوين من خلال اعتماد منطق «الكفاءات» بدل «الشهادات»، وتحفيز التكوين العملي في بيئة حقيقية متعددة الجنسيات والتخصصات. وكذا تدويل صورة الجامعة المغربية».

وفيما يتعلق بالتحديات العملية التي يجب معالجتها، كشف السوعلي أن هذه التحديات تفرض ضرورة تعبئة شراكات مع القطاع الخاص ومؤسسات دولية لتمويل المشاريع الجامعية المرتبطة بالمونديال. وكذا إحداث خلية وطنية تربط بين وزارة التعليم العالي، الجامعات، اللجنة المنظمة، والجهات الفاعلة.

وطالب السوعلي في هذا الصدد بضرورة تحفيز الأساتذة والموظفين الجامعيين من خلال آليات التقدير، النشر الأكاديمي، والترقيات الوظيفية.

وأبرز ذات المتحدث في ختام عرضه أن تنظيم المغرب لكأس العالم 2030 يعتبر حدثا استثنائيا، ويشكل لحظة مفصلية في مسار التنمية الوطنية، وفرصة استراتيجية غير مسبوقة لإبراز قدرات المملكة على الصعيد الدولي، ليس فقط من زاوية البنية التحتية والتنظيم، بل أيضًا من حيث الاستثمار في الإنسان والمعرفة. وفي قلب هذا التحول، تبرز الجامعة المغربية كفاعل رئيسي من شأنه أن يساهم بفعالية في إنجاح هذا الحدث الكوني وتحويله إلى رافعة للتنمية المستدامة «.

وعن جمعية المدينة الجهة المنظمة أوضح رئيسها يوسف مرزوق» أن فوز المغرب بشرف تنظيم كأس العالم 2030، إلى جانب كل من إسبانيا والبرتغال، يشكل محطة تاريخية بامتياز، تتجاوز البعد الرياضي لتلامس آفاقاً تنموية وثقافية ومؤسساتية واسعة. وهو ما يجعل من هذا الحدث فرصة وطنية كبرى تتطلب انخراط جميع الفاعلين، وفي طليعتهم الجامعة المغربية».

واعتبر مرزوق أن هناك وعي كبير بدور الجامعة كفضاء للتفكير والإنتاج المعرفي، ومختبر لإعداد الأجيال الصاعدة، ومكون أساسي في رسم معالم التنمية الشاملة.

ومن جهته عبر الأستاذ مصطفى استيتو، عميد كلية العلوم بتطوان، عن اعتزازه بالتفاعل الإيجابي الذي أبان عنه الطلبة، مشيدًا بحيويتهم وبمستوى النقاش الذي ساهموا في تعزيزه. واعتبر أن انخراط الشباب الجامعي في مثل هذه المواضيع ذات البعد الوطني يعكس وعيًا متقدما وحسا بالمسؤولية. كما شدد على أن تنظيم مونديال 2030 يعد إنجازا وطنيا كبيرا، تتجاوز دلالاته البعد الرياضي، ليُجسد محطة استراتيجية لترسيخ صورة المغرب كبلد حيوي، بشبابه وكفاءاته ومؤسساته».

من الندوة العلمية